London
Thursday - 14 September 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16361



طبعة السعودية، 24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الخميس 29 صفر 1445
14 سبتمبر (أيلول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16361



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

عشرات الجثث على شاطئ البحر... ومنظمة دولية تحصي 36 ألف نازح

ضحايا إعصار ليبيا تجاوزوا 5000 قتيل



جانب من الدمار الذي لحق بدرنة جراء الإعصار... وفي الإطار فرق إنقاذ مصرية تعاين الخسائر بالمدينة الواقعة شرق ليبيا (رويترز)

القاهرة: جمال جوهر وخالد محمود

على حافة البحر المتوسط، المقابلة لمدينة درنة، تترقب العديد من الأسر المنتظرة هناك أن تعيد أمواجه جثث ذويهم، التي جرّفها إعصار «دانيال» الأحد الماضي، وكلما التقطت فرق الإنقاذ التابعة لجمعية الهلال الأحمر أياً منها تجمعوا حولها علّهم يتعرفون عليها.

يأتي ذلك في ظل شكاوى المواطنين في درنة من وجود أعداد كبيرة من الجثث تحتاج إلى مَن ينتشلها، إلى جانب عشرات أخرى يقذفها موج البحر، فضلاً عن اتساع حالة النزوح من المدن التي شهدت «الكارثة» شرق ليبيا.

وتحدثت المنظمة الدولية للهجرة عن وجود نحو 36 ألف نازح، من بينهم 30 ألفاً في درنة فقط، ويتوزع الباقون على مدينتي البيضاء والمخيلي الواقعتين بين بنغازي ودرنة.

وأكدت المنظمة أن «عدد الوفيات غير مؤكد حتى الآن»، إذ تباينت الأرقام بين 5300 قتيل في درنة، بحسب محمد أبو لموشة، المسؤول الإعلامي بوزارة الداخلية بحكومة «الاستقرار»، و20 ألفاً سقطوا في المدن المنكوبة جراء السيول، وفق مدير مركز البيضاء الطبي عبد الرحيم مازق.

وبالنظر إلى فداحة الأوضاع المأساوية، بعثت رانيا الصيد، عضو الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور، استغاثة، وقالت لـ«الشرق الأوسط»، إن «الجثث متراكمة في الشوارع، في ظل عدم وجود فرق إنقاذ كافية للمساعدة في نقلها». وتتحدث الصيد عن الكثير من المفقودين، «العديد منهم تحت الأنقاض، وفي البحر».

ووجّه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بتجهيز حاملة الطائرات «ميسترال» لتكون مستشفى ميدانياً للمساعدة في جهود الإغاثة في ليبيا. وقالت الرئاسة المصرية، في حسابها الرسمي على منصة «إكس»، أمس، إن السيسي وجّه أيضاً بإقامة معسكرات إيواء في المنطقة الغربية العسكرية لمن فقدوا ديارهم من الليبيين جراء الإعصار.

ووصل إلى العاصمة طرابلس، وفق منصة «حكومتنا» (الأربعاء)، فريق إسباني مختص في عمليات البحث والإنقاذ وانتشال الجثث، مزوّد بالكلاب المدربة، وطائرتا «درون» متطورتان وجهازا استشعار، وتوجّه الفريق بالتنسيق مع مركز طب الطوارئ والدعم وسفارتي البلدين إلى مدينة بنغازي، ومنها إلى درنة لبدء العمل الميداني. (تفاصيل ص 5)

سكان مراكش يتخوفون من انهيارات جديدة

سباق مع الزمن لإيواء منكوبي زلزال المغرب

مراكش: «الشرق الأوسط»

واصلت فرق الإنقاذ المغربية جهودها، أمس (الأربعاء)، في بعض القرى التي دمرها الزلزال، وإن كانت آمال العثور على ناجين تتضاءل بعد خمسة أيام على الكارثة، التي خلفت قرابة ثلاثة آلاف قتيل.

وفي موازاة ذلك، تسابق السلطات الزمن لإيواء المنكوبين حيث يخشى بعضهم اقتراب هطول الأمطار بغزارة.

وقال مسؤول في وزارة التجهيز، أمس، إن فرقاً متخصصة تواصل العمل على فتح مسالك ثانوية ضيقة وسط الجبال، بهدف تأمين الوصول إلى قرى صغيرة، مؤكدا فتح «الطريق الرئيسية المؤدية لقرية إغيل، حيث مركز الزلزال، كما فتحت أيضاً الطريق المؤدية لقرية أغبار المجاورة». لكن في موازاة عمليات الإغاثة وفتح الطرق، تواجه السلطات تحدي إيواء المنكوبين، حيث أقيمت عدة خيام قرب البيوت المهدمة، ووزعت القوات المسلحة يوم (الثلاثاء) خياماً على السكان الذين فقدوا بيوتهم. لكن ذلك لم يوقف قلق الناجين واستمرار تساؤلاتهم حول مصيرهم، حيث يخشى بعضهم على الخصوص من هطول المطر بغزارة.

بموازاة ذلك، يتخوف سكان حي الملاح التاريخي بالمدينة العتيقة في مراكش من حدوث انهيارات جديدة، وينتظرون وصول مهندسين معماريين إلى الحي، فيما تواصل فرق من وزارة التعمير والإسكان جولات تفقدية. لكن لم يتم القيام بعد بأي إحصاء رسمي للبيوت المتضررة.

وفي هذا السياق قال رئيس هيئة المهندسين المعماريين، شكيب بنعبد الله: «سوف نقوم بالتشخيصات اللازمة... لنرى هل يجب إخلاء البيوت أو القيام بأشغال تدعيم». مبرزاً أن الزلازل «لا تخلف بيوتاً مهدمة فقط، بل أيضاً مباني تظل قائمة لكنها تشكل خطراً كبيراً جداً».
(تفاصيل ص 4)

خبراء يتوقعون تردد المستقلين في دعمه

«تحقيق عزل» بايدن يربك حملته الانتخابية

واشنطن: رنا أبتر

أربك التحقيق الذي أطلقه مجلس النواب الأميركي بهدف «عزل جو بادين»، الحملة الانتخابية للرئيس الأميركي، وسط ترجيحات بأن يؤثّر هذا التطور على موقف الناخبين المستقلّين.

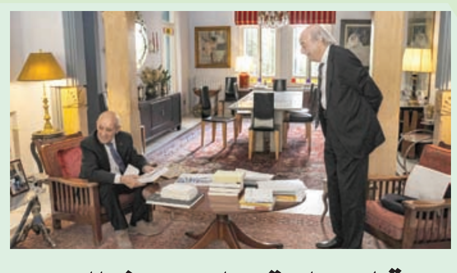
وباشر النواب الجمهوريون تحقيقاً، الثلاثاء، بشأن إمكانية عزل بايدن، وهو أمر ما زال مستبعداً كثيراً. ويتّهم أعضاء جمهوريون في المجلس، الرئيس الديمقراطي بايدن بأنه «كذب» على الشعب الأميركي بشأن تعاملات نجله هانتر التجارية في الخارج المثيرة للجدل.

وقال الخبير الاستراتيجي الديمقراطي كالفن دارك إن تسليط الضوء على الادعاءات المرتبطة بعلاقة بايدن بنجله «سيدفع بعض الناخبين المستقلين لإعادة النظر في دعمهم لبايدن». وأضاف دارك في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «أتحدث هنا عن بعض الناخبين المستقلين، وليس عن كثيرين منهم»، لكنه عقب محذراً: «إذا لم ينجم عن تحقيقات العزل أي دليل ذي مصداقية حول مخالفات ارتكبها بايدن، فحينها سيدفع الجمهوريون ثمناً سياسياً».

ويذكّر جون مالكوم، مدير مركز الدراسات القانونية والقضائية في مؤسسة «هيريتاج» والمدعي العام الفيدرالي السابق، بتعقيدات إجراءات العزل القانونية، خاصّة في ظل عدم وجود دعم لها في مجلس الشيوخ. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «في مجلس النواب، هناك حاجة للأغلبية البسيطة فقط للعزل، أما في مجلس الشيوخ فهناك حاجة لأغلبية ثلثي الأصوات».

وتحدث مالكوم عن خطورة الاستراتيجية الجمهورية المتمثلة بـ«محور مكارثي»، قائلاً: «رغم أن الجمهوريين يتمتعون بالأغلبية في مجلس النواب، لكنها أغلبية بسيطة جداً... وبعد جمع الأدلة، على الجمهوريين أن يقرروا ما إذا كان من المنطقي المضي قدماً بإجراءات عزل بايدن، كما عليهم التكاتف معا للحصول على تصويت الأغلبية لصالح العزل».
(تفاصيل ص 11)

اقرأ أيضاً...



مهمة لودريان تصطدم بتحفظات لبنانية حول وصول فرنجية » 6



وزير التجارة الدولية البريطاني يكتب لـ الشرق الأوسط عن آفاق التعاون مع دول الخليج » 13



الاتحاد الأوروبي يحقق في «غزو» السيارات الكهربائية الصينية » 16

قمة بوتين - كيم... صفقة أسلحة مقابل تكنولوجيا فضاء

بوتين وكيم يشاهدان منصة لإطلاق الصواريخ لدى اجتماعهما في قاعدة «فوستوشني» بأقصى الشرق الروسي أمس (أ.ب)

موسكو: رائد جبر

تعمّد الكرملين اختيار قاعدة صواريخ إستراتيجية في أقصى شرق روسيا، لتكون منصة للقاء الرئيس فلاديمير بوتين مع الزعيم الكوري الشمالي كيم كونغ أمس.

وحملت تصريحات الزعيمين إشارات إلى تطوير التعاون العسكري وانخراط روسيا بشكل مباشر في دعم البرنامج الصاروخي الكوري الشمالي. وقال كيم إنه ناقش مع بوتين في الشق المغلق من اللقاء «التعاون التكتيكي والإستراتيجي والوضع في شبه الجزيرة الكورية والوضع في أوروبا خلال المحادثات»، فيما أعاد بوتين التذكير بماضٍ مشترك طويل في مواجهة التدخلات الأجنبية.

وفي تلميح إلى عزم بلاده تطوير التعاون في المجال الصاروخي مع كوريا الشمالية، قال الرئيس الروسي إن موسكو «ستساعد كوريا الشمالية في بناء الأقمار الصناعية»، ملاحظاً أن «زعيم كوريا الشمالية يبدي اهتماماً كبيراً بتكنولوجيا الصواريخ». وقال بوتين إنه يتطلع لـ«مرحلة جديدة كلياً للعلاقات مع البلد الصديق»، فيما أبدى الزعيم الكوري الشمالي ثقته بأن العالم سيرى «مزيداً من الانتصارات الجديدة لروسيا العظمى».

ورغم أن القمة انتهت من دون إعلان مشترك، رجحت أوساط غربية استفادة موسكو من صفقة أسلحة تستخدمها في أوكرانيا مقابل تزويدها لبيونغ يانغ بمساعدات غذائية وتكنولوجيا فضاء خاصة بالأقمار الاصطناعية لأغراض التجسس، وغواصات تعمل بالطاقة النووية.
(تفاصيل ص 10)

المبعوث الأممي للسودان يستقيل ويحذر من حرب أهلية

واشنطن: علي بردى

استقال المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى السودان فولكر بيرثيس أمس من منصبه، في تطور يعكس حدة الأزمة التي يعانيها هذا البلد العربي الأفريقي منذ نحو خمسة أشهر من القتال بين القوات المسلحة السودانية بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان، و«قوات الدعم السريع» بقيادة الفريق أول محمد حمدان دقلو، الملقب «حميدتي».

وبعد أكثر من ثلاثة أشهر من عدّه «شخصاً غير مرحب به»، أبلغ بيرثيس الذي يترأس أيضاً بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم المرحلة الانتقالية في السودان «يونيتامس»، أعضاء مجلس الأمن أنه سيستقيل. وإذ ذكر أنه طلب من الأمين العام أنطونيو غوتيريش إعفاءه «من هذا الواجب»، فإنه حذر من أن «ما بدأ نزاعا بين تشكيلين عسكريين يمكن أن يتحول إلى حرب أهلية شاملة».

كذلك أفادت مديرة شعبة العمليات والمناصرة لدى مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية إيديم وسورنو بأنه «لا مبالغة في أنه بعد خمسة أشهر من الحرب الوحشية (...) يواجه السودان وشعبه أزمة ذات أبعاد ملحمية ومأساوية»، موضحة أن «المدنيين يموتون بسبب القتال وتفشي الأمراض. وحذرت من أن «أكثر من ستة ملايين شخص صاروا الآن على بعد خطوة واحدة فقط من المجاعة».

إلى ذلك، توجه البرهان إلى تركيا، حيث اجتمع مع الرئيس رجب طيب إردوغان بهدف «تقوية علاقات التعاون بما يخدم مصالح الشعبين السوداني والتركي». (تفاصيل ص 7)

العراق لإزالة مقار المعارضة الإيرانية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين من طهران، أمس، أن بلاده بدأت بإزالة مقار الأحزاب الكردية الإيرانية المعارضة، بموجب الاتفاق الأمني الموقع بين البلدين.

وانتقد فؤاد خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان، التهديدات الإيرانية بشن هجوم عسكري على العراق، إذ قال إن «العلاقات بين إيران والعراق ممتازة، وليس من المعقول أن يتم تهديد العراق أو إقليم كردستان بالقصف».

وشدد وزير الخارجية العراقي على ضرورة «الابتعاد عن هذه الوسائل»، إذ «لدينا طرق أخرى من خلال الحوار والاتفاق الأمني، وسيتم حل المشاكل عن طريق الحوار والتفاوض».

وأشار إلى أن «إعداد الخطة والالتزام بها تما بتعاون بين الحكومتين العراقية وإقليم كردستان»، لتنفيذ الاتفاق الأمني الذي توصل إليه الطرفان في مارس (آذار) الماضي.

من جهته، قال عبداللهيان إن العراق «سينفذ بنود الاتفاق الأمني بالكامل خلال الأيام المقبلة»، مضيفاً أن «إيران جدية في توفير أمنها». وأعرب عن ارتياحه لسماع «أخبار إيجابية من الجانب العراقي... آمل أن ما سمعناه من العراق سيجري تنفيذه على أرض الواقع خلال الساعات المقبلة».
(تفاصيل ص 3)

«اجتماع اليونيسكو» في الرياض لتصنيف نحو 50 موقعاً تراثياً

الرياض: عمر البدوي

من المُتوقَّع أن تسفر اجتماعات الدورة الـ45 للجنة التراث العالمي التابعة لمنظمة «اليونيسكو»، المنعقدة في الرياض، عن تصنيف نحو 50 موقعاً ضمن قائمة التراث العالمي، منها 37 موقعاً ثقافياً، و12 موقعاً طبيعياً، وموقعان متعدّدا الأهمية.

وأشارت المديرة العامة لـ«اليونيسكو»، أودري أزولاي، إلى أنّ اضطراب المناخ يشكل تهديداً وجودياً للتراث العالمي، وكشفت عن أن 7 من كل 10 مواقع للتراث العالمي، البحرية والساحلية، معرَّضة للخطر بشكل مباشر.

وتضم قائمة التراث العالمي 1157 موقعاً تراثياً منتشرة في 167 دولة حول العالم، مقسمةً بين مواقع طبيعية مثل الغابات والواحات، ومواقع من صنع الإنسان مثل القرى والقصور المهمّة ثقافياً وتراثياً، ومواقع تجمع بين الاثنين.

وستُنظم ندوات وورش عمل تتناول موضوعات التراث وتحدّياته، ضمن المنتدى الدولي الذي تستضيفه السعودية لتطوير دور الشباب والمهنيين في القطاع، وتمهيد الطريق لجيل واعد من المتخصّصين بمجاله.
(تفاصيل ص 22)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

العيسى: نحمل رسالة متعددة الأطراف في طليعتها مواجهة الإسلاموفوبيا

«الهيئة العالمية للحقوقيين» تنطلق من مكة المكرمة لمواجهة حملات الجهل

مكة المكرمة: «الشرق الأوسط»

أكد الدكتور محمد العيسى، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي رئيس مجلس إدارة الهيئة العالمية للحقوقيين، أن الهيئة تحمل رسالة عالمية متعددة الأهداف على ضوء القيم الإسلامية، وفي طليعتها إبراز حقائق الإسلام في مواجهة حملات الجهل والإغراض، وخاصة مزاعم الإسلاموفوبيا.

وجاءت تأكيدات العيسى خلال تدشينه من مقر الرابطة في مكة المكرمة، الهوية البصرية للهيئة العالمية للحقوقيين، وهي إحدى الهيئات المتخصصة التابعة للرابطة، وذلك بحضور عددٍ من العلماء والأكاديميين والمختصين الشرعيين والقانونيين.

واستهل الدكتور العيسى في كلمته بحفل التدشين، باستعراض شامل لمشروع رؤية ورسالة وأهداف وقيم الهيئة، مؤكداً أن الهيئة حظيت بموافقة رسمية لانطلاقتها من دولة مقرّها السعودية التي أنشأت الرابطة وأهدتها للعالم الإسلامي؛ مضيفاً: «الرابطة من قبلُ ومن بعدُ حسنةٌ من حسنات المملكة العربية السعودية».

وشدد الدكتور العيسى، على أن الإسلام قوي بحقيقته، ثم بأدواته من علماء ومفكرين، ولا يخشى الحوار إلا الضعفاء، وهم مَن لا يمتلكون قضية عادلة أو يفتقدون أدوات إيصالها.

كما أوضح أن الهيئة ستُعالج بكفاءاتها العالمية أخطاء ومزالق وثغرات المتصدرين «للأطروحات الحقوقية ذات السجال الكبير» دون امتلاكهم الأدوات اللازمة. كما أكد بقوله: «نعمل على استقطاب أميز الكفاءات العالمية المتخصصة في مهام الهيئة للعمل لاحقاً في عضوية مجلس إدارتها الذي يجري حالياً الإعداد لتكوينه، هذا من جهة، وللمشاركة في مهامها وأبحاثها وتقاريرها الدورية من جهة أخرى».

وأوضح الدكتور العيسى، أن الهيئة ستتعاون مع عدد من الهيئات الحكومية والأهلية بما في ذلك المنظمات الدولية ذات الأهداف والتوجهات الموثوقة؛ وذلك لنصرة القضايا العادلة.

في حين أشار الشيخ عبد اللطيف المطلق، أمين الهيئة المكلف مساعد وكيل الشؤون القانونية برابطة العالم الإسلامي، إلى أن الهيئة حظيت بموافقة رسمية؛ وعلى ضوئها ستنطلق وفق رسالة وأهداف الرابطة المسماة في نظامها الأساسي، وستكون إضافة مؤسسية مهمة لخدمة القضايا الإسلامية المعاصرة بخاصة والإنسانية بعامة.

وأضاف: «عدالة الإسلام واضحة وشاملة لا تُفرق في قيمها، ولا تزدوج معاييرها، كما ستكون الهيئة بعون الله فاعلة في الحوارات والنقاشات الحقوقية، وبالأخص مسائل الشبهات والاستفسارات المتعلقة ببعض التشريعات الإسلامية، وستُشكِّل الهيئة لجاناً مختصة لذلك متنوعة بحسب موضوعاته».

وأوضح المطلق أن الهيئة ستُنشئ مجلساً عالميّاً للمحكمّين والمحامين حول العالم؛ بُغية توحيد الجهود لنصرة القضايا العادلة وتعزيز الوعي بأخلاقيّات المهنة ، كما ستعمل على إبراز الجوانب الحقوقية في وثيقة مكة المكرمة، وحشْد الجهود لمناصرة القضايا العالمية العادلة، ولا سيما حقوق الأقليات.



جانب من تكريم د. محمد العيسى للمشاركين في تدشين الهوية البصرية الجديدة (الشرق الأوسط)

الكويت ومصر نحو تجاوز «أزمة الخريطة»

الكويت: «الشرق الأوسط»

تسعى الكويت ومصر لتجاوز آثار «أزمة الخريطة» التي كُشف عنها أمس، بعد قيام أحد المحاضرين في إحدى الدورات التدريبية العسكرية المخصصة لضباط الأركان في مصر بعرض خريطة غير رسمية للوطن العربي لا تتضمن الحدود المعترف بها دولياً لدولة الكويت، وكان يشارك في تلك الدورة مجموعة من الضباط الكويتيين.

وبعد احتجاج الضباط الكويتيين قام المشرفون على هذه الدورة بالاعتذار للحضور من «هذا الخطأ الذي لا يُقصَد به بأي حال من الأحوال الإساءة لدولة الكويت».

وقالت وزارة الخارجية الكويتية (الأربعاء)، إن وزير الخارجية الشيخ سالم الصباح، أجرى اتصالاً هاتفياً مع وزير الخارجية المصري سامح شكري، «وذلك للوقوف على حيثيات موضوع قيام أحد المحاضرين في إحدى الدورات التدريبية التي يشارك فيها مجموعة من الضباط الكويتيين بعرض خريطة غير رسمية للوطن العربي لا تتضمن الحدود المعترف بها دولياً لدولة الكويت».

وقالت «الخارجية» الكويتية إن وزير الخارجية المصري سامح شكري أوضح للشيخ سالم الصباح أن «ما تم من المحاضر كان خطأً غير مقصود، وأنه وجه نحو إجراء تحقيق شامل حول هذه الواقعة ومحاسبة مرتكب هذا الخطأ».

وأكدّ شكري «متانة العلاقات التاريخية الأخوية الوثيقة التي تربط قيادتَي وحكومتَي وشعبَي البلدين الشقيقين، وأن مثل هذه الأحداث غير المقصودة لا يمكن لها أن تمس بمسيرة وروح المحبة والإخاء والترابط بين البلدين الشقيقين بأي شكل من الأشكال».

وأثارت هذه القضية سخطاً شعبياً ونيابياً في الكويت. وأبدى النائب حمد المطر استغرابه «ما قام به أحد محاضري الكلية المذكورة في جمهورية مصر العربية، بعرض خريطة للوطن العربي لم تتضمّن الكويت، في أثناء محاضرة حول معنى قوة الدولة، ضمن الدورة رقم (73) وبحضور نحو 500 ضابط من جميع الدول العربية بما فيها العراق»، مثمّناً دور الضباط الكويتيين الحاضرين الذين انسحبوا من المحاضرة مبدين اعتراضهم على ذلك.

وطالب المطر وزيري الدفاع والخارجية باتخاذ موقف حازم وحاسم، تجاه سيادة الكويت ووجودها، كما طالب المحاضر بأن يعتذر فوراً أمام الجميع، وأن يُعيد عرض الخريطة الفعلية للوطن العربي التي تضم الكويت، محذّراً من استمرار «هذه الممارسات اللامسؤولة، وإن كانت فردية»، وفق قوله.

وقال: «في حال عدم الاعتذار؛ فإننا نُطالب بسحب جميع مبتعثينا وتحويلهم للأردن، فلا مجال للتهاون في أيٍّ مما يمس سيادة بلدنا؛ لأن الكويت خط أحمر».

من جانبه، قال النائب سعود العصفور في تغريدة عبر «إكس»، إنه «عندما تُعرض خريطة للمنطقة تُلغي سيادة ووجود الكويت على أراضيها، في محاضرة عسكرية على مستوى عالٍ، ويحضرها ضباط من الكويت وغيرها مِن الدول، فهو أمر يستوجب الاعتذار عن هذا الأمر، أو أن يكون لوزارتي الدفاع والخارجية موقف مُعلن من هذا الأمر».

وأثنى العصفور على موقف الضباط الكويتيين الذين انسحبوا من الدورة، وقال: «نثمن بكل اعتزاز موقف الضباط الكويتيين الذين احتجّوا على هذه الصورة، ورفضوا إكمال المحاضرة ما لم يعتذر المحاضر، ونؤكد دور المكتب العسكري بالقاهرة في متابعة الأمر».

الكويت لـ«أسلمة القوانين» و«منع الاختلاط» في الجامعة

الكويت: «الشرق الأوسط»

أعلن النائب الكويتي محمد هايف، (رئيس لجنة تعزيز القيم)، أن لجنته اتفقت مع وزير التربية الكويتي بإلغاء «الاختلاط» في جامعة الكويت، التي تأسست قبل 57 عاماً.

وقال محمد هايف في تصريح صحافي بالمركز الإعلامي لمجلس الأمة، أمس (الأربعاء) إن اللجنة توصلت إلى تفاهم مع وزير التربية وزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور عادل المانع بإلغاء الشُعَب المختلطة في جميع الكليات التي تشهد شعبا مختلطة، مشيرا إلى أن قانون منع الاختلاط لا يزال ساريا.

وأثنى هايف على تعاون وزير التربية بإلغاء هذه الشعب وإعادة التسجيل مجددا للفصل بين الطلبة والطالبات. مشيداً بتجاوب وزير التربية ووزير التعليم العالي والمسؤولين في الجامعة ومبادرتهم بإلغاء الشعب المختلطة، وقال إن «النقاش كان مهما وثريا وأسفر عن التعاون والتفاهم واتخاذ قرار بإلغاء الشعب المختلطة في كلية الحقوق وغيرها من الكليات».

وأوضح أن الاجتماع كان مثمراً وتم خلاله وضع النقاط على الحروف بشأن تطبيق القانون رقم 24 لسنة 1996 بشأن تنظيم التعليم في جامعة الكويت والهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب والتعليم في المدارس الخاصة، الخاص بالفصل بين الطلبة والطالبات في الجامعة ومنع الاختلاط وكذلك إعادة التسجيل في الشعب مرة أخرى.

وأكد هايف أن القانون رقم 96 بشأن منع الاختلاط، ينص على الاحتشام والمظاهر الأخلاقية في الجامعة، وتنفيذه وتطبيقه أمران مهمان، مشيرا إلى أن القانون يلزم وزير التربية برفع تقرير سنوي إلى مجلس الأمة يبين إلى أي مدى وصل في تنفيذه «وسيبدأ التعاون مع وزير التربية على هذا الأساس».

وقال إن لجنة تعزيز القيم ناقشت قضيتي منع الاختلاط والتشبه بالجنس الآخر، بحضور وزير التربية ووزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور عادل المانع ومسؤولي جامعة الكويت وعدد من عمداء الجامعة.

وأوضح هايف أن هذا الأمر به مخالفة للقانون الذي لا يزال ساريا، مضيفاً «وقبل ذلك أخلاق المجتمع الكويتي والشريعة الإسلامية الغراء وضعت معايير وضوابط للحفاظ على أخلاق شبابنا حتى لا يكونوا عرضة لأي مسألة تتعارض مع الشرع».

وأكد أهمية القانون وتطبيقه بشكل دقيق، مشيرا إلى أن القانون واضح في نصه على ضرورة الفصل بين الطلبة والطالبات ومنح المسؤولين 5 سنوات لاستكمال الفصل في جميع أنشطة الجامعة بين الطلبة والطالبات.

وبين هايف حرص زملائه النواب في اللجنة على ضرورة تطبيق هذا القانون، مشيراً إلى أنه ينص على الاحتشام في اللباس والمظاهر الأخلاقية في الجامعة.

> **منح المسؤولين 5 سنوات لاستكمال الفصل في جميع أنشطة الجامعة بين الطلبة والطالبات**

أسلمة القوانين

ويُعّد هذا الإجراء أحدث خطوة من مظاهر أسلمة القوانين في الكويت، حيث سبقتها قوانين من قبيل اقتراح بإلزام النساء بالالتزام بالزي الإسلامي لدى ممارستهن حق الانتخاب والترشح، في أثناء طرح قانون المفوضية العليا للانتخابات.

سبق ذلك في 21 يوليو (تموز) 2023 اقتراح قدمه خمسة من نواب مجلس الأمة بحظر عمليات التجميل والوشم. كما طالبوا بأهمية إخطار وزارة الداخلية قبل وبعد العملية التجميلية في الوجه والأصابع وحبس المخالف مدة لا تتجاوز خمس سنوات وغرامة لا تقل عن ألف دينار.



طلاب وطالبات من جامعة الكويت خلال برنامج إرشادي أقيم الثلاثاء (كونا)

السلطات اليمنية توسع ملاحقة شبكات المهربين إلى باب المندب

«الهجرة الدولية»: اشتباكات الإثيوبيين في عدن سببها الشعور بالإحباط

تعز: محمد ناصر

في حين أعلنت السلطات اليمنية توسيع الحملة الأمنية لملاحقة المهربين وتجار البشر إلى سواحل مضيق باب المندب، أكدت المنظمة الدولية للهجرة أن الاشتباكات الدامية التي شهدتها مدينة عدن بين عرقيتين من المهاجرين الإثيوبيين سببها شعور هؤلاء بالإحباط؛ لأنهم يريدون العودة إلى بلدهم.

المنظمة الدولية المعنية بقضايا الهجرة وفي رسالة توضيح عقب الأحداث التي شهدتها عدن التي تتخذها الحكومة اليمنية عاصمة مؤقتة للبلاد، ذكرت أنها تشعر بقلق بالغ بشأن الاعتقالات الأخيرة التي نفذتها السلطات ضد المهاجرين في عدن.

ودعت المنظمة إلى ضمان «الحفاظ على حماية وكرامة وحقوق المهاجرين في جميع الأوقات» بغض النظر عن وضعهم كونهم مهاجرين أو جنسيتهم أو عرقهم أو جنسهم.

وتعهدت المنظمة أن تستمر بالتواصل مع السلطات والشركاء والجهات المانحة لتقديم المساعدات اللازمة للمهاجرين الذين تقطعت بهم السبل عندما يكون ذلك ممكنا وآمنا.

وأوضحت أنها وحتى الآن دعمت ما يقرب من ستة آلاف مهاجر - بما في ذلك الأطفال غير المصحوبين - للعودة بأمان إلى ديارهم على متن رحلات العودة الطوعية الإنسانية، وأنها تواصل مساعدة المهاجرين الذين تقطعت بهم السبل على العودة أسبوعيا.

ووفق مصادر حقوقية، أدى الصدام الدامي بين عرقيتين من المهاجرين الإثيوبيين في مدينة عدن قبل أيام إلى مقتل 10 أشخاص وإصابة العشرات، قبل أن تتدخل قوات الأمن اليمنية لاحتواء الموقف ونقل المئات من المهاجرين المنتشرين في أحياء المدينة إلى نقاط تجمع محددة لتسهيل السيطرة على الوضع.

طلب زيادة التمويل

منظمة الهجرة الدولية جددت المناشدة للحصول على مزيد من التمويل حتى تتمكن من مساعدة عدد أكبر من المهاجرين الذين تقطعت بهم السبل والذين يرغبون في العودة إلى ديارهم طوعا.

وقالت إن بعض المهاجرين الذين انضموا إلى الاحتجاجات أعربوا عن إحباطهم إزاء تعليق رحلات العودة إلى منطقة أمهرة.

وأكدت أنها في الوقت الحالي، قامت بتعليق برامج العودة الطوعية الإنسانية إلى منطقتي تيغراي وأمهرة في إثيوبيا التزاما بسياستها، بشأن العودة والتي تسمح لها بالتوقف عن تقديم مساعدات العودة، «عندما ترى أن البيئة في منطقة العودة خطيرة للغاية بالنسبة لفرد أو مجموعة من الأفراد» ليعودوا إليها، أو إذا كان ذلك يشكل تهديدا لموظفي المنظمة المشاركين في تقديم مساعدات العودة وإعادة الإدماج.

وتعهدت منظمة الهجرة الدولية بمراجعة هذا الموقف وتحديثه وفق الضرورة اعتماداً على الوضع في المناطق المتأثرة في إثيوبيا، مؤكدة أن فرقها تعمل على تكثيف حملات التوعية المجتمعية والإعلامية لضمان الوصول إلى معلومات دقيقة حول المساعدات المتاحة للمهاجرين بما في ذلك مسببات التحديات الحالية التي تعيق العودة إلى منطقتي أمهرة وتيغراي.

توسيع الحملة الأمنية

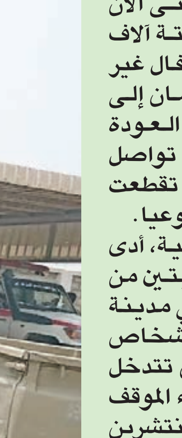
السلطات اليمنية - من جهتها - أفادت بأن الأجهزة الأمنية في الساحل الغربي نفذت حملة انتشار واسعة في مناطق مديرية «ذو باب»، لتعزيز الأمن ومكافحة عمليات التهريب، سواء تهريب السلاح أو العصابات التي تستغل الهجرة غير المشروعة من الضفة الأفريقية للبحر الأحمر، وتحولها إلى تجارة بالبشر.

وأكد قائد الحملة الأمنية العميد حمدان الصبيحي، قائد اللواء الأول دعم وإسناد وهو مدير أمن مديرية «ذو باب» أن الحملة مشطت مناطق كثيرة من العمري إلى حوزان والروع والخيشية والعبدلي والسميل والمعقر والجديد والكدحة، حتى محاذاة مديرية الوازعية.

وقال الصبيحي إن الحملة الأمنية داهمت أوكارا يستخدمها المهربون لإدارة الهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر، وضبطت عددا من أفراد تلك العصابات.

ووفق المسؤول اليمني، فإن الحملة تأتي في سياق نشاط متواصل منذ أربعة أسابيع، بدأت بانتشار قوات خفر السواحل والتي عززت جهودها الأمنية باستحداث نقاط مراقبة، وأفشلت عددا من محاولات التهريب.





مداهمة مواقع في اليمن لاحتجاز المهاجرين والمتاجرة بهم (إعلام يمني رسمي)

أكد بداية خطة لإزالة المقار الحزبية للمعارضين الإيرانيين

فؤاد حسين من طهران: ليس معقولاً أن يُهدد العراق أو كردستان بالقصف

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

انتقد وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين الأربعاء تهديد العراق أو إقليم كردستان بالقصف أو الحملة العسكرية، بعدما بدأت بلاده تنفيذ خطة لنزع سلاح أحزاب كردية إيرانية مناوئة لطهران، وتنتشر منذ أمد طويل على الحدود العراقية-الإيرانية.

وقال الوزير خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان إن بلاده بدأت عملية نزع السلاح من الأحزاب الكردية الإيرانية المعارضة، مضيفاً أنه «ليس من المعقول أن تكون العلاقات بين البلدين ممتازة ويتم تهديد السيادة العراقية وكردستان العراق بالقصف أو شن حملة عسكرية».

وحضّ وزير الخارجية العراقي الحكومة الإيرانية على ضرورة «الابتعاد عن هذه الوسائل، ولدينا طرق أخرى من خلال الحوار والاتفاق الأمني وسيتم حل المشاكل عن طريق الحوار والتفاوض»، حسبما أفادت وكالة الأنباء العراقية الرسمية.

وقال فؤاد حسين إن «دستور العراق يشير بصورة واضحة إلى عدم فسح المجال لأي مجموعة استخدام الأراضي العراقية للهجوم على دولة أخرى»، مبيناً أن «التعاون الأمني بين العراق وإيران يعتمد من الطرف العراقي على الدستور والالتزام به».

وأضاف: «إننا في طور الوصول إلى الهدف النهائي بالخطة التي تم وضعها»، مشيراً إلى أنه «تم نزع السلاح من المجاميع الموجودة على الحدود العراقية الإيرانية وتأسيس مخيمات للاجئين ستكون تحت حماية منظمة اللاجئين في الأمم المتحدة».

وأكد أن «إعداد الخطة والالتزام بها تم بتعاون بين الحكومتين العراقية وإقليم كردستان»، لافتاً إلى أن «العلاقات بين العراق وإيران جيدة ونأمل في حل المشكلات عن طريق الحوار».

ودعا وزير الخارجية العراقي وسائل الإعلام الإيرانية لزيارة إقليم كردستان لمراقبة تطبيق خطة الاتفاق الأمني، وتابع أن تطبيق الخطة الأمنية سوف ينتهي بعد يومين.

من جهته، قال عبداللهيان إن العراق «سينفذ بنود الاتفاق الأمني بالكامل خلال الأيام المقبلة»، مضيفاً أن «إيران جدية في توفير أمنها»، معرباً عن ارتياحه من سماع «أخبار إيجابية من الجانب العراقي، آمل أن يكون ما سمعناه من العراق يتم تنفيذه على أرض الواقع خلال الساعات المقبلة».



وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين يتحدث خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان في طهران أمس (أ.ف.ب)

«تأسيس مخيمات للاجئين ستكون تحت حماية منظمة اللاجئين في الأمم المتحدة»

ونقلت وكالة «إرنا» الرسمية عن عبداللهيان قوله إن بلاده تتمتع بعلاقات نموذجية مع العراق والتعاون وثيق بين البلدين الجارين.

ونشرت القوات البرية في «الحرس الثوري» مدفعية ودبابات على الحدود مع إقليم كردستان العراق، حسبما أفادت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري».

وتأتي زيارة فؤاد حسين قبل موعد نهائي حددته طهران في 19 سبتمبر (أيلول) الحالي لاتخاذ حكومة إقليم كردستان إجراءات ضد الأحزاب الكردية المناوئة لطهران.

ونقلت وكالة «تسنيم» عن مصادر قولها إن نشر القوات يهدف إلى الحفاظ على الاستعداد القتالي وضمان أمن الحدود الشمالية الغربية.

ونقلت الوكالة عن «مصدر مطلع»: «بدأت عملية إزالة مقار الجماعات الانفصالية في إقليم كردستان العراق منذ ساعات».

وأضافت الوكالة: «من المقرر إزالة جميع مقرات الأحزاب كافة، حزب الحرية الكردي، وبيجاك والحزب الديمقراطي الكردستاني من حدود إيران وباقي مناطق إقليم كردستان العراق بالقرب من إيران»، متحدثاً عن نقل تلك الأحزاب إلى مقار جديدة في عمق أراضي كردستان العراق.

هل تُخفي صفقة تبادل السجناء بين واشنطن وطهران اتفاقاً أوسع؟

واشنطن: إيلي يوسف

مع اقتراب تنفيذ صفقة تبادل السجناء، بين الولايات المتحدة وإيران، حسب الإعلانات الأميركية والإيرانية، يرى الكثير من المعلقين والمتخصصين في الشأن الإيراني، أن الصفقة ربما تعكس اتفاقاً أوسع نطاقاً، يتعلق ببرنامج إيران النووي، قد لا يعلن عنه بشكل واضح، على الرغم من كشف خطوطه العريضة.

وعندما يتعلق الأمر بإيران، يجد الرئيس الأميركي جو بايدن نفسه في موقف لا يحسَد عليه، في ظل رفض الحزبين الديمقراطي والجمهوري، تمرير أي صفقة، تعيد إحياء الاتفاق النووي لعام 2015، الذي وصفه بايدن مراراً، بأنه «أصبح ميتاً».

في البداية تحدث عن إبرام اتفاق «أطول وأقوى» مع طهران قبل أن يكتفي بإجراء «محادثات غير مباشرة» متقطعة، بإصرار من الإيرانيين. حاول إغراء إيران من خلال تقديم تنازلات تجارية، متجاهلاً أسئلة الوكالة الدولية للطاقة الذرية حول أنشطة تخصيب اليورانيوم المشبوهة، مثلما فعل الرئيس السابق باراك أوباما، عام 2015 للحصول على الاتفاق النووي الأصلي.

وحسب صحيفة «فورين أفيرز» ينبغي على الرئيس بايدن ألا يفاجأ من رد طهران، بالطريقة نفسها التي ردّت بها على أوباما: توسيع أجهزة الطرد المركزية النووية بشكل كبير. وفي عهد بايدن، زادت إيران مستويات تخصيب اليورانيوم إلى 60 في المائة، وهو المستوى اللازم لصنع سلاح نووي خام. وفي يناير (كانون الثاني)، اكتشفت الوكالة الدولية للطاقة الذرية مستوى تخصيب يتجاوز 80 في المائة.

التهرب من الكونغرس

يقول ريتشارد غولدبيرغ، مدير برنامج إيران في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات في واشنطن، المحسوبة على الجمهوريين، إن اتفاق تبادل السجناء، هو ببساطة وسيلة للتهرب من مراجعة الكونغرس للاتفاق النووي الأكبر. ويضيف في حديث مع «الشرق الأوسط» أنه من خلال ربط تخفيف العقوبات بصفقة الرهائن بدلاً من الصفقة النووية، تحاول إدارة بايدن، عبر تجنبها إخطار الكونغرس، صدور قرار محتمل من الحزبين برفضه.

ويرى غولدبيرغ أن دفع 6 مليارات دولار لخمسة مواطنين أميركيين، «ليس بالأمر الجيد من الناحية السياسية، وهذا بالتأكيد ليس مفيداً للرئيس، في موسم انتخابي». لكنّ المعركة في الكونغرس حول صفقة نووية سيئة ستكون أسوأ.

عندما انخرطت إدارة الرئيس السابق أوباما في المفاوضات التي أدت في نهاية المطاف إلى توقيع الاتفاق النووي عام 2015، كان الرهان على أن تؤدي الاستثمارات الغربية في إيران، إلى تحويلها دولة أقل تهديداً وأقل أيديولوجية، في تكرار للرهان نفسه الذي طبّق مع الصين وروسيا. وحسب أليكس فاتنكا، مدير برنامج إيران في معهد الشرق الأوسط في واشنطن، فإن الاتفاق على صفقة تبادل السجناء، يعكس في الواقع اتفاقاً أوسع غير معلن بين واشنطن وطهران. وقال فاتنكا لـ«الشرق الأوسط»، إن إدارة بايدن، ورغم أنها ترغب في إنهاء الأزمة الإنسانية الناجمة عن احتجاز الأميركيين بسبب ضغوط عائلاتهم، فإنها تسعى أيضاً إلى تقديم «تنازل» مقبول، يسهم في تخفيف الصعوبات التي تواجه إعادة إحياء الاتفاق النووي مع طهران. وقال إن الاتفاق «لا يزال قائماً عملياً»، في تكرارٍ لرهان أوباما السابق، رغم كل الخروقات التي تعرَّض لها، خصوصاً تخصيب إيران لليورانيوم بنسبة 60 في المائة، بما يتجاوز النسبة المسموح بها وفقاً لاتفاق 2015.

حرب أوكرانيا ليست عقبة

كان الاعتقاد سائداً بأن حرب أوكرانيا وتورط إيران في تقديم الأسلحة لروسيا، سيُنهي جهود إحياء الاتفاق النووي، لكنّ ريتشارد غولدبيرغ، يقول: «دعونا نتذكر أن واشنطن كانت على استعداد لعقد صفقة أكبر في الصيف الماضي، بينما أظهرت تقارير الاستخبارات بالفعل أن إيران تستعد لإرسال طائرات من دون طيار إلى روسيا». وأضاف: «حرب أوكرانيا لم تكن عائقاً على الإطلاق.

كانت القضية الصعبة سياسياً بالنسبة لبايدن وإدارته هي ثورة النساء. لقد انتظروا حتى الوقت الذي يعتقدون فيه أن الناس لا يعيرون نفس القدر من الاهتمام. ولكن رغم ذلك، انظر كيف لجأوا إلى التفاهم السرّي في الغرفة الخلفية بدلاً من الاعتراف بالصفقة وإرسالها إلى الكونغرس».

في المقابل، يعتقد فاتنكا أن الديمقراطيين، لا يريدون خلق أزمة جديدة في المنطقة، في ظل التطورات العالمية الناجمة عن حرب أوكرانيا، على الرغم من تورط طهران فيها، والتنافس مع الصين، وجهود واشنطن لتعزيز شراكاتها الدولية. ويضيف أن الأهم من كل ذلك، هو أن إحياء الاتفاق الكامل مع إيران، وتطبيع العلاقة بين واشنطن وطهران، مرهون بقبول الطرفين المساومة على الموقف من إسرائيل. وهو ما ليس متاحاً لا من إيران ولا من أميركا. فإدارة بايدن الديمقراطية، لا تستطيع تجاوز الاعتراضات العلنية من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، كما أنها مثل الجمهوريين، «لا تستطيع رمي إسرائيل تحت العجلات».

في المقابل، لا تستطيع طهران ولا ترغب الآن في تقديم تنازل في موقفها من إسرائيل، ما يفسّر خطاب المرشد الإيراني علي خامنئي الأخير، الذي كرر لهجته المتشددة الموجهة نحو الداخل، في ظل سعي الطرفين إلى «التفاهم من تحت الطاولة».

دور صيني مهم في المنطقة

وفي حين أن المفاوضات جارية على قدم وساق بين واشنطن وطهران، لتطبيع علاقاتهما، يقول ريتشارد غولدبيرغ إن «القبول الفاتر» الذي واجهت به إدارة بايدن مساعي «تطبيع» العلاقات مع إيران من دول المنطقة، سببه الدور الذي لعبته الصين بشكل رئيسي. ويضيف قائلاً: «لكن في الحقيقة كان التطبيع سياسة أميركية في عهد بايدن».

وتقول مجلة «فورين أفيرز» إن الصين بدأت بالفعل في استخدام دورها، حيث تريد الاستقرار في منطقة الخليج الغنية بالنفط، خصوصاً بعد استثماراتها الاقتصادية الواسعة فيها، رغم أن إيران كانت تسعى لتعطيل تدفق النفط عبر هجماتها على الناقلات والمنشآت النفطية.

رجل يمر قرب جدارية للمحتجَزين الأميركيين في الخارج بضاحية جورج تاون بواشنطن العاصمة (أ.ب)

تشديد العقوبات على خامنئي ومسؤولين إيرانيين

«النواب» الأميركي يقر «قانون مهسا أميني»

واشنطن: رنا أبتر

مع اقتراب الذكرى السنوية الأولى لوفاة الشابة الإيرانية مهسا أميني، تكاتف المشرعون الديمقراطيون والجمهوريون في مجلس النواب لإقرار مشروع قانون يحمل اسمها.

ووافق المجلس بأغلبية ساحقة على إقرار المشروع الذي حصد 410 أصوات مؤيدة مقابل 3 أصوات معارضة فقط، إذ صوت كل من الديمقراطيتين إلهان عمر ورشيدة طليب بالإضافة إلى الجمهوري توماس ماسي ضده.

ويلزم المشروع الإدارة الأميركية بفرض عقوبات على المرشد الإيراني علي خامنئي والرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، وغيرهما من المسؤولين الإيرانيين بسبب «انتهاكات حقوق الإنسان ودعم الإرهاب». ورحّب عرّاب المشروع الجمهوري جيم بانكس بإقراره فقال في تغريدة على «إكس» (تويتر سابقاً): «مجلس النواب أقر للتو مشروعي لمعاقبة المرشد الإيراني ودائرته المقربة».

وبدوره، وجه رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب مايك مكول انتقادات حادة لإدارة بايدن حيال تعاطيها مع الملف الإيراني فقال خلال جلسة النقاش: «لدينا الكثير من قوانين العقوبات المصممة للتطرق لانتهاكات حقوق الإنسان من قبل النظام الإيراني، لكن من الواضح أنه لم يتم تطبيق هذه العقوبات بعد بحق الكثيرين من المسؤولين والمؤسسات في إيران رغم دورهم في هذه الانتهاكات».

ولم يتوقف مكول عند هذا الحد بل هاجم الإدارة الأميركية بسبب ما وصفه بأجندتها السياسية في التعامل مع الحكومة الإيرانية مضيفاً: «لا يجب أن نبيع الشعب الإيراني للتوصل إلى اتفاق نووي سيئ».

وقد تمكن مكول كذلك من دفع المجلس نحو إقرار مشروع طرحه للتطرق إلى مسألة المسيرات الإيرانية، فصوت المجلس بأغلبية 403 ومعارضة 8 فقط على مشروع يستهدف برنامج إنتاج المسيرات وتصديرها من خلال فرض عقوبات على المشاركين فيه.

إلى ذلك، أقر المجلس كذلك مشروعاً ثالثاً يدين النظام الإيراني على «ملاحقته للأقلية البهائية في البلاد والانتهاك المستمر للأعراف الدولية حول حقوق الإنسان». وحصد المشروع دعم 413 نائباً مقابل معارضة 2 فقط.

ورغم هذا الدعم المتزايد والواضح لمشاريع قوانين من هذا النوع في مجلس النواب، فإن الكلمة النهائية في تمريرها هي في يد مجلس الشيوخ الذي يجب أن يصوت عليها قبل أن يتم إقرارها رسمياً. وحتى الساعة لم يحدد المجلس موعداً لمناقشتها والتصويت.

أسباب متداخلة تدفع الغربيين لـ«التراخي» في الملف النووي الإيراني

باريس: ميشال أبو نجم

لا أحد يتوقع حصول «اختراق» بمناسبة اجتماع مجلس محافظي «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» الذي انطلق الاثنين في فيينا بشأن الملف النووي الإيراني، لا، بل إن سقف التوقعات «منخفض للغاية» وفق تقدير مصادر دبلوماسية أوروبية في باريس.

وتتجه الأنظار مجددا نحو واشنطن التي سكبت الماء البارد على همة الراغبين بموقف «قوي» من إيران رغبة منها في إنجاح وتنفيذ اتفاقها الأخير مع طهران الخاص بالإفراج عن خمسة من رهائنها مقابل تمكين طهران من استعادة ستة مليارات دولار من أموالها المجمدة لدى كوريا الجنوبية.

وتلفت هذه المصادر الانتباه إلى عدة عناصر تدل مجتمعة على «الليونة» المستجدة التي تتعامل بها الولايات المتحدة مع ملف بالغ التعقيد. وجاءت التصريحات التي أدلى بها مدير عام الوكالة الدولية رافاييل غروسي الاثنين بمثابة «مضبطة اتهام» ليس لإيران وحدها وهو أمر «طبيعي وتقليدي» بل وخصوصا للغربيين وعلى رأسهم الولايات المتحدة.

وتلاحظ المصادر المشار إليها أنها «المرة الأولى» التي ينتقد فيها المسؤول الدولي الغربيين علنا وبكلام مباشر. وكانت بذلك تشير إلى قوله إن «هناك نوعا من الاستخفاف بما يحدث (بشأن برنامج طهران النووي)، وهذا الأمر يقلقني لأن المشكلات لا تزال قائمة اليوم كما كانت بالأمس».

والعنصر الثاني يتناول مباشرة واشنطن التي يتهمها غروسي بالتفاوض من «وراء ظهر» الوكالة حيث إن الأخيرة «تعلم بوجود نوع من العملية الثنائية» بخصوص ما تتفاوض عليه طهران وواشنطن. غير أن غروسي يضيف: «لكن فيما يتصل بالجانب النووي، لا نعلم بالضبط ماهية ما يحصل».

والعنصر الثالث يتمثل في امتناع الغربيين عن تقديم مشروع قرار بشأن انعدام التعاون من جانب إيران وتلكؤها عن العمل بما تم الاتفاق عليه في زيارته الأخيرة إلى طهران من نشر كاميرات مراقبة جديدة والحصول على معلومات وافية بشأن موقعين (هما «ورامين» بمدينة آبادة و«تورقوزآباد» بجنوب طهران) تم العثور فيهما على جزيئيات نووية مخصبة صناعيا.

وأفادت وكالة «إيسنا» الحكومية بأن طهران مستعدة للسماح لمفتشي الوكالة بالوصول إلى الموقعين المذكورين لكن بشرط أن تلتزم الوكالة بإغلاق ملفهما. وعكس كلام غروسي «خيبته» من تراجع الدعم الدولي لمهمته وبالتالي عجزه عن التأكيد بشكل قاطع على أن برنامج طهران سلمي الطابع.

تقول المصادر التي تحدثت إليها «الشرق الأوسط» أمس إن الدول الأوروبية الثلاث «تعي» حرص الرئيس الأميركي جو بايدن على تنفيذ الاتفاق المبرم مؤخرا مع طهران قبل عام من الانتخابات الرئاسية لحاجته الماسة لتحقيق «نجاح ما» في الملف النووي الإيراني الذي سعى لإغلاقه منذ أن وصل إلى البيت الأبيض. لكن تبين له ولفريقه أنه لن ينجز قبل فترة بعيدة.

لكن هذه الدول وعلى رأسها فرنسا لا تتردد في التعبير عن «غيظها من الأحادية الأميركية» إذ إن لها 4 رهائن ما زالوا محتجزين في إيران وهم النقابيان سيسيل كوهلر ورفيق دربها جاك باريس ولويس أرنو الذي يعمل في المجال الاستشاري فيما تتكتم باريس على اسم الرابع مع نفيها انتماءه للمخابرات الخارجية الفرنسية.

وأكد مسعود ستايشي، المتحدث باسم السلطة القضائية، أول من أمس اعتقال كوهلر وباريس بتهمة التجسس وإحالتهما على المحاكم المختصة «التابعة للحرس الثوري» معتبرا أن ملفهما «مهم للغاية». وقد اعتقل الشخصان في شهر مايو (أيار) من العام الماضي.

ولم يتردد الرئيس إيمانويل ماكرون عن انتقاد «النهج الإيراني» في دول الإقليم بمناسبة الخطاب الذي ألقاه أمام سفراء بلاده عبر العالم نهاية أغسطس (آب) الماضي. كذلك فعلت وزيرة الخارجية كاترين كولونا التي دأبت على اعتبار أن الفرنسيين المعتقلين لدى إيران هم في الواقع «رهائن دولة».

ولأن «مفتاح» الحل لعقدة الملف النووي موجود في واشنطن التي أطاحت باتفاق صيف العام 2015 عندما قررت إدارة الرئيس السابق دونالد ترمب الخروج منه، فإن الجانب الأوروبي لا يجد مفرا من مراعاة المواقف والمصالح الأميركية التي تريد اليوم «تهدئة» الوضع مع إيران وتمرير المرحلة الانتخابية.

لا تحصر المصادر الدبلوماسية الأوروبية «التراخي» الغربي بموقف واشنطن وحده إذ إنها تعتبر أن طهران «سهلت» هذا التراخي عن طريق لعبها على حبل التخصيب. فقد أفاد تقريران للوكالة الدولية بأن تنامي تخصيب إيران لليورانيوم بنسبة 60 في المائة، وهي الأعلى التي تعترف بها قد «تباطأ» عما كان عليه سابقا. وهذا يعني عمليا أن إيران تواصل التخصيب بالنسبة العالية لكنها توفر لنفسها حجة تمنع الوكالة التابعة للأمم المتحدة والأطراف الفاعلة فيها من توجيه اللوم إليها من خلال بادرة محدودة البعد.

يضاف إلى ما سبق أن الغربيين ما زالوا حريصين على تجنب دفع إيران لمزيد من الانخراط إلى جانب روسيا في حربها على أوكرانيا بمعنى مقايضة الليونة في الملف النووي مقابل التزام إيران بالامتناع عن الذهاب أبعد مما فعلته حتى اليوم لجهة دعم المجهود الحربي الروسي.

استعادت الكلمة التي ألقيت أول من أمس خلال اجتماعات مجلس المحافظين باسم الاتحاد الأوروبي وبدعم من عدة دول أوروبية لا تنتمي إلى الاتحاد التماهي التام بين انتقادات المدير العام ومآخذ الأوروبيين. وفي أكثر من موضع، عبر هؤلاء عن «القلق العميق» إزاء ما تقوم به طهران نوويا وابتعادها من جهة عن لائحة الضمانات المرتبطة باتفاقية عدم انتشار السلاح النووي وعن التزاماتها المنصوص عليها في اتفاقية العام 2015.

بيد أن هذه الكلمة، رغم أهميتها، لن يكون لها صدى على غرار ما كان يصدر عن الدول الأوروبية الثلاث الموقعة على الاتفاقية (فرنسا وبريطانيا وألمانيا) والولايات المتحدة التي لم تبد حماسة لتكرار تجارب سابقة بمناسبة اجتماعات مجلس المحافظين.

وتشدد المصادر الدبلوماسية المذكورة على أن مجلس المحافظين «لو كان جادا في اتباع سياسة حازمة إزاء إيران، لكان لوح بنقل الملف إلى مجلس الأمن الدولي رغم ما يحيط بخطوة كهذه من مخاطر تصعيدية دبلوماسيا وميدانيا». والحال أن امتناعه «شجع طهران على اتباع سياسة التحدي وفرض الأمر الواقع».

كافة هذه المواضيع لا بد أنها سوف تطرح خلال الزيارة القادمة لغروسي إلى طهران. فقد نقلت وسائل إعلام إيرانية عن محمد إسلامي، رئيس المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية، تأكيده أن رافاييل غروسي سيزور طهران عقب انتهاء اجتماعات محافظي الوكالة أي مع انتهاء الشهر الحالي. لكن زيارة إضافية للمسؤول الدولي لا تعني بالضرورة أن إيران سوف تلتزم بما رفضت الالتزام به سابقا وبعد زيارات متكررة للمدير العام.

استمرار معاناة الناجين من الزلزال رغم زيادة المساعدات وفتح المسالك الجبلية

فرق الإنقاذ المغربية تواصل جهود الإغاثة رغم تضاؤل فرص العثور على ناجين

مراكش: «الشرق الأوسط»



فرق الإنقاذ المغربية تواصل جهودها في بعض القرى التي دمرها الزلزال للعثور على ناجين (أ.ف.ب)

واصلت فرق الإنقاذ المغربية جهودها المكثفة، أمس (الأربعاء)، في بعض القرى التي دمرها الزلزال، وإن كانت آمال العثور على ناجين تتضاءل بعد خمسة أيام على الكارثة، التي خلفت قرابة ثلاثة آلاف قتيل. وفي موازاة ذلك، تتواصل جهود فتح وتوسعة مسالك جبلية لإيصال المساعدات للقرى النائية.

وبلغ عدد ضحايا الزلزال 2901 قتيل على الأقل، إضافة إلى 5530 جريحا، وفق آخر حصيلة أعلنتها وزارة الداخلية يوم الثلاثاء، مشيرة إلى أن معظمهم دفنوا. فيما أكدت أن السلطات «تواصل جهودها لإنقاذ وإجلاء الجرحى والتكفل بالمصابين من الضحايا... وفتح الطرق التي تضررت جراء الزلزال». ويستعين المغرب بفرق إنقاذ من بريطانيا وإسبانيا والإمارات وقطر، لكنها تواجه تضاريس وعرة، حيث ضرب الزلزال في عمق مناطق جبلية تضم قرى متناثرة ونائية، وسواها بالأرض، خصوصاً وأن أبنيتها في الغالب مبنية من الطين.

وقال مسؤول في وزارة التجهيز، أمس (الأربعاء) لوكالة الصحافة الفرنسية، إن فرقا متخصصة تواصل العمل على فتح مسالك ثانوية ضيقة وسط الجبال، بهدف تأمين الوصول إلى قرى صغيرة. مؤكدا فتح «الطريق الرئيسية المؤدية لقرية إغيل، حيث مركز الزلزال، كما فتحت أيضا لقرية أغبار المجاورة». لكن في موازاة عمليات الإغاثة وفتح الطرق، تواجه السلطات تحدي إيواء الأسر التي فقدت بيوتها، حيث أقيمت عدة خيام قرب البيوت المهدمة، ووزعت القوات المسلحة يوم (الثلاثاء) خياما على السكان الذين فقدوا بيوتهم. لكن ذلك لم يوقف قلق الناجين واستمرار تساؤلاتهم حول مصيرهم، حيث يخشى بعضهم على الخصوص من هطول المطر بغزارة.

وأقامت القوات المسلحة الملكية، التي تشارك في عمليات الإنقاذ منذ صباح السبت، مستشفيات ميدانية للتكفل بالجرحى، كما في قرية آسني بإقليم الحوز. ففي هذا الإقليم، سقط أكثر من نصف القتلى (1643). كما أقيم مستشفى مماثل في دائرة تفنغولت بإقليم تارودانت (جنوب مراكش)، ثاني أكثر إقليم تضررا.

بلغ عدد ضحايا الزلزال 2901 قتيل على الأقل، إضافة إلى 5530 جريحاً

وتمكن بعض القرويين المغاربة، الذين فقدوا كل شيء في زلزال الأسبوع الماضي، من الصمود وسط أنقاض منازلهم، أمس (الأربعاء)، فيما لا تزال الطرق مغلقة بسبب الانهيارات الأرضية وندرة الإمدادات الأساسية مثل الخيام.

ويقود الجيش المغربي جهود الإغاثة، بدعم من مجموعات وفرق إغاثة أرسلتها أربع دول أخرى، لكن التضاريس الوعرة والطرق المتضررة جعلت الاستجابة غير مكتملة، حيث كانت بعض القرى الأكثر تضررا هي آخر من يتلقى المساعدة. وقال مراسلو «رويترز» في مواقع مختلفة بالمنطقة إن هناك زيادة ملحوظة أمس(الأربعاء) في عدد عناصر القوات المغربية والشرطة وعمال الإغاثة على الطرق القريبة من مركز الزلزال. لكن في الوقت ذاته لم تكن هناك مؤشرات على المساعدة الخارجية في بعض المواقع النائية. وفي قرية أوتاغري الصغيرة، التي سويت بالأرض بالكامل تقريبا وقُتل فيها أربعة أشخاص، أمضى ناجون مشردون خمس ليال منذ وقوع الزلزال نائمين في العراء ببهو مدرسة، وهو إحدى المساحات القليلة التي لم تغطها الأنقاض.

وقال سعيد حسين (27 عاماً)، الذي عاد إلى القرية من منزله في مراكش للمساعدة بعد الزلزال: «الأمر صعب حقا. والناجون يخشون الهزات الارتدادية ويكافحون من أجل التأقلم مع الوفيات والدمار... الناس هنا يتسمون بالصلابة بعض الشيء، ولا يمكنهم إظهار أنهم ضعفاء أو أن بمقدورهم البكاء، لكن في داخلك تريد فقط الذهاب إلى مكان ما والبكاء».

المدرسة نفسها لا تزال قائمة، على الرغم من الشقوق والفجوات الضخمة التي شوهت الجدران الملونة، وجعلت المبنى غير آمن. وبات سكان القرية يستخدمون إحدى الغرف مكانا لتخزين زجاجات المياه والمواد الغذائية، التي تبرع بمعظمها مواطنون مغاربة. كما تلقت القرية شحنة من الخيام قدمتها الحكومة، لكنها لا تحمي من تسرب المياه، وهو ما يشكل قلقا بالغا في منطقة جبلية تكثر فيها الأمطار والثلوج.

بدورها قالت نعيمة وازو، التي فقدت ثمانية من أقاربها بسبب الزلزال: «سيأتي الشتاء قريبا، وسيكون الوضع صعبا للغاية على الناس. كانت الحياة هنا صعبة حتى عندما كان الناس يعيشون في منازلهم. هنا تتساقط الثلوج... والخيام لن تحل المشكلة». وقررت نعيمة البقاء في منزلها المتضرر رغم الشقوق الكبيرة في جدرانه، لعدم وجود مكان آخر تذهب إليه. ولم يأت أحد لفحص المنزل أو تقييم خطر الانهيار.

ولم يكن من الممكن الوصول برا إلى قرية أدوز الجبلية، الواقعة على منحدر شاهق، والتي تحول معظمها إلى أكوام من الأنقاض، وقد أقام القرويون مخيما بجوار نهر في الأسفل، واستخدموا الحمير لنقل الإمدادات إلى أعلى وأسفل الجبل. تقول فاطمة بلقاس، من سكان المنطقة: «الناس بحاجة إلى الضرورات الأساسية. يحصلون على الحليب على سبيل المثال، لكن يمكن أن يفسد بسرعة لأنه ليس لدينا مكان لتخزينه». مضيفة أنهم بحاجة إلى سلع مثل السكر والزيت، التي لا تفسد بسهولة، «نحن نفتقر إلى الطرق كما تعلمون، ولو كانت لدينا لكان من الممكن حل الكثير من المشاكل».

سكان مراكش يتخوفون من انهيارات جديدة

مراكش: «الشرق الأوسط»

في حي الملاح التاريخي بالمدينة العتيقة لمدينة مراكش المغربية، يجاور سياح أجانب عائلات بأكملها فقدت بيوتها جراء الزلزال المدمر الذي ضرب المغرب ليلة الجمعة، وخلف 2900 قتيل على الأقل، في محيط العاصمة السياحية للمغرب.

وتسببت الكارثة في تهدم عدة بيوت أو إصابتها بأضرار بالغة في هذا الحي الشعبي، الذي كان يقطنه اليهود على الخصوص في الماضي، بينما لا يزال الخوف من انهيارات أخرى مسيطرا على السكان.

تصف سعيدة ميروش (56 عاما) الوضع قائلة: «بعض السكان، مثل والدي، وجدوا ملجأ عند أقارب لنا، لكن الكثيرين ما زالوا يعيشون في العراء»، قبل أن تشير إلى الشقوق التي تتخلل البيت الذي نشأت فيه.

وتضيف ميروش واصفة حالة الحيرة التي تستبد بها جراء هذا الوضع: «ليست لدينا الإمكانات للقيام بالإصلاحات. جاء مسؤولون للاستطلاع لكنهم لم يخبرونا بأي شيء، لا أدري ماذا سنفعل. هل سينهار البيت؟ لا أعرف».

وبينما انتظر سكان المنطقة أن يصل مهندسون معماريون أمس (الأربعاء) إلى الحي، واصلت فرق من وزارة التعمير والإسكان جولات تفقدية منذ أول من أمس الثلاثاء. لكن لم يتم القيام بعد بأي إحصاء رسمي للبيوت المتضررة. وفي هذا السياق قال رئيس هيئة المهندسين المعماريين في المغرب، شكيب بنعبد الله، لوكالة الصحافة الفرنسية: «سوف نقوم بالتشخيصات اللازمة... لنرى هل يجب إخلاء البيوت أو القيام بأشغال تدعيم». مبرزا أن الزلازل «لا تخلف بيوتا مهدمة فقط، بل أيضا مباني تظل قائمة لكنها تشكل خطرا كبيرا جدا»، كما أوضح أن المدينة العتيقة «تضم بيوتا قديمة جدا مبنية من الطين. وهذا النمط المعماري يمكن أن يزيد من هشاشة تلك المباني في حالة هطول أمطار... ولذلك سوف نعمل بأسرع وقت ممكن لتقييم المخاطر». لكن في انتظار أن يتحقق ذلك، ما يزال القلق يسيطر على السكان، الذين يترقبون مرور أي جرافة من الجرافات التي تجوب أزقة الحي الضيقة، والذي يحتل مكانة خاصة في قلوب سكان المدينة.

ففي عام 2017 استعاد هذا الحي تسميته القديمة «الملاح»، التي تشير إلى ماضيه اليهودي، بعدما سمي لسنوات بحي «السلام». وكان ذلك بمناسبة أشغال ترميم واسعة شهدها ذلك العام. وقد استهدفت تلك الأشغال، التي قدرت كلفتها بنحو 17.5 مليون يورو، على الخصوص تطوير إمكاناته السياحية. وبعدما هاجر منه اليهود الذين كانوا يشكلون معظم سكانه، حلت محلهم أسر غالبيتها متواضعة الحال، تعيش على مهن بسيطة، وتتقاسم في الغالب بيتا واحدا.

بعد حدوث الزلزال، حددت السلطات مركزا لإيواء السكان الذين تهدمت بيوتهم في مراكش، «لكن لا أحد يريد أن يذهب إليه لأنه بعيد جدا ويقع خارج المدينة»، كما تقول سعيدة ميروش.

بدورها قالت زينب خولاكي، وهي أرملة عمرها 67 عاما، إنها فضلت البقاء مع ثلاثة من أبنائها وأربعة أحفاد، فضلا عن عدة جيران في مخيم عشوائي أقاموه وسط الحي. مبرزة أنهم يتلقون المواد الغذائية وبعض المواد الأساسية بفضل تضامن سكان المدينة العتيقة. لكن الأطفال، الذين هدمت أيضا مدرستهم، «لم يغيروا ملابسهم منذ ليل الجمعة»، كما تقول زينب، التي تعمل في ساحة جامع الفنا السياحية الشهيرة وسط المدينة، حيث تعرض نقوش الحناء للسائحات وتقدم العروض الفنية للزائرين.

وكان رئيس الوزراء عزيز أخنوش أكد الاثنين أن السكان الذين هدمت بيوتهم «سيتلقون تعويضات»، موضحا أنه «سيكون هناك عرض واضح سنحاول تحضيره هذا الأسبوع» في هذا الشأن. لكن الكثير من السيدات حول زينب يشتكين حالهن، ويؤكدن أنهن لا يعرفن إن كن سيحصلن على مأوى؟ ومتى سيتحقق ذلك.

«الثقافة» لإعداد برنامج عاجل لترميم المباني والآثار التاريخية

بعد الزلزال... مراكش تبدأ باستعادة عافيتها تدريجياً

مراكش: عبد الكبير الميناوي

على بعد نحو 50 متراً من صومعة الكتبية في مراكش المغربية، وقف مرشد سياحي يعرض أمام فوج من السياح الأجانب جوانب من تاريخ هذه المعلمة التاريخية. لكن على غير العادة، لم تكن هناك إمكانية للاقتراب أكثر من الصومعة والمسجد، منذ أن وضعت السلطات بعض الحواجز، بعد ظهور بعض الشقوق البسيطة بالبناية بفعل الزلزال.

بالنسبة للمغاربة بشكل خاص، والمهتمين والمعنيين بالتراث الإنساني بشكل عام، يبقى كل حديث عن خطر يواجه مَعلمة تاريخية من قيمة صومعة الكتبية، مدعاة للخوف والتضامن، وهو ما عبّرت عنه أودري أزولاي، المديرة العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونيسكو)، حين غرّدت على موقع «إكس» (تويتر سابقاً) للتعبير عن تضامنها مع الشعب المغربي.

على المستوى المحلي، تحدث مصدر رسمي بالوزارة عن عملية إحصاء من طرف مفتشي المباني والآثار التاريخية بهدف إعداد تقرير في هذا الشأن، كما جرى اجتماع ترأسه محمد مهدي بنسعيد، وزير الشباب والثقافة والتواصل، خُصص لإعداد برنامج استعجالي يهم جميع المباني والآثار التاريخية، وفي مقدمتها مسجد «تنمل» التاريخي، القريب من بؤرة الزلزال بإقليم الحوز، والذي تعرّض لضرر كبير بفعل الكارثة الطبيعية. كما لم يكن مفاجئاً أن تسارع «يونيسكو» لإعلان انشغالها بتأثير الزلزال على الموروث التاريخي بمراكش، وغيرها من المناطق التي هزّها زلزال الحوز.

وتضم مراكش والمناطق المحيطة كنزاً تاريخياً. ففي مراكش، مثلاً، توجد أماكن أدرجتها المنظمة الدولية ضمن التراث العالمي، وهناك كم كبير من البنايات التاريخية التي تعود إلى فترات متفرقة من تاريخ البلد، من قبيل «القبة المرابطية»، و«قصر البديع» و«مدرسة بن يوسف»، و«قصر الباهية» و«قبور السعديين»، فضلاً عن «ساحة جامع الفنا»، وكذا الحدائق التاريخية، مثل «المنارة» و«مولاي عبد السلام» و«أكدال» و«ماجوريل»، دون نسيان السور التاريخي، الذي يحيط بالمدينة العتيقة، والذي يناهز طوله 9 كيلومترات، بأبواب شهيرة، أبرزها «اكناو» و«النقب» و«دكالة» و«الدباغ» و«الخميس»، و«الرُّب» و«ايلان» و«اغمات».

ويعرف المغاربة قيمة تراثهم المادي وغير المادي، وأنه رأسمال حضاري ومبعث فخر لهم. ولذلك؛ خرجت أصوات تعبّر عن انشغالها بمدى تأثر البنايات التاريخية بالمناطق الذي هزّها الزلزال، وهو شيء عبّروا عنه من خلال تقاسم صور بعض التصدعات البسيطة التي أصابت السور التاريخي لمراكش، والأضرار الكبيرة التي أصابت مسجد «تنمل»، مثلاً. لكن صومعة الكتبية تبقى من أكثر البنايات التاريخية التي طرحت بشأنها الكثير من الأسئلة. يبدو ذلك طبيعياً، بحكم أنها تختصر هوية مراكش، وهي التي يرتبط تاريخ تأسيسها بسلالة الموحدين التي حكمت بلاد المغرب والأندلس بين 1121م و1269م، أما شكلها المعماري، وهيبة النظرة التي تتركها في النفوس، فيعبّران عن محطات زاهية من الحضارة المغربية.

بعد مرور خمسة أيام على الزلزال الذي صدم الجميع، يبدو سياح مراكش وهم يتجولون في ساحة جامع الفنا ومحيطها أكثر انشراحاً، مقارنة بما كان عليه الأمر خلال الساعات الأولى من حدوث الزلزال. يشغلون كراسي غالبية المقاهي والمطاعم، يلتقطون الصور، وهم يخوضون في حوارات تبين أنهم قادمون من مناطق متفرقة من العالم.

سألت «الشرق الأوسط» أحدهم عن مدى تأثره بالزلزال، فرد بابتسامة وإنجليزية فيهما كثير من هدوء شرق آسيا: «أنا من اليابان»، في إشارة إلى تاريخ هذا البلد وسكانه مع هذا النوع من الكوارث الطبيعية.

وغير بعيد عن السائح الياباني كان هناك شابان يتحدثان مع أحد مروضي القردة لأخذ صور مع حيوانه الوديع. ووسط هدوء الصباح الملحوظ في هذا الجزء من الساحة بدا الأمر كما لو أن الهزة الأرضية التي شغلت العالم لم تقع. وحدها الحالة التي صارت عليها صومعة مسجد «خربوش»، بالقرب من «مقهى فرنسا»، تعيد الزائر إلى صدمة ما حدث، وتذكره بأن الزلزال الذي انطلق من الحوز ليحيل بنايات ودواوير (كفور) كثيرة إلى ركام، سيتطلب بعض الوقت قبل أن تستعيد النفوس والبلاد شيئاً من الحالة، التي كانت عليها قبل هزة أرضية استغرقت أقل من دقيقة.

غير بعيد عن ساحة جامع الفنا، وعلى بعد أمتار من «قصر الحجر» التاريخي، الذي يعد النواة الأولية لتأسيس مراكش على يد الأمير المرابطي أبو بكر بن عمر سنة 1071، بالقرب من محيط الكتبية، انشغل شاب من السنغال يدعى جبريل بترتيب ما سيعرضه على السياح من نظارات وقبعات. وقال لـ«الشرق الأوسط» إنها كانت أول مرة يعيش فيها تحت وطأة زلزال. وإنه يحب المغرب، كغيره من السنغاليين.

وغير بعيد عن جبريل، كان هناك شاب مغربي يمتهن بيع عصير الرمان، يدعى الحسين، وينحدر من بلدة أمزميز. حين سألته «الشرق الأوسط» حول مدى تأثر نفسيته وتجارته بالكارثة الطبيعية، رد بنبره ملؤها الحزن والألم، وهو يوجّه نظره وإحدى يديه نحو المناطق القريبة من بؤرة الزلزال: «الحمد لله على كل حال. آلمني مستوى الدمار الذي حل بعدد من الدواوير، هناك».

تونس تصدر 12 مذكرة ضبط دولية بحق مسؤولين سابقين بارزين

تونس: المنجي السعيداني

أصدر قاضي التحقيق الأوّل بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب في تونس، ليلة أول من أمس، في قضيتي «تكوين وفاق إرهابي»، و«التآمر على أمن الدولة»، 12 أمرا بجلب دولي في حق عدد من المتهمين المحالين على القضاء التونسي، والذين يوجدون في حال فرار.

وأعلنت حنان قداس، المتحدثة باسم القطب القضائي لمكافحة الإرهاب، أن القائمة تشمل مسؤولين سابقين رفيعي المستوى، يوجدون خارج التراب التونسي، أبرزهم يوسف الشاهد رئيس الحكومة التونسية الأسبق، ونادية عكاشة مديرة الديوان الرئاسي سابقا، ومعاذ ابن راشد الغنوشي، والسياسيون كمال القيزاني ومصطفى خذر وماهر زيد، ولطفي زيتون، الوزير الأسبق والقيادي في حركة النهضة، إضافة إلى عدد من الوجوه السياسية المعروفة مثل عبد القادر فرحات، وعادل الدعداع، وشهرزاد عكاشة، وعلي الحليوي ورفيق يحيى. فيما لا تزال الأبحاث في هذه القضايا جارية بشأن بعض المتهمين، الذين يوجدون بحالة فرار، ليتسنى إصدار بطاقات جلب دولية في حقّهم وملاحقتهم طلبا للعدالة.

وكانت هذه القائمة موضوع تندر عدد كبير من رواد مواقع التواصل الاجتماعي الذين عبروا عن استغرابهم من نشر قائمة المطلوبين بعد شهور طويلة من مغادرتهم تونس بطرق قانونية، رغم وجودهم في وضعية «مشتبه بهم».

يذكر أن عددا من الناشطين السياسيين والوزراء السابقين والإعلاميين والمحامين ورجال الأعمال ممن عارضوا المسار السياسي الذي انتهجه الرئيس قيس سعيد إثر إعلانه التدابير الاستثنائية في تونس منذ 25 من يوليو (تموز) 2021 تم اعتقال بعضهم تدريجيا منذ نهاية سنة 2021، فيما اعتقل البعض الآخر منذ شهر فبراير (شباط) الماضي لمدة ستة أشهر، قبل أن يتم تمديد مدة اعتقالهم أربعة أشهر إضافية، وهو ما كان محل انتقاد هيئات الدفاع عنهم التي طالبت القضاء التونسي بالتدقيق في التهم الموجهة إليهم، وبلورة حجج جدية لمواصلة اعتقالهم في السجن.

ويحقق القضاء التونسي مع العشرات من السياسيين من المعارضة القابعين في السجون منذ أشهر، بشبهات التآمر على أمن الدولة وفساد مالي. فيما تقول المعارضة إن التهم «ملفقة وكيدية»، وتتهم رئيس البلاد بـ«ممارسة ضغوط على القضاء».

قال إن الناشطين في الاقتصاد «يواجهون بيروقراطية ثقيلة وتغيّراً مستمراً في القوانين والأنظمة»

تقرير أميركي ينتقد «مناخ الأعمال في الجزائر»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

فيما انتقد تقرير للخارجية الأميركية سياسة استبدال الواردات، التي تنتهجها السلطات الجزائرية، ونقص العرض في السوق المحلية، وجه رئيس البلاد عبد المجيد تبون حكومته بمواصلة دعم أسعار المواد الأساسية، واعتماد الصرامة في منع استيراد البقوليات، التي تشهد أسعارها ارتفاعا كبيرا.

وجاء في تقرير حديث لوزارة الخارجية الأميركية عن «مناخ الأعمال في الجزائر» أن خطة الحد من الاستيراد التي تعمل بها الحكومة منذ أكثر من عام، «أفرزت حالة من عدم اليقين التنظيمي، ونقصا في العرض وارتفاعا في الأسعار، واختيارا محدودا للسلع الاستهلاكية». كما أفاد التقرير بأن الناشطين في الاقتصاد والتجارة «يواجهون سلسلة من التحديات، بما في ذلك الإجراءات الجمركية المعقدة، والبيروقراطية الثقيلة، والصعوبات في التحويلات النقدية، والمنافسة في الأسعار من المنافسين الدوليين». مبرزا أن شركات دولية تعمل في الجزائر «تشتكي من تغيّر القوانين والأنظمة باستمرار، مما يزيد من المخاطر المحيطة بالأعمال التجارية للمستثمرين الأجانب».

وجاء في ملاحظات الخارجية الأميركية أن المسؤولين الحكوميين الجزائريين «كثيرا ما يشجعون الشركات الأميركية على الاستثمار في الجزائر، مع التركيز بشكل خاص على الزراعة وتكنولوجيات المعلومات، والاتصالات والتعدين والهيدروكربونات (المنبع والمصب) والطاقة المتجددة والصحة».

وأبرز التقرير أن الاقتصاد الجزائري مبني على إنتاج المحروقات، الذي يمثل تاريخياً 95 في المائة من عائدات التصدير، ونحو 40 في المائة من الإيرادات الحكومية.

كما لفت التقرير الأميركي، من جهة أخرى، إلى تخلص البلاد من الدين الخارجي، ومقاومة الحكومة التمويل الأجنبي، مفضلة، حسبه، جذب الاستثمار الأجنبي المباشر لتحفيز العمالة، واستبدال الإنتاج المحلي بالواردات.

وتتعامل السلطات بحساسية مع أي حديث عن وجود «ندرة في المواد الغذائية»، و«غلاء في الأسعار». وبهذا الخصوص أكد بيان مجلس الوزراء أن تبون طالب بـ«إعداد سياسة اتصالية واضحة لإعلام المواطنين، واطلاعهم بشكل دوري ومستمر حول وفرة مختلف المواد الأساسية ذات الاستهلاك الواسع، بهدف منع تداول مصطلحي الندرة والمضاربة، التي تهدف إلى خلق الارتباك في السوق الوطنية».

من جهة أخرى، ورد في تقرير وزارة الخارجية الأميركية أنه «في حين دفعت الحرب الروسية في أوكرانيا الدول الأوروبية إلى اللجوء إلى الجزائر كمصدر للغاز، فإن الزيادة في استهلاك الطاقة المحلي، وضعف الاستثمار في الإنتاج، قد يجعل من الصعب على البلاد زيادة صادراتها بشكل كبير». وبهذا الخصوص، أوضح التقرير الشهري لمنظمة الدول المصدّرة للنفط (أوبك)، الصادر أمس (الثلاثاء)، أن إنتاج الجزائر من النفط تراجع إلى 933 ألف برميل يومياً خلال أغسطس (آب) الماضي، مقابل 959 ألف برميل يومياً في يوليو (تموز) السابق له.

عائلة آل الشيخي فقدت 65 فرداً... وعشرات القتلى لا يزالون مطمورين تحت الأنقاض

ليبيا: «المتوسط» يلفظ عشرات الجثث... و«الهجرة الدولية» تحصي 36 ألف نازح

القاهرة: جمال جوهر

على حافة البحر المقابلة لمدينة درنة الليبية، تترقب عشرات الأسر الرابضة هناك أن تعيد أمواجه جثث ذويهم، الذين جرفتهم السيول القاتلة منذ الأحد الماضي، وكلما التقطت قوات الإنقاذ التابعة لجمعية الهلال الأحمر إحدى الجثث إلا وتجمعوا حولها علّهم يتعرفون عليها. وفي غضون ذلك، تزداد حالات النزوح من المدن التي شهدت إعصار «دانيال» المدمر إلى 36 ألف مواطن.

ومع تكشّف الأوضاع المأساوية في المدينة، الواقعة شمال شرقي ليبيا، بدأ الإعلان عن أسماء أسر قضت بأكملها بسبب الإعصار الذي اجتاح منازلهم، وبدت سيرة الموت في درنة أكبر من إقامة سرادقات للعزاء، فالبلد جميعه مشغول بالبحث عمن هم تحت الإنقاض، أو من ابتلعهم البحر.

وتأتي عائلة آل الشيخي، التي قتل منها 65 فرداً، في قائمة الأسر التي فقدت أكبر عدد من أفرادها، وقد قال مسؤول بالمجلس البلدي لدرنة إنه لم يتبق من أسرة الحاج علي فرحات الشيخ إلا نجله أبريك وابن ابنه فرحات.

تقول رانيا الصيد، عضو الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور، لـ«الشرق الأوسط» متحدثة عن فداحة الأوضاع في المناطق المتضررة، بالنظر إلى تراكم الجثث في الشوارع، وعدم وجود فرق إنقاذ للمساعدة في نقلها: «هناك الكثير من المفقودين، والعديد منهم تحت الأنقاض أو في البحر».

بدوره، نعى أشرف بلها، رئيس تجمع تكنوقراط ليبيا، سبعة من أقربائه وأصهاره، بالإضافة إلى ثلاثة آخرين في عداد المفقودين، وأمام كثرة الموتى، تحولت صفحات مواقع التواصل الاجتماعي بديلاً لسرادقات العزاء. كما نعى جمال الفلاح، رئيس المنظمة الليبية للتنمية السياسية، عائلة ابن عمه عبد الله الفليليح، التي قضت هي الأخرى في درنة.

وفي إطار جهود الحكومة لاحتواء بعض جوانب الكارثة، أمر وزير الشباب بحكومة «الوحدة»، فتح الله الزني، بتجهيز المرافق الشبابية، وتحويلها لإيواء للمتضررين في المناطق المنكوبة، كما تم تسيير فريق تطوعي من الشباب إلى شرق ليبيا بالتنسيق مع البلديات لتوفير المساعدة العاجلة والضرورية لهم، ومنها الإيواء المؤقت، والمواد الغذائية، والمياه النقية، والأدوية، والمستلزمات الأساسية الأخرى.

في غضون ذلك، يواصل متطوعو جمعية الهلال الأحمر الليبي عمليات الإنقاذ، حيث أعلن أمس (الأربعاء) عن انتشال طفل من تحت الركام في مدينة درنة، وسط بكاء أبيه الذي أصر على حمل جثمانه لمباشرة دفنه.

وأحصت المنظمة الدولية للهجرة قرابة 36 ألف نازح، من بينهم 30 ألفاً في درنة فقط، و3 آلاف في مدينة البيضاء، وألف في المخيلي الواقعة بين بنغازي ودرنة، بالإضافة إلى 2,85 شخص لا يزالون نازحين في بنغازي، لكن المنظمة لفتت في بيان أمس (الأربعاء) إلى أن عدد الوفيات غير مؤكد حتى الآن.

وأوضحت المنظمة الدولية أنها تعمل مع شركائها على دعم المؤسسات الليبية، من خلال تجهيز الأدوية ومعدات البحث والإنقاذ، وتوجيه فرقها إلى المناطق المضارة، ومبرزة أن الأضرار في درنة هي الأكبر، حيث لم يتبق من 7 طرق مؤدية إلى المدينة، إلا طريقان فقط صالحتان للاستخدام.

وبحث عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة»، مع رئيس مجلس إدارة المؤسسة الوطنية للنفط فرحات بن قدارة، جهود المؤسسة في تخفيف الظروف المعيشية في بلديات المنطقة الشرقية.

وناقش الدبيبة مع بن قدارة جهود التنسيق مع الشركات العالمية لتقديم الدعم الفني، وتوفير المعدات الخاصة بعمليات الإنقاذ، مثل الزوارق والمروحيات والطائرات العمودية. ووجه بضرورة التنسيق مع الفريق الحكومي للطوارئ والاستجابة السريعة بشأن تحديد الاحتياجات اللازمة.

في سياق متصل، وصل العاصمة طرابلس اليوم (الأربعاء) وفق منصة «حكومتنا» فريق إسباني مختص في عمليات البحث والإنقاذ وانتشال الجثث، برفقة كلاب مدربة، ووصلت أيضاً طائرتا «درون» متطورتان بجهازي استشعار، وتوجه الفريق بالتنسيق مع مركز طب الطوارئ والدعم وسفارتي البلدين إلى مدينة بنغازي، ومنها إلى درنة لبدء العمل الميداني.

وقال مدير مركز طب الطوارئ والدعم فرع طرابلس، محمد كبلان، لمنصة «حكومتنا»، إن الفريق الإسباني سيعمل إلى جانب مهامه في المنطقة الشرقية على تدريب فرق المركز على الاستجابة السريعة وعمليات الإنقاذ والانتشال، والتعامل مع معدات البحث المتطورة، كما سيزود المركز بمعدات الاستشعار والتصوير لمساعدته في التعامل مع ما تشهده المناطق المنكوبة من صعوبات في البحث عن المفقودين وإنقاذهم.

مع تكشّف الأوضاع المأساوية في المدينة بدأ الإعلان عن أسماء أسر قضت بأكملها

بعض من عائلة آل الشيخي التي قضيت في درنة (متداولة على مواقع التواصل)

الفيضانات تسببت في خروج رفات الموتى من المقابر والمستشفيات لم تعد قادرة على استيعاب الجثامين

ليبيا: مسؤول طبي يؤكد تسجيل 20 ألف حالة وفاة جراء الإعصار

القاهرة: خالد محمود

دخلت عمليات البحث والإنقاذ عن ضحايا إعصار «دانيال» الذي اجتاح مدن شرق ليبيا، يومها الثالث على التوالي، بمشاركة فرق بحث وإنقاذ محلية وعربية ودولية، مع ارتفاع مستمر في الخسائر البشرية والمادية، وفي غضون ذلك، قال مدير مركز البيضاء الطبي، عبد الرحيم مازق، إن الأرقام تشير إلى وجود 20 ألف حالة وفاة جراء الفيضانات، التي تسببت في خروج رفات الموتى من المقابر، ما ينذر بكارثة بيئية، بينما لم تعد المستشفيات قادرة على استيعاب جثامين الضحايا.

وقال اللواء أحمد المسماري، الناطق الرسمي باسم «الجيش الوطني»، بقيادة المشير خليفة حفتر لـ«الشرق الأوسط»، إن عدد الضحايا وصل إلى أكثر من سبعة آلاف قتيل، محذرا من أن الرقم قد يتزايد بشكل سريع رغم استمرار عملية البحث والإنقاذ. مؤكدا استمرار وصول قوافل الإغاثة والدعم المحلي من دول عربية ودولية ومحلية للمناطق المتضررة، مشيرا إلى نجاح محاولات الوصول للمناطق المنكوبة لتقديم الدعم الإنساني، والمساعدة في توفير حاجاتهم. لكن المسماري كشف في المقابل عن وجود تحديات كثيرة: «أهمها تدمير جميع الطرق الواصلة بين المدن والقرى، وبالتالي صعوبة الوصول للمناطق المنكوبة، وهو ما يبطئ عمليات البحث والإنقاذ».

في المقابل، عدّ المنفي أن المسؤولية «تحتم علينا طلب الاستعانة الدولية من كل الدول، والمنظمات دون استثناء، فالكارثة مهولة وأكبر من قدرات ليبيا»، لافتا إلى استمرار التواصل مع كل الفعاليات في شرق البلاد للاستفادة من الإمكانات المتاحة لإغاثة المتضررين.

وتلقى المنفي اتصالين هاتفيين من الملك عبد الله الثاني ملك الأردن، والرئيس الفلسطيني محمود عباس لتعزيته في ضحايا الإعصار، ونقل عن وفد جزائري، التقاه مساء (الثلاثاء)، برئاسة وزير الداخلية إبراهيم مراد، أن الجزائر بدأت بإرسال مساعدات إنسانية مهمة إلى ليبيا عن طريق جسر جوي مكون من 8 طائرات تابعة للجيش الجزائري، متمثلة في فرق إنقاذ متخصصة ومواد غذائية وطبية وألبسة وخيم، مؤكدين له التزام الجزائر قيادة وشعباً بالتضامن اللامشروط واللامحدود مع الشعب الليبي.

وكان المنفي قد تلقى اتصالاً هاتفياً، مساء (الثلاثاء) من الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، لتعزيته في ضحايا إعصار دانيال، مشيرا إلى تأكيد السيسي على أن مصر ستضع كل إمكاناتها في خدمة المنكوبين، من خلال تقديم الدعم الإنساني والغذائي العاجل للمتضررين، وأعربا عن أملهما في أن توحّد هذه المحنة القيادات السياسية أسوة بوحدة الشعب الليبي، في مواجهة التحديات.

كما أعلن طارق الخراز، المتحدث باسم وزارة الداخلية في الحكومة «الاستقرار»، أن عدد الضحايا تجاوز 6 آلاف، موضحا أن العدد مرشح للزيادة، وأن الوضع الإنساني في درنة «يحتاج إلى مناشدة دولية، ومساندة من دول الجوار والدول الصديقة».

وكان المسؤول الإعلامي بوزارة الداخلية، محمد أبو لموشة، قد أبلغ «وكالة الأنباء الليبية» أن عدد الوفيات بدرنة تجاوز 5300 قتيل، موضحا أن هناك آلاف المفقودين جراء الكارثة. فيما أكد عميد بلدية شحات، حسين محمود، أن نحو 600 منزل تضررت بنسبة 100 في المائة، ما اضطر أصحابها إلى تركها، لافتا إلى أن الوضع سيئ، وأن «الإجراءات بطيئة في حل المختنقات، فالوعود كثيرة، لكن لا شيء على أرض الواقع».

من جانبه، أعلن عميد بلدية ساحل الجبل الأخضر، فرج بو الطويلة، البلدية منطقة منكوبة جراء إعصار دانيال، وأكد عدم تلقيهم أي مساعدة من الحكومتين في أعمال انتشال الجثث من البحر.

لكن الدبيبة قال في مؤتمر صحافي أول من أمس (الثلاثاء) إن بلاده تقوم بتقييم عروض المساعدات الدولية لتحديد المطلوب، وفقا لما تقتضيه الضرورة، ولضمان التنسيق في جهود الإنقاذ. نافيا الحاجة إلى مساعدات غذائية أو أدوية أو سيارات إسعاف، وموضحا أن المطلوب هو توفير معدات متقدمة للمساعدة في البحث عن الضحايا وانتشال الجثث.

من جانبها، أعلنت إدارة الإعلام والتعبئة بـ«الجيش الوطني» عن استمرار وصول قوافل الإغاثة والدعم من كل مناطق غرب وجنوب البلاد إلى شرقها، بهدف المساهمة في أعمال الإغاثة والإنقاذ بالمناطق المتضررة جراء إعصار «دانيال» الذي ضرب مدن ومناطق الجبل الأخضر.

وبثت شعبة الإعلام بالجيش لقطات مصورة تظهر حجم الدمار الذي خلفه الإعصار بمدينة درنة، بالإضافة إلى عمليات البحث عن العالقين والمفقودين من قبل الوحدات العسكرية والأمنية، وفرق الإنقاذ داخل المباني والبيوت المُتضرّرة وتحت الأنقاض في أحياء مدينة درنة.

في سياق ذلك، قالت حكومة الدبيبة إنها تلقت العديد من رسائل التضامن والتعزية من الدول الصديقة، كما وجهت لها طلبات تقديم مساعدة من عدة دول، لافتة إلى أنها أكدت قبل المباشرة في استقبال أي مساعدات على أن الغذاء والأدوية متوفرة في ليبيا، وأن ما تحتاج إليه هو الفرق المختصة التي تتعامل مع الأعاصير والفيضانات، وفرق الإنقاذ والتفتيش. وفي هذا السياق أوضح محمد حمودة، الناطق الرسمي باسمها، أنه جار العمل على إعطاء أذونات الهبوط، موضحا أن العملية تتم بشكل تدريجي لضمان التنسيق والاستفادة الحقيقية من أي دعم.

وأعرب رئيس بعثة الأمم المتحدة، عبد الله باتيلي، عن شعوره بحزن عميق بسبب الآثار الكارثية لإعصار دانيال على شرق ليبيا، وأشاد بجهود فرق الإنقاذ من جميع أفراد المجتمع، عاداً الوضع «كارثياً والاحتياجات هائلة».

«دانيال» يعري «تهالك» البنية التحتية ويفتح باب الانتقادات واسعاً للسلطات الليبية

القاهرة: جاكلين زاهر

استغل ليبيون حجم الدمار المهول الذي خلفه إعصار «دانيال» في مدن شرق البلاد لانتقاد البنية التحتية وتهالكها بعموم البلاد، وتوجيه اتهامات بـ«فساد» القائمين على السلطة خلال السنوات الماضية، وإهدارهم ثروات البلاد النفطية في صراعاتهم على السلطة.

ورغم إقرارهم بأن الحكومات المتعاقبة منذ عهد نظام الرئيس الراحل معمر القذافي، وحتى يومنا الراهن، وكذلك المجالس التشريعية، تتحمل قدرا من المسؤولية عن البنية التحتية المتهالكة، وتضررها خلال الصراعات المسلحة التي شهدتها البلاد، فإن المحلل السياسي الليبي أحمد المهدوي اعتبر أن حكومة «الوحدة» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، تعد «المسؤول الرئيسي عما خلفه الإعصار من خسائر».

وبرر المهدوي اتهاماته لحكومة «الوحدة» في تصريح لـ«الشرق الأوسط» بأن «ما توفر لحكومة الدبيبة من حصيلة العوائد النفطية يفوق ما توفر لدى أي حكومة سابقة». وقال بهذا الخصوص: «كان ينبغي عليها توظيف هذه الأموال في إعادة إعمار الكثير من المدن الليبية، طبقا لخطط علمية تتناسب واحتياجات كل مدينة».

كما تحدث المهدوي عن الاتهامات الموجهة لحكومة الدبيبة في أكثر من تقرير رسمي لديوان المحاسبة بالتجاوز في إنفاق المال العام، مشيراً إلى أن الأول كان رئيساً لجهاز تنمية وتطوير المراكز الإدارية، وهي هيئة استثمارية حكومية وجدت بعهد القذافي، وكانت مكلفة بتحديث البنية التحتية للمؤسسات.

في المقابل، قالت حكومة «الوحدة» إنها أرسلت عقب الكارثة لجنة فنية لحصر الأضرار في شبكة الطرق العامة، فتبين أن الشبكة المنهارة في درنة تقدر بـ30 كيلومترا، كما تم رصد خمسة جسور منهارة عند مجرى الوادي بدرنة.

بدوره، انتقد رئيس منظمة «بلادي لحقوق الإنسان»، طارق لملوم، حكومة أسامة حماد، المكلفة من مجلس النواب، ومن سبقها من حكومات بالمنطقة الشرقية، وحملها «جزءا كبيرا من المسؤولية عن تداعيات الإعصار وفداحة خسائره». وقال لملوم لـ«الشرق الأوسط»: «كان المفترض أن تسارع حكومة حماد بخطوات احترازية كتحديد المواقع التي ستكون معرّضة بدرجة أكبر للخطر، وتشرف على سرعة إخلائها، وألا تكتفي فقط بالدعوة لذلك أو بحظر التجوال».

وأضاف لملوم موضحا: «من المفترض أن تكون تلك الحكومة قد استعانت عندما عقدت اجتماعاتها قبل حدوث الإعصار بمن يدرك مدى جسامة عدم إخلاء الأحياء القريبة من مصبات الأودية والسدود، خاصة مع ما هو معروف بأن أغلب المباني الموجودة هناك شيدت بشكل عشوائي».

ورأى لملوم أن «ضعف البنية التحتية مشكلة مطروحة منذ عهد النظام السابق»، وقال إن مسؤوليتها يتحملها الجميع، مبرزا أن حكومات المنطقة الشرقية، بما فيها حكومة حماد، ومن قبلها حكومة عبد الله الثني، لم تعانِ من عجز الأموال، بل من قصور الإدارة الصحيحة.

كما رأى الناشط الحقوقي أن الاهتمام الأكبر في شرق وغرب البلاد «كان للتحشيد العسكري وليس للبناء»، وقال في هذا السياق: «في ظل عدم الاستقرار السياسي، وتخوف كل طرف من الآخر، حرصت القوى الفاعلة شرقا وغربا على استيراد السلاح، واستقطاب العناصر البشرية تحسبا لمعركة قادمة، وأنفقوا في سبيل ذلك الكثير والكثير من الأموال».

من جانبه رفض السياسي الليبي، محمد محفوظ، ما وصفه بـ«عملية متاجرة البعض بالكارثة الإنسانية التي حلت بالبلاد، وتوظيفها سياسيا عبر تبادل الاتهامات بالمسؤولية عنها لهذا الطرف أو ذاك». وقال محفوظ لـ«الشرق الأوسط» إن «الجميع يحاول تقديم أقصى جهد، لكن للأسف دون أن يتناسب ذلك مع حجم الكارثة، وهذا ينطبق على حكومة «الوحدة» وحكومة الشرق، ولذلك لا بد من الإقرار بحقيقة ما خلفه الانقسام السياسي، الذي تعيشه ليبيا منذ سنوات من ضعف الأداء بمؤسساتها التنفيذية، وكيف أن التعامل مع كل أزمة تمر بالبلاد يكون في نطاق رد الفعل، والمعالجة بعد سقوط المواطنين ضحايا». مشيرا إلى أنه رغم ثروات ليبيا «لم يتم الاهتمام بمراجعة أوضاع البنية التحتية، ولم يتم إنشاء مراكز علمية قوية تختص بالتنبؤ بالكوارث الطبيعية، والتدريب على كيفية مواجهتها؛ وهو ما أسفر حاليا عن سقوط عدد غير هين من العناصر المتطوعة».

من جهته، أكد رئيس المجلس التسييري لبلدية بنغازي، صقر عمران بوجواري، على انتهاء العمر الافتراضي للبنية التحتية بعموم البلاد، وخاصة شبكات الصرف الصحي، ضاربا مثلا بمدينته بنغازي التي رغم كبر مساحتها، وتعدادها السكاني، فإنها لا تملك سوى 34 محطة صرف بالمدينة، وبعضها معطل، بحسب تعبيره. وقال بوجواري لـ«الشرق الأوسط»: «بالطبع هناك أخطاء حدثت، فهناك من شيد أبنية في مجاري الأودية، وهناك أقلية أيضا استهانت بالحدث، ولم تلتفت للتحذيرات التي أطلقتها الحكومة».

وصول 87 جثماناً... و«إعانات رئاسية» عاجلة

قرى مصرية «تتشح بالسواد» خلال تشييع ضحايا «دانيال»

القاهرة: إيمان المبروك

توافدت منذ الساعات الأولى من صباح أمس (الأربعاء)، 87 جثماناً من الضحايا المصريين، الذين لقوا مصرعهم جراء عاصفة «دانيال» التي ضربت الشرق الليبي، على عدد من محافظات مصر لبدء إجراءات الدفن.

وبحسب وزارة الهجرة المصرية، أمس (الأربعاء)، فإن «الجيش المصري أعاد 87 جثة لمواطنين توفوا في ليبيا بسبب العاصفة دانيال، وتم إيصالهم للمحافظات التي ينتمي إليها أصحابها قصد دفنهم بمثواهم الأخير».

وتستضيف ليبيا أعدادا كبيرة من العمالة المصرية، الذين عادة ما يعبرون الحدود البرية إلى الشرق؛ حيث تقع معظم المناطق المتضررة من العاصفة. وبينما أكدت وزارة الخارجية المصرية في إفادة رسمية متابعة مجريات الأمور لاستعادة كل جثامين الضحايا المصريين، ذكرت «المنظمة الدولية للهجرة» أنه تم تسجيل مقتل 250 مصرياً جراء «دانيال» على الأقل. فيما نشرت «الإدارة العامة لأمن السواحل» في مدينة طبرق الليبية، عبر صفحتها الرسمية على موقع «فيسبوك»، أمس (الثلاثاء)، وصول 145 جثماناً لمصريين إلى مشرحة المدينة. واتشحت محافظة بني سويف (جنوب القاهرة) على وجه التحديد بالسواد، وعلت أصوات عويل الأهالي، بعدما فقدت المحافظة 74 شاباً، بينهم 68 من أبناء قرية «الشريف» وحدها، فيما فقدت قرى عتمان وسدس وفزارة بقية الضحايا. وبحسب روايات أهالي قرى المحافظة لـ«الشرق الأوسط»، فقد تعالت أصوات العويل والنواح من أحد منازل قرية «الشريف»، لتتبين لاحقاً وفاة ستة من شباب عائلة واحدة، بينهم ثلاثة أشقاء هم أحمد ومحمد وعبد الرحمن. ولم يتسن الحديث إلى والدتهم السيدة فاطمة عبد الكريم بسبب حالتها، غير أن روايات الأقارب أكدت أن الأشقاء الثلاثة سافروا قبل عام إلى ليبيا لمساعدة أسرتهم على تكاليف المعيشة في ظل ضعف فرص العمل هناك.

روى الدكتور كريم عيد، أحد أقارب الضحايا، حالة القرية، واصفاً ما حدث بـ«الكارثة»، لكون معظم المتوفين أقارب ما بين أشقاء وأبناء عمومة، وقال في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «علمنا بخبر اختفاء أبناء عمومتي فجر الثلاثاء من قبل أبناء القرية الذين سافروا معهم، بينما كانوا قبل الكارثة على تواصل مع ذويهم على النحو المعتاد». مضيفا أن غالبية الشباب الضحايا تتراوح أعمارهم ما بين 18 إلى 25 عاماً، وأنهم سافروا منذ سنوات قريبة بحثاً عن لقمة العيش، لا سيما أنه سبقهم آخرون إلى ليبيا من شباب القرية. مشيرا إلى أنه ما زالت هناك جثامين لم تصل إلى مصر بعد، بسبب صعوبة التعرف على الجثث، نتيجة تغير ملامح الضحايا جراء الدمار الذي خلفه الإعصار، حسب رواية أقاربه في ليبيا.

وبعدما دفن سري عبد اللطيف أربعة جثامين، بينهم اثنان من أحفاده واثنان من أبناء عمومته في مقابر القرية المنكوبة، كشف لـ«الشرق الأوسط» عن أن آخر اتصال جرى بين الأسرة والضحايا كان يوم الاثنين، وقال بهذا الخصوص: «لقد تحدثوا إلينا وطمأنونا قبل ساعات من العاصفة التي أودت بحياتهم خلال ساعات الفجر، ويبدو أنها جرفتهم وهم نائمون (حسبما علم من شهود عيان)، لكننا لم نتوقع أنه الحديث الأخير».

وأضاف عبد اللطيف موضحا أن القرية علمت بمصرع 15 آخرين من ذويهم في درنة، بينما كانوا يقومون بدفن 68 جثمانا وصلت إلى مصر صباح اليوم، وقال بهذا الخصوص: «كل ما نطالب به وصول الجثامين المتبقية لدفنها، نحن لا نبحث عن أموالهم أو متعلقاتهم على الإطلاق».

تزامناً مع وصول مساعدات إنسانية من قطر والجزائر وسلطنة عمان والأردن

مصر تجهز حاملة طائرات بوصفها مستشفى للإغاثة في ليبيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وجه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بتجهيز حاملة طائرات مصرية من نوع «ميسترال» مستشفى ميدانياً للمساعدة في جهود الإغاثة في ليبيا.

وقالت الرئاسة المصرية في حسابها الرسمي على منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، أمس (الأربعاء)، إن السيسي وجه أيضاً بإقامة معسكرات إيواء في المنطقة الغربية العسكرية لمن فقدوا ديارهم من الليبيين جراء الإعصار «دانيال».

وكان التلفزيون المصري قد نقل عن المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، أحمد فهمي، قوله إن السيسي «وجه القوات والعناصر المتجهة لليبيا ببذل أقصى جهد للتخفيف من آثار الكارثة الإنسانية».

في سياق ذلك، أعلنت المفوضية الأوروبية، أمس الأربعاء، أن الاتحاد الأوروبي سيوفر معدات لمواجهة الكوارث، وتمويلاً للمساعدات الإنسانية تبلغ قيمته 500 ألف يورو (536 ألفاً و545 دولاراً) إلى ليبيا. وقالت المفوضية الأوروبية إن دول ألمانيا ورومانيا وفنلندا، التابعة للاتحاد الأوروبي، قدمت مساعدات تشمل خياماً وأسرّة ميدانية وبطاطين و80 مولداً كهربائياً ومواد غذائية وخيام المستشفيات وخزانات مياه، موضحة أن تمويل المساعدات الإنسانية سيذهب إلى المنظمات «الميدانية، لتوفير إمدادات صحية، وأخرى خاصة بالمياه والصرف الصحي، منقذة للحياة». وجاء في بيان صحافي أن الممثلية الليبية لدى الأمم المتحدة في جنيف بسويسرا، طلبت من الاتحاد الأوروبي المساعدة أول من أمس الثلاثاء، بعد أن أسفرت الفيضانات عن مقتل أكثر من 5000 شخص.

من جانبها، أعلنت قطر والجزائر وسلطنة عمان والأردن، أمس الأربعاء، إرسال مساعدات إنسانية عاجلة إلى ليبيا التي منيت بكارثة سيول وفيضانات ضربت شرقها، مما أسفر عن مقتل الآلاف ودمار واسع النطاق. وذكرت الخارجية القطرية أن أول طائرتين من جسر جوي قطري وصلتا إلى مطار بنينا في ليبيا تحملان مساعدات للمتضررين من الفيضانات والسيول، مضيفة أن الطائرتين تحملان 67 طناً من المساعدات الإنسانية استجابةً للوضع الإنساني في المناطق المتأثرة بالفيضانات والسيول، وتضمنت المساعدات مواد طبية وغذائية، بالإضافة إلى مستشفى ميداني. كما أعلنت القوات المسلحة الجزائرية إرسال مساعدات إنسانية إلى ليبيا للتعامل مع تبعات العاصفة «دانيال»، وتضمنت المساعدات فريقاً من الغطاسين والمتخصصين في الإنقاذ، بالإضافة إلى مواد طبية وخيام وأغطية ومواد غذائية.

بدوره، أعلن الأردن أيضاً، أمس (الأربعاء)، إرسال طائرة مساعدات إلى ليبيا تحمل مواد إغاثية طارئة مكونة من خيام وبطاطين وأغذية. وقال حسين الشبلي، أمين عام الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية، في بيان: «نعمل في الهيئة ووزارة الخارجية وشؤون المغتربين، وبالتنسيق مع القوات المسلحة الأردنية والأجهزة الأمنية، على تجهيز وإرسال المساعدات الإغاثية بجهود موحدة». وبدوره، أمر سلطان عمان، هيثم بن طارق، بإرسال مساعدات إنسانية أيضاً للتعامل مع كارثة الفيضانات بشرق ليبيا.

جنبلاط و«حزب الله» يؤيدان دعوته... والجميل: الفريق الآخر لم يلاقنا إلى نصف الطريق

مهمة لودريان تصطدم بتحفظات لبنانية حول الحوار

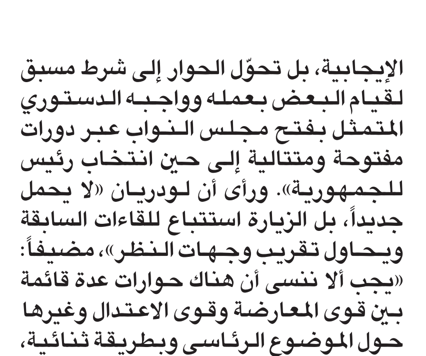
بيروت: نذير رضا

حاول الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان دفع القوى السياسية اللبنانية باتجاه المشاركة في حوار بينهم لانتهاء الشغور الرئاسي، مؤكداً أمام من التقاهم في بيروت، الأربعاء، أن الحوار هو السبيل الوحيد لإنهاء الأزمة. وهذا ما لم يستطع أن يقنع جميع الافرقاء به؛ إذ اصطدم بتحفظات حول الحوار، حيث طالب نواب «التغيير» برئيس يحاكي المرحلة، فيما أيد الرئيس السابق للحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، و«حزب الله» دعوته للحوار.

وواصل الموفد الرئاسي الفرنسي لقاءاته بالمسؤولين، والتقى صباح الأربعاء رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» (حزب الله) النائب محمد رعد في مقر الكتلة، وتطرق الحديث إلى «المبادرة الفرنسية الساعية إلى إطلاق الحوار بين اللبنانيين حول الموضوع الرئاسي»، وفق ما أفادت العلاقات الإعلامية في «حزب الله».

واعتبر لودريان أن «طرح رئيس مجلس النواب نبيه بري للحوار يصب في السياق نفسه، ويكمل المساعي الفرنسية في هذا الصدد».

من جهته، شدد رعد على «أهمية الحوار والتواصل بين اللبنانيين باعتباره السبيل الوحيد المتاح للخروج من الوضع الحالي في الموضوع الرئاسي».



جنبلاط (يمين) مستقبلاً لودريان في منزله (أ.ف.ب)

جنبلاط ولعبة الأسماء

كما زار لودريان جنبلاط الذي استقبله في كليمنصو، بحضور نجله رئيس كتلة «اللقاء الديمقراطي» النائب تيمور جنبلاط.

وبعد اللقاء قال جنبلاط الأب: «نحن نفضّل وجهة نظر الرئيس نبيه برّي ولودريان القائمة على الحوار»، مشيراً إلى تمايز موقفه عن موقف حزب «القوات اللبنانية»، قائلاً: «لدى (القوات) وجهة نظر مختلفة عن وجهة نظرنا». ورداً على سؤال إن كان «اللقاء الديمقراطي» أُبلغ بتوقيت عقد جلسة للحوار، قال: «لم نُبلَغ بشيء، وكل شيء بوقته».

وعمّا إذا كان لودريان يدعم رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية، قال جنبلاط: «لم ندخل بالأسماء، ولا تدخلوني بلعبة الأسماء». وأشار إلى أن «بعض الأفرقاء المحليين لا يريدون حلاً، ولنسأل الذين يغرّدون على التلال».

نواب «التغيير»

وفي قصر الصنوبر، استقبل لودريان وفداً من نواب «التغيير». وقال النائب ياسين ياسين لـ«الشرق الأوسط» بعد اللقاء إنه «لا وضوح في خطته للحوار»، قائلاً: «لدينا تحفظ ومخاوف من الحوار لأنه لا يزال غير واضح على أي أساس سيكون الحوار، وما هو مضمونه، ومن سيكون مدعواً، ومن يرأس الحوار، فضلاً عن أن الحوار تعتريه شوائب قانونية»، في إشارة إلى مطلب القوى المعارضة لوصول فرنجية للرئاسة بتطبيق الدستور، وعقب جلسات انتخابية متتالية في البرلمان لانتخاب رئيس.

وقال ياسين: «نريد أن نسمع من بري شخصياً أن هناك دورات انتخابية متتالية لانتخاب رئيس وإنهاء هذا الشغور، وليس فقط جلسات متتالية، وما إذا كان فريقه سيبقى في قاعة البرلمان لتأمين نصيب الدورة الانتخابية التالية»، مشيراً إلى تجربة

جنبلاط: بعض الأفرقاء المحليين لا يريدون حلاً

13 جلسة لم تنهِ الشغور الرئاسي. وقال: «بوصفنا نواباً تغييريين، سنبني على الشيء مقتضاه، ووجهنا أسئلة لنعرف علام نتحاور؛ على اسم الرئيس؟ على الأزمات التي أدت إلى تحلل الدولة؟ هل هناك نية لدى الفريق الآخر لبناء دولة؟». وأضاف: «نريد رئيساً يحاكي المرحلة، ويواكب الإصلاحات. نريد تطبيق الدستور. لا نريد الحوار حول اسم وفق المقاربات السابقة القائمة على المحاصصة، ولا نريد أن ننتخب رئيساً من ضمن المنظومة السياسية التي كانت حاكمة بعد مرحلة الوجود السوري، خصوصاً أن أحد رموز حزبه يدرج على قوائم العقوبات الأميركية. ما نطلبه هو رئيس يحاكي هذه المرحلة الانتقالية بعد حراك 17 تشرين 2019».

وأشار إلى أن لودريان «كان متوافقاً مع وجهة نظرنا، لكنه يحاول تقريب وجهات النظر بين الأفرقاء الذين يمثلون الناخبين في البرلمان، لإنهاء الشغور».

معوض ومخزومي والجميل

والتقى لودريان لاحقاً ممثلَي كتلة «تجدّد» النائبَين ميشال معوض وفؤاد مخزومي، ثم زار رئيس حزب «الكتائب» سامي الجميل، الذي قال: «عبّرنا عن موقفنا من هذه الأزمة التي يمرّ بها البلد والرسالة الأساسية هي أننا نعتبر أن المؤسسات والنظام الديمقراطي رهينة السلاح والاستقواء، وما دام هذا الواقع موجوداً فالاستحقاقات مضروبة».

وقال الجميل: «حزب الله مستمر بمنطق الاستقواء والفرض والتهديد والانقلاب على المؤسسات والبلد والديمقراطية، ولهذا السبب نناشد الدول الصديقة أن تُدرك هذا الواقع وتساعد لبنان على تحرير نفسه، و«ألا نضع الجلاد والمجلود في المرتبة نفسها».

وأضاف الجميل: «لن نقبل بأن يكون ثمن انتخاب رئيس للجمهوريّة هو الاستسلام لـ(حزب الله) فهذا الثّمن لن ندفعه اليوم، ولا غداً، ولا بعد مائة سنة». ولفت إلى أن الفريق الآخر «لم يلاقنا إلى نصف الطريق»، مضيفاً: «أول ما يجب أن يتمّ هو أن يلاقينا (حزب الله) على نصف الطريق، إنما لدينا قناعة أن (الحزب) يستخدم منطق الفرض والتهديد والانقلاب على المؤسسات والديمقراطية والبلد».

وكان ممثل حزب «القوات اللبنانية» في البرلمان النائب غسان حاصباني استبق لقاء لودريان مع رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع بالقول: «نسمع الكثير عن الحوار، وهو بالمبدأ كلمة نبيلة وإيجابية. لكن في كيفية طرحه اليوم يفقد المواصفات الإيجابية، بل تحوّل الحوار إلى شرط مسبق لقيام البعض بعمله وواجبه الدستوري المتمثل بفتح مجلس النواب عبر دورات مفتوحة ومتتالية إلى حين انتخاب رئيس للجمهورية». ورأى أن لودريان «لا يحمل جديداً، بل الزيارة استتباع للقاءات السابقة ويحاول تقريب وجهات النظر»، مضيفاً: «يجب ألا ننسى أن هناك حوارات عدة قائمة بين قوى المعارضة وقوى الاعتدال وغيرها حول الموضوع الرئاسي وبطريقة ثنائية، ولكنها لا تختزل الدستور ولا تتعارض معه، ولا تُشكّل شرطاً مسبقاً لانتخاب الرئيس في مجلس النواب».

وكان لودريان زار، الثلاثاء، بري ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ورئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية، ورئيس «تكتل لبنان القوي» جبران باسيل، والتقى أيضاً قائد الجيش العماد جوزيف عون.

الأفق المسدود

وأشارت السفارة الفرنسية في بيروت، في بيان، إلى أن لودريان سيجري محادثات جديدة تندرج في سياق المباحثات التي أجراها خلال مهمتيه السابقتين، مع جميع الجهات الفاعلة السياسية الممثلة في البرلمان، وسيؤكد ضرورة الخروج من الأفق السياسي المسدود حالياً، كما سيتطرق مع جميع الجهات الفاعلة، إلى المشاريع ذات الأولوية التي ينبغي لرئيس الجمهورية الجديد أن يعالجها بغية تيسير بلورة حل توافقي في البرلمان وسد الفراغ المؤسساتي.

وفي السياق، قالت آن كلير لوجاندر، المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية، إن لودريان سيبقى في بيروت حتى الجمعة، وقالت في مؤتمر صحافي: «نأمل أن يدرك القادة اللبنانيون بأن تحريك الأمور بات ملحاً»، مشيرةً إلى أن لودريان يعمل «بالتنسيق» مع الشركاء في المنطقة.

لودريان يتحدث بإيجابية عن اللقاء السعودي ـ الفرنسي

بيروت: محمد شقير

أكد الموفد الخاص للرئيس الفرنسي إلى لبنان وزير الخارجية السابق جان إيف لودريان أن الحوار النيابي يبقى الممر الإلزامي لإخراج الاستحقاق الرئاسي من دوامة المراوحة بانتخاب رئيس للجمهورية، ويبقى المخرج الوحيد لإعادة الانتظام إلى المؤسسات الدستورية، وأن من لديه اقتراح آخر سيكتشف لاحقاً أنه الحل الواقعي الذي لا غنى عنه لوضع لبنان على سكة التعافي، كما نقل عنه النواب الذين التقوه.

ولفت لودريان، بحسب النواب، إلى أنه هو الذي طرح الحوار، وهو يلتقي مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري في الدعوة له، على أن يعقبه انعقاد البرلمان بجلسات متتالية لانتخاب رئيس للجمهورية، كاشفاً أن بري تعهد أمامه بأنه سيُبقي على جلسات الانتخاب مفتوحة، وسيقوم بكل ما في وسعه لتأمين النصاب المطلوب لاستمرار الجلسات إلى حين انتخاب الرئيس، ولن يسمح بتعطيل النصاب.

وقال لودريان إن هناك ضرورة للتعاطي بواقعية مع الدعوة للحوار، وذلك في ردّه على النواب المنتمين إلى قوى المعارضة، ومن بينهم النواب التغييريون الذين اعتبروا أن هناك مخالفة دستورية على خلفية إعطاء الأولوية للحوار بدلاً من أن تكون لانتخاب الرئيس تطبيقاً لما ورد في الدستور.

وأيد لودريان مطالبة عدد من النواب بأن هناك ضرورة لاختصار المدة الزمنية التي حدّدها بري للحوار، على أن تليها جلسات متتالية لانتخاب الرئيس طالما أن الحوار لن يؤدي إلى إعادة خلط الأوراق لجهة حصول تبدّل في مواقف النواب، وبالتالي من الأفضل اختصارها للولوج فوراً إلى انتخاب الرئيس.

وشدد لودريان، كما نقل عنه النواب، على أن اللجنة الخماسية، وعلى رأسها المملكة العربية السعودية، تؤيد بلا شروط الدعوة للحوار، واصفاً الاجتماع الذي عُقد في باريس بين المستشار في رئاسة مجلس الوزراء السعودي نزار العَلَوْلا، والسفير السعودي لدى لبنان وليد البخاري، وبين المستشار الرئاسي الفرنسي باتريك دوريل، وبمشاركته شخصياً في اللقاء، بأنه أكثر من إيجابي.

واعتبر لودريان أن دعوة السفير النواب السُّنّة للقاء يُعقد اليوم (الخميس) في دارته في اليرزة، وبحضوره ومفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان، تأتي في سياق التأكيد السعودي على أهمية الحوار كمدخل لانتخاب الرئيس، وهذا ما سيسمعه النواب السُّنّة من السفير البخاري، كما نقل عنه النواب، للتأكيد على أن دعوته للحوار تحظى بتأييد الدول الأعضاء في اللجنة الخماسية وعلى رأسها السعودية، إلى جانب الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا ومصر وقطر.

ومع أن لودريان تجنّب الدخول في أسماء المرشحين لرئاسة الجمهورية، تاركاً القرار للنواب، فإنه في المقابل أكد للذين التقاهم أن الحوار لن يؤدي إلى تعطيل انتخاب الرئيس، وبالتالي لا يؤدي قول عدد من النواب، ومن بينهم التغييريون، إلى أن بري يتذرّع بالحوار لتعطيل انتخاب الرئيس. ولمح أمام النواب التغييريين إلى أن هناك أسماء متداولة لمرشحين قد تكون خارج السباق، لكن كلمة الفصل تبقى ملكاً للنواب، فيما نقل عدد آخر من النواب عن لودريان قوله: «بما أن المجلس سيعقد جلسات متتالية، فلا بد من البحث عن مرشح ثالث غير رئيس «تيار المردة» النائب السابق سليمان فرنجية والوزير السابق جهاد أزعور، لصعوبة وصول أي منهما إلى الرئاسة وعدم تمكن أي منهما من الحصول على الأصوات الكافية لانتخابه رئيساً».

ودعا لودريان النواب إلى التصرُّف بمسؤولية حيال الحوار الذي يُفترض أن يؤدي حتماً إلى انتخاب الرئيس، بذريعة أن لبنان لم يعد يحتمل الدوران في حلقة مفرغة، وأن هناك ضرورة لانتخاب الرئيس اليوم قبل الغد، «لأن عامل الوقت لن يكون لصالح بلدكم الذي يعاني من تراكم الأزمات، وبات عليكم إعادته وقبل فوات الأوان إلى خريطة الاهتمام الدولي».

ولم يُعرف حتى الساعة رد فعل المعارضة، ومعها عدد من النواب التغييريين والمستقلين، على تمسك لودريان بالحوار الذي يشكل، من وجهة نظره، خريطة الطريق للعبور بلبنان إلى مرحلة التعافي التي لن ترى النور ما لم يتوقف مسلسل تعطيل انتخاب الرئيس.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر نيابية أن النواب الذين كانوا سجّلوا اعتراضهم على رسالة لودريان، في مقابل إعطاء الأولوية لانتخاب الرئيس، سيجرون تقويماً للقاءاتهم بالموفد الفرنسي تمهيداً لاتخاذ موقف من دعوته للحوار.

وكشفت المصادر النيابية أن لقاء لودريان بالرئيس السابق للحزب «التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط، في حضور نجله رئيس «اللقاء الديمقراطي» تيمور جنبلاط والنائب وائل أبو فاعور، وإن كان انتهى إلى التوافق بلا تردد على الحوار كمدخل لانتخاب الرئيس، فإن جنبلاط الأب كرر موقفه بضرورة انتخاب رئيس لديه القدرة على جمع اللبنانيين ولا ينتمي إلى فريق سياسي معين يمكن أن يشكّل تحدّياً للآخرين، وقالت بأن المواصفات التي رسمها جنبلاط الأب للرئيس العتيد لا تنطبق إلا على شخصية توافقية وليست استفزازية.

الأزمة الاقتصادية تسببت في هجرة معاكسة للشباب والكفاءات

نتائج «مخيّبة» لـ«استعادة الجنسية» للمتحدرين من أصل لبناني

بيروت: يوسف دياب

لم تحمل مراسيم التجنيس التي أقرّها مجلس الوزراء اللبناني، ومنح بموجبها الجنسية لـ91 شخصاً أي مفاجأة، باعتبار أنها شملت مغتربين متحدّرين من أصل لبناني، بموجب «قانون استعادة الجنسية» الذي أقرّه البرلمان في عام 2015، لكنّ المفاجأة تكمن في الإحجام عن تقديم طلبات استعادة الجنسية، بما يتعارض مع رغبة الفريق السياسي الذي وجد في القانون المذكور انتصاراً سياسياً وشعبياً له، والذي جاءت نتائجه مخيبة، إذ إنه بدل إغراء المغتربين بالحصول على جنسيتهم الأم، شهد لبنان موجات من الهجرة في السنوات الأخيرة فاقت كلّ التوقعات، وشملت بشكل أساسي الشباب وأصحاب الكفاءات في كلّ الاختصاصات.

اللافت أنه بعد مضي ثماني سنوات على صدور قانون استعادة الجنسيّة، الذي سعى إليه «التيار الوطني الحرّ» وجيّره في خانة انتصاراته، فإن مجمل الذين استعادوا الجنسية يقارب الـ1000 شخص.

وأشار الباحث في «الدولية للمعلومات» محمد شمس الدين، إلى أن «مجموع الذين استعادوا الجنسية اللبنانية منذ إقرار القانون بلغ 950 يضاف إليهم الذين منحتهم الحكومة الجنسية في جلسة مجلس الوزراء» الأسبوع الماضي.

ورأى في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «هذا الرقم يعدّ مخيّباً للغاية، لأن الذين قاتلوا من أجل هذا القانون وسعوا لإقراره، راهنوا على استعادة 300 ألف شخص جنسيتهم اللبنانية، من أجل استعادة التوازن الديمغرافي، باعتبار أن المراد من القانون استمالة المسيحيين في الخارج على وجه التحديد».

هجرة عكسية

بموازاة إقرار هذا القانون ولامبالاة المتحدرين من أصل لبناني باستعادة الجنسيّة، سجّلت الإحصاءات أرقاماً مخيفة للهجرة من لبنان لا سيما باتجاه أوروبا والولايات المتحدة ودول الخليج سعياً وراء حياة كريمة، وتجاوزت الأعداد نصف مليون شخص غالبيتهم من المسيحيين، ومن خريجي الجامعات والمنتسبين إلى نقابات المهن الحرّة، لا سيما قطاعات الأطباء والمهندسين والمحامين. وكشف شمس الدين أن «أغلب الذين استعادوا الجنسية هم مسيحيون في المكسيك ويليها البرازيل وبلدان أخرى، لكن للأسف لبنان خسر الآلاف من الشباب والكفاءات». وذكّر بأن «مفاعيل قانون استعادة الجنسية تسقط بعد عامين، لأنه أقرّ على مدى عشر سنوات فقط، ولا يمكن الاستمرار بالتسويق لهذا الأمر إلّا بإقرار قانون جديد».



وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال بسام مولوي (أ.ب)

لا تشكل الجنسية اللبنانية عامل إغراء للمغتربين في الوقت الراهن، خصوصاً بعد الانهيارات المتسارعة التي يعيشها لبنان وغياب أفق الخروج من الأزمات المستفحلة. ورأى الخبير في السياسات العامة زياد الصائغ أن «قانون استعادة الجنسية للمتحدرين من أصل لبناني كان ضرورة لسدّ ثغرة تشريعية، وإرسال رسالة واضحة للمتحدرين من أصل لبناني بأنهم قادرون على استعاد جنسيتهم الأم». وقال في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «هذا القانون أعطى نتائج عكسية، بدليل الإحجام عن طلب استعادة الجنسية بسبب ممارسات المنظومة المدمِّرة للدولة ولهوية لبنان الحضارية».

انتصارات مزعومة

وأكد الصائغ أن «منظومة الحكم لا يمكنها مخاطبة المتحدرين من أصل لبناني، وإقناعهم بالحصول على الجنسيّة إذا كان البلد يحكَم بهذه الطريقة»، معتبراً أن «أبطال هذا القانون الذي تحدثوا عن انتصارات مزعومة تلقوا صفعة قويّة عبر الانكفاء لأنهم يدمرون البلد».

وتفيد الإحصاءات بأن الهجرة ارتفعت بشكل كبير إثر الانهيار الاقتصادي والمالي والاجتماعي الذي شهده لبنان خلال السنوات الثلاث الأخيرة. وسأل الصائغ: «هل رسخ بذهن الذين احتفلوا بانتصار استعادة الجنسية، أنهم أرادوا إبرام صفقة شعبوية لا أكثر؟ وهل كانت لديهم رغبة حقيقية باستعادة التوازن الديمغرافي من خلال هذا القانون؟ علماً بأن اتفاق الطائف أقرّ اللامركزية الإدارية الموسعة وانتخاب مجلس للشيوخ، وانتخابات برلمانية خارج القيد الطائفي، وحصر السلاح بيد الجيش اللبناني ومكافحة الفساد».

وأكد أن «منظومة السلطة استغلت حينها هذه الطبخة واستثمرتها بشعارات طائفية مذهبية تخدم برنامجها السلطوي وتحالفاتها المصلحية، وليس على مبدأ إعادة التوازن». ولا يخفي زياد الصائغ أن «القانون كان ضرورة، لكن تبيّن لاحقاً أن المروجين له أرادوا انتصاراً سياسياً وإعلامياً لا علاقة له بالمبدأ الذي يعطي المتحدرين حق استعادة الجنسية اللبنانية».

الداخلية: لا صفقة سياسية

وبدا لافتاً طرح مراسيم التجنيس لـ91 شخصاً من خارج جدول أعمال مجلس الوزراء، ما طرح علامات استفهام حيال الاستعجال في بتّه. وهنا يسأل الصائغ: «ما المعايير التي اعتمدتها الحكومة لإعادة الجنسية لهؤلاء؟». وعبّر عن أسفه «لكون وزير الداخلية (القاضي بسام المولوي) الذي وقف سداً منيعاً بوجه مرسوم التجنيس بمرحلة سابقة، لم يكشف عن المعايير التي على أساسها تمّ إعطاء الجنسية، ولماذا طُرح الموضوع بشكل مفاجئ ومن خارج جدول أعمال مجلس الوزراء؟». ورأى الصائغ أنه «لا يمكن للمتحدرين من أصل لبناني أن يُقبلوا على استعادة الجنسية، قبل أن يستقيم وضع البلد، ونصل إلى حكم يسوده القانون وتستعيد فيه المؤسسات الدستورية دورها بشكل حقيقي وفاعل».

وفي معرض الردّ على الانتقادات التي طالت الوزير المولوي، أوضح مصدر في وزارة الداخلية لـ«الشرق الأوسط»، أن الوزارة «تحققت من الشروط التي يتطلبها منح الجنسية». ولفت إلى أن «المراسيم التي أُقرّت استوفت كل العناصر المطلوبة، وبالتالي فإن تمريرها، ولو من خارج جدول أعمال مجلس الوزراء، لا يعني وجود صفقة سياسية وراءها، بل إعطاء لبنانيين حقّهم في استعادة جنسيتهم الأساسيّة، وفق المعايير التي يلحظها القانون».

أزمة إنسانية بـ«أبعاد ملحمية»... و6 ملايين «على بعد خطوة واحدة» من المجاعة

بيرثيس يستقيل ويحذر من «حرب أهلية شاملة» في السودان

واشنطن: علي بردى

أعلن المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى السودان فولكر بيرثيس الأربعاء أنه سيتنحى عن منصبه بعد أكثر من ثلاثة أشهر من عدّه «شخصاً غير مرحب به» في هذا البلد العربي الأفريقي الذي يواجه نزاعاً دامياً من أبريل (نيسان) الماضي بين القوات المسلحة السودانية بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان من جهة، و«قوات الدعم السريع» بقيادة الفريق أول محمد حمدان دقلو، الملقب «حميدتي»، من جهة أخرى.

واغتنم بيرثيس الذي يترأس أيضاً بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم المرحلة الانتقالية في السودان «يونيتامس»، جلسة عقدها مجلس الأمن ليعلن استقالته بعد نحو عامين ونصف العام من وجوده في هذا المنصب. وكذلك استمع أعضاء المجلس الى إفادة من مديرة شعبة العمليات والمناصرة لدى مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية إيديم وسورنو، نيابة عن وكيل الأمين العام أنطونيو غوتيريش للشؤون الإنسانية منسق المعونة الطارئة، مارتن غريفيث، حول الوضع الإنساني الذي يتردى بشكل مطرد في البلاد.

حرب أهلية؟

وقال بيرثيس: «أنا ممتن للأمين العام على هذه الفرصة وعلى ثقته بي ولكنني طلبت منه إعفائي من هذا الواجب». وحذر من أن «ما بدأ كنزاع بين تشكيلين عسكريين يمكن أن يتحول حرباً أهلية شاملة»، مؤكداً أنه «ليس هناك شك في تحديد المسؤول» عما يحصل في النزاع. واتهم الجانبين بأنهما يقومان بالاعتقال التعسفي والاحتجاز و«حتى تعذيب المدنيين».

«أبعاد ملحمية» للحرب

وقالت وسورنو إنه «لا مبالغة في أنه بعد خمسة أشهر من الحرب الوحشية التي لا تعرف الرحمة، يواجه السودان وشعبه أزمة ذات أبعاد ملحمية ومأساوية»، موضحة أن «النزاع يتصاعد حول الخرطوم ودارفور وكردفان، ويتوسع إلى مزيد من المناطق»، فيما «يحاصر القتال الضاري والمتواصل المدنيين في الخرطوم وبؤر أخرى، بما في ذلك نيالا في جنوب دارفور». وأكدت أنه «يبلغ عدد المدنيين النازحين الآن أكثر من خمسة ملايين. وهذا يعادل مليون نازح جديد كل شهر»، مشيرة إلى أن «4,1 مليون شخص نزحوا داخل السودان، في حين عبر أكثر من مليون شخص الحدود إلى البلدان المجاورة، بما في ذلك جمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد ومصر وإثيوبيا وجنوب السودان».

«خطوة واحدة من المجاعة»

وكذلك نبهت المسؤولة الأممية إلى أن «الأعمال العدائية المباشرة ليست وحدها التي تقتل الناس»، لافتة إلى أن «المدنيين يموتون أيضاً بسبب الانهيار شبه الكامل للنظام الصحي، حيث لا تستطيع الغالبية العظمى من الناس الوصول إلى الخدمات الصحية»، ما «يجعل من المستحيل تقريباً السيطرة على تفشي الأمراض المتزايدة بما في ذلك الحصبة والإسهال الحاد والملاريا وحمى الضنك»، علماً أن «ما يقرب من نصف السكان، أي أكثر من 20 مليون شخص، يعانون مستويات عالية من انعدام الأمن الغذائي الحاد». وحذرت من أن «أكثر من ستة ملايين شخص صاروا الآن على بعد خطوة واحدة فقط من المجاعة».

«قطرة في دلو»

وإذ عرضت للجهود التي تقوم بها الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة في العديد من المناطق، أكدت وسورنو أن «التحديات الشديدة التي تواجه الوصول لا تزال تعرقل إيصال المساعدات»، بما في ذلك نقل الإمدادات من بورتسودان إلى ولايات دارفور. وقالت إن «تفشي انعدام الأمن يشكل عقبة كبيرة» أمام العمل الإنساني، لافتة إلى أنه «جرى الإبلاغ عن أكثر من 900 حادثة وصول منذ منتصف أبريل (نيسان) الماضي، بمعدل ستة حوادث يومياً»، مؤكدة أن أكثر من 70 في المائة من هذه الحوادث تتمثل في أعمال عدائية أو أعمال عنف موجهة ضد العاملين في المجال الإنساني والأصول الإنسانية، علماً أن أكبر عدد من الحوادث، أي أكثر من 30 بالمائة، سجل في الخرطوم وحولها.

وأوضحت أنه منذ أواخر يونيو (حزيران) الماضي، لم تتمكن المنظمات الإنسانية من الوصول إلى الخرطوم إلا بقافلتين من 22 شاحنة، من إجمالي نحو 100 شاحنة نقلت أكثر من 4800 طن متري من إمدادات الإغاثة منذ منتصف مايو (أيار) الماضي، عادّة أن «هذه قطرة في دلو»، لأن المنظمات الإنسانية وصلت إلى أقل من 280 ألف شخص، أي 11 في المائة فحسب من العدد المستهدف البالغ 2,5 مليون شخص.

حوار إنساني

وشددت المسؤولة الدولية على أن هناك «حاجة ماسة إلى إعادة التزام أطراف النزاع بالحوار الإنساني المباشر المنتظم معنا على مستوى رفيع». وحضت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة على «دعم جهودنا لتأمين هذه الالتزامات» الإنسانية. كما دعت السلطات السودانية إلى «مضاعفة جهودها لتسهيل العمليات الإنسانية من خلال تسريع إجراءات الحصول على التأشيرات، وتخفيف قيود السفر، وتسريع عمليات التخليص الجمركي التي ستمكننا من الاستجابة بالسرعة والحجم المطلوبين». وعولت على دعم مجلس الأمن لهذه «المتطلبات العاجلة»، ملاحظة أن خطة الاستجابة الإنسانية المنقحة لهذا العام والبالغة 2,6 مليار دولار «لم تمول إلا بنسبة 26 في المائة». وشكرت الجهات المشاركة في استضافة الحدث الوزاري في 20 سبتمبر (أيلول) على هامش الأسبوع الرفيع المستوى للدورة السنوية الثامنة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة الأسبوع المقبل حول «تكاليف التقاعس عن العمل في السودان».

بيرثيس حذر من حرب أهلية في السودان (الأمم المتحدة)

المبعوث الأممي اتهم طرفي النزاع بأنهما يقومان بالاعتقال التعسفي والاحتجاز و«حتى تعذيب المدنيين»

تحذيرات من مخاطر اللعب بكل الخيوط في وقت واحد

زيارات البرهان الخارجية لتحسين موقفه التفاوضي أم بحثاً عن الدعم؟

ود مدني (السودان): أحمد يونس

بعد نحو أسبوع من خروجه، وكسر «الحصار» الذي كان مفروضاً عليه، قام رئيس مجلس السيادة السوداني وقائد عام الجيش عبد الفتاح البرهان، من القيادة العامة بزيارات قصيرة لخمس عواصم إقليمية استهلها بالقاهرة، ثم جوبا، فالدوحة التقى خلالها الأمير تميم بن حمد، وخرج منها بأن التفاوض مع غريمه قائد «الدعم السريع» «هو الحل»، ثم زار إريتريا، والآن تركيا للقاء الرئيس رجب طيب إردوغان.

كانت زياراته لتلك العواصم قصيرة لم تستغرق يوماً واحداً، ولا يعرف ما إن كان البرهان قد زار تلك العواصم بحثاً عن دعم من أجل التفاوض لوقف إطلاق النار بين الجيش وقوات «الدعم السريع» المستمرة منذ عدة أشهر، أم كان يريد الحصول على دعم سياسي وعسكري من العواصم الثلاثة التي زارها يساعده على حسم المعركة التي طالت، لصالح معسكره، وبالطبع لا يعرف أحد كواليس اللقاءات مع زعماء تلك الدول، لكنهم أعلنوا بصوت واحد في تصريحات مباشرة أو عبر متحدثيهم أن «لا حل عسكرياً».

ففي مصر، أكد الرئيس عبد الفتاح السيسي عقب لقاء البرهان، أهمية وضع خارطة طريق لحل الأزمة في السودان، ووضع جدول زمني لوقف التصعيد، وطمأن البرهان مضيفه بأن «الجيش لا يسعى للاستمرار في الحكم»، وفي جنوب السودان، قال وزير الخارجية المرافق للبرهان: «جوبا هي الأفضل للتوسط لحل الصراع»، وذلك عقب تصريحات وزير خارجية جنوب السودان دينق داو، إن رئيسه بحكمته قادر على حل الأزمة التي يعيشها السودان، وأن بلاده هي الأنسب لإيجاد حل للمشكلة، أما في قطر فقد أكد الأمير تميم بن حمد آل ثاني دعم بلاده لجهود إنهاء القتال حفاظاً على وحدة السودان، وفقاً لتغريدة على منصته الرسمية، بينما قال الديوان الأميري، في بيان، إن تميم أكد دعوته لوقف القتال وانتهاج الحوار وصولاً لسلام مستدام في السودان.

وفي محطته الرابعة العاصمة الإريترية «أسمرا»، التقى البرهان الرئيس آسياس أفورقي، حيث تسرب أن أفورقي أبلغه حرص أسمرا على استقرار ووحدة السودان.

ولا يعرف أحد ماذا طلب البرهان من زعماء تلك الدول التي كان بعض منها على مقربة من الجيش، لكن محللين كانوا يأملون في أن يكون القصد من زيارات البرهان توفير الإسناد للعملية التفاوضية، بيد أن تصريحاته التي أعقبت اللقاءات، تبدو وكأنها تحاول إرضاء الأطراف كافة، فقال لحلفائه الإسلاميين: «سنقاتل الميليشيا حتى آخر جندي»، وقال للمجتمع الإقليمي إنه لا يسعى للبقاء في السلطة، ولمح للمجتمع الدولي بإمكانية الوصول لحل تفاوضي، وهي مواقف وصفتها «السوشيال ميديا السودانية» بالمراوغة، وقالت إن «البرهان يشير إلى اليمين إذا كان يريد الانحراف يساراً».

أولويات البرهان

ويقول المحلل السياسي والإسلامي السابق أبو ذر علي الأمين، إن أهمية وأولوية كل من مصر وجنوب السودان، جعلت البرهان يضعهما في مفتتح زياراته، لعله يغلق الباب أمام الخط الذي يقوده الاتحاد الأفريقي ومجموعة «إيغاد»، اللتين تتعاملان مع «سودان الحرب» باعتباره حكومة بلا قيادة، وأضاف: «زيارة مصر ومراسم الاستقبال التي نظمت لاستقباله، تقفان في موازاة مسعى الاتحاد الأفريقي الذي لا يعترف بشرعية البرهان منذ انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، ولا تزال عضويته مجمدة فيه».

ويوضح الأمين أن الاستقبال الرسمي الرئاسي الذي نظم للبرهان في جنوب السودان، واستناداً إلى أن جنوب السودان عضو آلية «إيغاد الرباعية»، يؤكد أن جوبا ترفض التعامل مع السودان كقطر بلا قيادة شرعية، وأضاف: «البرهان لعب كُرته بمهارة، أكملتها زيارته للدوحة، صعبت على الاتحاد الأفريقي والإيغاد التعامل مع السودان بغير رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، وبصفته رئيساً للبلاد». وكونت الهيئة الحكومية للتنمية «إيغاد» لجنة رباعية من رؤساء «جنوب السودان، جيبوتي، كينيا، إثيوبيا»، وأوكلت رئاستها للرئيس الكيني وليم روتو، بيد أن السودان اعترض على رئاسة روتو، واعتبرته الخارجية السودانية «منحازاً» للطرف الآخر من الحرب، وتوعدت بالخروج من المنظمة الإقليمية حال تمسكها برئاسة كينيا، لكن تقارير صحافية أعقبت زيارة البرهان لجوبا ذكرت أن الرئيس سلفاكير ميارديت أفلح في إذابة الجليد بين البرهان وروتو، ليدخل كل من الاتحاد الأفريقي والخرطوم في حملة ملاسنات عقب وصف المتحدث للاتحاد الحسن ولد لبات لبيان الخارجية الرافض لمقترح الإيغاد بأنه «منحط».

البحث عن الشرعية

أما الصحافي والمحلل السياسي فايز السليك، فقد ذكر لـ«الشرق الأوسط» أن البرهان يريد اكتساب شرعية سياسية كرئيس للدولة بزيارة تلك الدول ولقاء الرؤساء، وفي الوقت ذاته يريد الحفاظ على موقعه في الجيش، ما يجعله يتحدث بلسانين ويرقص على حبال عدة، ويتابع: «في الخارج يصور نفسه أنه يريد إنهاء الحرب ولا يرفض التفاوض مع الدعم السريع، بيد أنه يؤكد للجيش وللإسلاميين الداعمين له رغبته في سحق قوات الدعم السريع».

ويرى السليك أن البرهان تحركه مطامحه السياسية وهواجسه العسكرية، بقوله: «هو يخاف من عزله من منصبه كقائد عسكري؛ لأن الجناح العسكري للإسلاميين يسيطر على قرار الحرب داخل الجيش، لذلك قد يتخلى عن قيادة الجيش، ويكتفي بمنصبه كقائد أعلى، تحت ذريعة بُعده عن مسرح العمليات، وللتفرغ للعمل السياسي وإدارة الدولة، وذلك لأن زيارته لم تقتصر على قضية الحرب والسلام، بل شملت فتح المعابر مع مصر، وقضايا السلع والبترول».

ويرى السليك أن زيارات البرهان واستقباله بتلك الطريق، لهما أثر معنوي على الجيش، يجعل قرار الإطاحة به من قيادة الجيش ذا كلفة عالية، إضافة إلى أنه كان يبحث أيضاً عن دعم عسكري وسياسي، ويطالب بتصنيف «الدعم السريع» «منظمة إرهابية»، وفي الوقت ذاته تطمين دول الجوار بأن الإسلاميين والإخوان لا يسيطرون على القرار.s وذكر محلل سياسي طلب عدم كشفه، أن الزيارات الثلاث التي أعقبت خروج الرجل كلها خلصت إلى نتيجة واحدة «لا حرب» والاستعداد للتحول والانتقال الديمقراطي، وقال: «الخيارات أمام البرهان ضيقة، لذلك هو لا يملك فرصاً كثيرة، وقواته التي تقاتل منذ أشهر منهكة، وفي الوقت ذاته أصبحت البلاد من دون موارد».

وقطع المصدر بأن الخيار الوحيد المتاح للبرهان الآن السفر إلى مدينة جدة السعودية، والجلوس للتفاوض، وتابع: «أما في حال اختياره الحرب والإصرار عليها، ومحاولة الاحتماء بروسيا، فربما ينتظره سيناريو شبيه بالسيناريو السوري».

فهل يخضع البرهان لمطالب الداخل والخارج ويوقف الحرب، أم يتمسك بالحل العسكري و«القضاء على الدعم السريع» إرضاء لحلفائه من الإسلاميين وأنصار نظام الرئيس السابق عمر البشير، أم يواصل لعبة ترويض الأفاعي وانتظار مصير «علي عبد الله صالح؟!».

تجدد الاشتباكات في نيالا وسقوط ضحايا مدنيين

البرهان وإردوغان يبحثان دفع آفاق التعاون

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

أجرى رئيس مجلس السيادة، قائد الجيش السوداني، عبد الفتاح البرهان، الأربعاء، مباحثات ثنائية مغلقة مع الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان بالقصر الرئاسي في العاصمة أنقرة، تعلقت بمسار العلاقات الثنائية ودفع آفاق التعاون المشترك بين السودان وتركيا.

وكان البرهان، وصل إلى العاصمة التركية في زيارة رسمية، برفقة وفد يتكون من وزير الخارجية «المكلف» علي الصادق، ومدير جهاز المخابرات العامة، أحمد إبراهيم مفضل، ومدير الصناعات الدفاعية الفريق، ميرغني إدريس سليمان.

من جهة ثانية، لقي ما لا يقل عن 20 شخصاً وأصيب نحو 60 آخرين، جراء غارات جوية لطائرات الجيش السوداني على عدد من أحياء مدينة نيالا، حسب مصادر طبية في المدينة.

تزامن القصف مع تحليق لطيران الجيش السوداني، وفق شهود عيان.

وتجددت المواجهات بين طرفي القتال الجيش وقوات الدعم السريع، في نيالا (الثلاثاء) الماضي، وتبادلا القصف المدفعي والاشتباكات بالأسلحة الثقيلة في محيط قيادة المنطقة العسكرية التابعة للجيش.

وقالت غرفة طوارئ نيالا (مبادرة أهلية تطوعية) في إفادات على موقع فيسبوك: «سقط عدد من المدنيين جراء القصف الجوي على سوق الملجة وأماكن أخرى»، مضيفة أنه تعذر حصر القتلى بسبب حدة الاشتباكات العنيفة بين القوات المسلحة وقوات الدعم السريع.

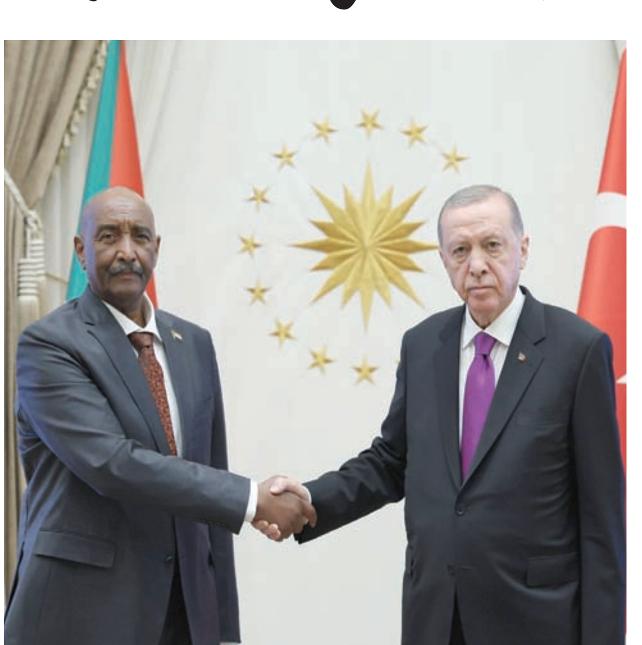
وأفاد شهود عيان بمقتل 8 أشخاص على الأقل جرى انتشالهم من وسط أنقاض المباني التي دمرت جراء القصف الجوي، وإنقاذ عدد من الجرحى. وأكد الشهود أن المناطق التي تعرضت للاستهداف لا وجود فيها لقوات الدعم السريع.

وبدورها قالت غرفة طوارئ شرق النيل، بالعاصمة الخرطوم، في تعميم صحافي على موقعها في فيسبوك، إن حصيلة الضحايا المدنيين جراء القصف الجوي والمسيرات التي تعرضت لها مناطق في الحاج يوسف الوحدة ودار السلام خلال اليومين الماضيين ارتفعت إلى 45 قتيلاً و 120 مصاباً.

وأضافت: «هذه إحصائية أولية لحالات القتل والإصابات التي وصلت إلى المستشفيات والمراكز العلاجية بالمنطقة». مشيرة إلى دفن عدد من القتلى دون التعرف على هوياتهم، وأن بعض المصابين بشظايا المقذوفات يتلقون العلاج بالمنازل.

وفي موازاة ذلك أفاد مقيمون بأن «مسيرات» الجيش شنت ضربات على مواقع قوات الدعم السريع في منطقة شرق النيل، وأحياء وامتداد ناصر شرق الخرطوم، المتاخمة لقيادة الجيش، وشوهدت ألسنة النيران تتصاعد من المناطق التي تعرضت للضربات الجوية.

وقال شهود عيان إنهم سمعوا دوى قصف مدفعي متبادل واشتباكات عنيفة بين الجيش وقوات الدعم السريع في أحياء مدينة أمدرمان القديمة. ووفقا لمصادر محلية هاجمت قوات الدعم السريع معسكر الذخيرة، المجاور لقيادة سلاح المدرعات بمنطقة الشجرة جنوب الخرطوم. وقالت قوات الدعم السريع في بيان، إن الهجمات التي شنها الجيش بالقصف الجوي على مناطق متفرقة من مدن الخرطوم وأمدرمان وبحري، أسفرت عن مقتل أكثر من 104 أشخاص وأصيب المئات خلال يومي (الاثنين والثلاثاء) الماضيين.



إردوغان لدى استقباله البرهان في أنقرة امس (إ.ب.أ)

مع تصاعد حدة الخلافات بشأن كركوك ورواتب موظفي الإقليم

مسرور بارزاني إلى بغداد بعد يوم من «صرخة استغاثة» لبايدن

بغداد: حمزة مصطفى

يبدأ وفد كردي رفيع المستوى برئاسة مسرور بارزاني رئيس حكومة إقليم كردستان مباحثات اليوم الخميس مع رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني تتعلق بالخلافات السياسية والمالية بين الطرفين.

وطبقاً لما أعلنه المتحدث باسم حكومة إقليم كردستان بيشوا هورماني، أن الوفد يتألف من رئيس الوزراء مسرور بارزاني، ونائبه قوباد طالباني، إضافة إلى عدد من الوزراء.

وتأتي زيارة الوفد الكردي إلى بغداد بعد أيام من تصاعد الخلافات الحادة حول كركوك، فضلاً عن تبادل الاتهامات بين الطرفين بشأن الموازنة والأموال التي حصل عليها الإقليم من قبل الحكومة الاتحادية، التي تتعلق في الغالب برواتب الموظفين ورد حكومة الإقليم عليها.

كما أن زيارة بارزاني إلى بغداد تأتي بعد يوم من توجيه مسرور بارزاني رسالة أطلقت عليها وسائل إعلام كردية أنها كانت بمثابة «صرخة استغاثة» من قبل رئيس حكومة الإقليم إلى الرئيس الأميركي جو بايدن تتضمن شكوى من تعامل بغداد مع الإقليم.

وفيما لم يصدر عن الحكومة العراقية أي رد فعل حيال رسالة مسرور بارزاني إلى بايدن، لكن سياسياً عراقياً عدَّها «غير مناسبة، خصوصاً في هذا الوقت، ليس لكونها بمثابة إقحام الولايات المتحدة في شأن داخلي محلي يمكن حله بالتفاهم، لكنها تأتي في وقت تم الاتفاق مسبقاً وقبل أيام بشأن زيارة بارزاني لبغداد كي يحل الأزمة عبر الجلوس على مائدة حوار مع رئيس الحكومة محمد شياع السوداني».

وقال سياسي عراقي لـ«الشرق الأوسط» مفضلاً عدم ذكر اسمه: «لا نريد أن نقول إنه لا يمكن التعويل على الأميركان في شؤون أكبر من هذه، والكرد يعرفون قبل غيرهم كيف تخلت عنهم واشنطن عندما أجروا الاستفتاء عام 2017». مبيناً أيضاً أن «الأهم في هذه القضية مسألتان، الأولى أن السفيرة الأميركية إلينا رومانسكي كانت في أربيل قبل أيام وتباحثت مع القادة الكرد في كل الملفات وبالتأكيد نقلت تصور بلادها لما يجري، وأوصلت ما أراده القادة الكرد، والمسألة الثانية تزامن بعث رسالة إلى بايدن يعرف الجميع أنها غير مجدية في وقت تم تحديد موعد زيارة رئيس حكومة الإقليم إلى بغداد وملفاتها لن يكون محل رضا من قبل رئيس الوزراء الاتحادي وهو ما يمكن أن يلقي بظلال من الشك على النتائج المتوقعة للزيارة».

وكشف السياسي العراقي أن الزعيم السني البارز ورجل الأعمال خميس الخنجر رئيس تحالف السيادة هو الذي مهد الأجواء للتهدئة في كركوك بعد مباحثات أجراها مع السوداني ومع البارزانيين الثلاثة (مسعود بارازني زعيم الحزب الديمقراطي، ونيجيرفان بارزاني رئيس الإقليم، ومسرور بارزاني رئيس حكومة الإقليم)، مبيناً أنه «في الوقت الذي كانت فيه الأجواء قد احتقنت تماماً بعد أحداث كركوك حتى وصل الأمر حد التهديد من قبل الحزب الديمقراطي بالانسحاب من الحكومة ومن ائتلاف إدارة الدولة، لكن جهود الخنجر أثمرت عن التوصل إلى تفاهمات من بينها ترتيب زيارة وفد كردي رفيع إلى بغداد لحل الخلافات أو التوصل إلى تفاهمات ممكنة حتى اجتياز انتخابات مجالس المحافظات نهاية العام الحالي».

وفي وقت شدد رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني في وقت سابق من هذا الأسبوع على ضرورة عدم إقحام مسألة مرتبات الموظفين والعاملين في القطاع العام بالصراعات السياسية، فإن رئيس حكومة الإقليم مسرور بارزاني الذي يبدأ مباحثاته الخميس مع السوداني في بغداد وجَّه رسالة إلى الرئيس الأميركي جو بادين طبقاً لموقع «المونيتر» الأميركي.

وطبقاً للرسالة التي وصفتها وكالة أنباء كردية بأنها بمثابة «صرخة استغاثة»، فإن بارزاني ناشد بايدن التدخل في الأزمة المتفاقمة مع الحكومة المركزية في بغداد، معرباً عن مخاوفه من احتمال «انهيار» الإقليم ككيان في حال تركت الأزمة دون حل. وتحمل الرسالة الموجهة إلى بايدن تاريخ 3 سبتمبر (أيلول) الحالي، وهو ما يعني أنها أرسلت قبل تطور الأوضاع إلى حد وقوع ضحايا في المظاهرات التي حصلت في كركوك الأسبوع الماضي غير أن تسريبها في هذا الوقت وبالتزامن مع زيارة مقررة له إلى بغداد يمكن أن يكون سبباً في عرقلة التوصل إلى تفاهمات جدية بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان.

بارزاني وفي رسالته إلى بايدن يقول: «إنني أكتب إليكم الآن في منعطف حرج آخر في تاريخنا، وهو منعطف أخشى أننا قد نجد صعوبة في التغلب عليه... نحن ننزف اقتصادياً وسياسياً، وللمرة الأولى خلال فترة ولايتي رئيساً للوزراء، أشعر بقلق كبير من أن هذه الحملة المشينة ضدنا قد تتسبب في انهيار نموذج العراق الاتحادي، الذي رعته الولايات المتحدة في عام 2003 وادعت أنها تقف إلى جانبه منذ ذلك الوقت». وحول قدرة واشنطن على نزع فتيل الأزمة، قال بارزاني: «نعتقد أن إدارتكم تتمتع بنفوذ كبير على بغداد».

بعد الكشف عن تسليم السلطة الفلسطينية أسلحة ومعدات أميركية

سموتريتش وبن غفير يتهمان نتنياهو بالتخطيط للتخلص منهما وإقامة حكومة مع غانتس

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في أعقاب الكشف عن أن الأسلحة التي قامت الولايات المتحدة بتسليمها إلى أجهزة الأمن الفلسطينية، تمت بمصادقة من الحكومة الإسرائيلية، خرج وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، ووزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، بانتقادات شديدة، الأربعاء، إلى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، متهمين إياه بأنه «يسعى إلى دفعنا للخروج من حكومته، وتشكيل حكومة تضم كتلة المعسكر الوطني برئاسة بيني غانتس».

وهدد الوزيران من كتلة اليمين المتطرف «الصهيونية الدينية»، «بأن تصرفاً كهذا من نتنياهو سيكلفه عواقب وخيمة». وألمحا إلى احتمال استباق الأمور بانسحابهما من الحكومة وإسقاطها، بحيث لا يستطيع تشكيل حكومة أخرى.

وجاء هذا التهديد في أعقاب الكشف عن أن أجهزة الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية تسلمت أسلحة جديدة ومعدات حديثة ومركبات مصفحة، من الولايات المتحدة، بوساطة أردنية، وبموافقة الحكومة الإسرائيلية. وشملت الرزمة، 10 مركبات عسكرية و1500 بندقية؛ قسم منها من طراز M16 وقسم آخر من طراز كلاشنيكوف، وأجهزة مراقبة بالسايبر، بما في ذلك أجهزة وبرامج تتيح اختراق الهاتف النقال، والحسابات في الشبكات الاجتماعية، نُقلت من قواعد عسكرية أميركية في الأردن، عن طريق معبر أللنبي.

وأكدت إذاعة الجيش الإسرائيلي النبأ، وكذلك عدد من الوزراء في حزب «الليكود»، وكذلك قادة في أجهزة الأمن. على أثر ذلك خرج بن غفير بهجومه على نتنياهو. وسارع مكتب نتنياهو إلى القول إن النبأ «غير صحيح»، فتوجه إليه بن غفير علناً قائلاً: «سيدي رئيس الحكومة، إذا لم تتعهد بصوتك بأن النشر حول نقل أسلحة إلى مخربي السلطة الفلسطينية هو خبر خاطئ، فستكون لذلك عواقب. وإذا كنت تعتزم السعي لحكومة أوسلو 2، فرجاء أن تطلع وزراءك والجمهور، وسنعمل بما يلائم ذلك».



إيتمار بن غفير يتحدث مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو خلال جلسة في الكنيست (إ.ب.أ)

وأما سموتريتش، الذي يشغل أيضاً منصب وزير في وزارة الدفاع، فقد اعتبر الحدث «مثيراً للغضب». واعتبر الأمر «خطوة من نتنياهو تضاف إلى الاتصالات التي تجري في ديوان الرئيس الإسرائيلي حول تجميد وإسقاط خطة الإصلاح القضائي»، ويبدو أن هذا هو الثمن الذي يقدمه نتنياهو لغانتس من أجل «تشكيل حكومة يسارية تسعى إلى إحياء اتفاقيات أوسلو». وأكد مكتب سموتريتش أنه سيعقد «مشاورات عاجلة في شأن الموضوع».

وأصدر مكتب وزير الدفاع، يوآف غالانت، بياناً جاء فيه، أنه «خلافاً للصورة الكاذبة التي تتعالى من التقارير المنشورة، فإنه منذ دخول غالانت لمنصبه، لم تتم المصادقة على نقل أسلحة أو وسائل قتالية إلى السلطة الفلسطينية». وأضاف أن كل ما جرى هو «نقل 10 مركبات محصنة لتفريق مظاهرات من أجل تمكين السلطة الفلسطينية من السيطرة في جنين ونابلس».

وخرج نتنياهو بنفسه بتصريحات بالصوت والصورة، كما طلب بن غفير، وأعلن أن حكومته «لم توافق على تسليم أسلحة، ولم تسمح بتسليم أسلحة للسلطة، وكل ما في الأمر، أن الولايات المتحدة قدمت 10 مركبات عسكرية للفلسطينيين بدلاً من 10 مركبات قديمة لم تعد تصلح». وأكد مكتب نتنياهو أن ما نقل من معدات «هو بقرار من حكومة نفتالي بنيت السابقة».

> لمّح الوزيران المتطرفان إلى احتمال استباق الأمور بانسحابهما من الحكومة وإسقاطها

وسارع بنيت إلى نفي هذا القول، وقال إن حكومته لم تتخذ قرارا في هذا الموضوع. وقال وزير الثقافة في حكومة بنيت، حيلي غروفر، إن التصرفات المضحكة للحكومة تبين كم هي حكومة اليمين الكامل فاشلة، وليس لديها حلول لأي مشكلة في أي مجال، من الأمن فصاعداً.

وقال: «هم كانوا يهاجموننا على كل شيء لكنهم اليوم يحاولون أن يفعلوا مثلنا في كل شيء». ونفى غروفر أن يكون زعيم حزبه سينضم إلى حكومة نتنياهو، وقال إنه لا يوجد أي تفكير في هذا الاتجاه.

وزير المالية بتسلئيل سموتريتش يتحدث مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في جلسة للكنيست (رويترز)

وقالت مصادر سياسية في تل أبيب إن نقل الأسلحة إلى السلطة الفلسطينية يشكل خطوة واحدة بين سلسلة خطوات تجري دراستها لتقوية السلطة الفلسطينية، بطلب من الولايات المتحدة. ولكن هذه الخطوات مشروطة بأن تقدم السلطة «إنجازات عملية على الأرض» لاستعادة سيطرتها الأمنية خصوصاً في منطقتي جنين ونابلس، وإعادة التنسيق الأمني بشكل رسمي، بعد أن أعلن الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، عن وقفه في بداية العام الحالي.

وأضافت أن إسرائيل كانت ترفض حتى الآن تسليم هذه الأسلحة والمعدات، لكنها غيرت رأيها بعد أن فهمت أن التنظيمات الفلسطينية المعارضة مزودة بأجهزة وتقنيات تكنولوجية إيرانية شبيهة. اشترطت أن توجه السلطة الفلسطينية هذه الأسلحة ضد «مطلوبين» من حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، «وليس ضد مجرمين جنائيين»، وأن تكون هذه الأسلحة بحوزة قسم من أجهزة الأمن الفلسطينية فقط، جهاز الأمن العام والأمن الوقائي والشرطة.

وقال مسؤولون أمنيون فلسطينيون إن السلطة الفلسطينية تسلمت هذه الأسلحة يوم الاثنين الماضي، بعد تأخير سنة، حيث إنها طلبت الحصول عليها في زمن حكومة نفتالي بنيت ويائير لبيد، لكن إسرائيل رفضت ذلك في الماضي، وصادقت على ذلك لاحقاً في أعقاب قمتي العقبة وشرم الشيخ الأمنيتين.

إسرائيل ترفض المساواة بين الفلسطينيين الأميركيين والأوروبيين



مسافرون في «مطار بن غوريون الدولي» (رويترز)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر سياسية في تل أبيب الأربعاء أن دول الاتحاد الأوروبي وكندا وأستراليا توجهت إلى إسرائيل بطلب السماح للفلسطينيين الذين يحملون جنسياتها بدخول إسرائيل من دون قيود، على غرار الفلسطينيين من حملة الجنسية الأميركية. ولكن إسرائيل رفضت ذلك بشدة.

وقالت هذه المصادر، بحسب تقرير نشرته صحيفة «يسرائيل هيوم» المقربة من رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، إنه في أعقاب قرار وقف سياسة التنكيل بحق الأميركيين من أصول فلسطينية في دخول إسرائيل بلا قيود، ابتداء من شهر يوليو (تموز) الماضي، توجه سفراء تلك الدول إلى وزارة الخارجية الإسرائيلية في الأسابيع الأخيرة بطلب السماح للفلسطينيين من مواطنيها بالدخول عبر «مطار بن غوريون الدولي» وغيره من المعابر الدولية البرية والبحرية، بلا عراقيل أيضا.

وأشارت الصحيفة إلى أن الطلب يعني أن «عشرات آلاف الفلسطينيين يمكنهم الوصول إلى إسرائيل من دون قيود». وقالت إن الأجهزة الأمنية الإسرائيلية هي التي تقف وراء هذا الرفض، إذ إنها تعتقد بأن أجهزة الأمن في الدول الأوروبية وكذلك في كندا وأستراليا «لا تتمتع بقدرات الأجهزة الأمنية الأميركية. وأن الأوروبيين من أصول فلسطينية متشددون أكثر. ولذلك فإن الأمر سيكون بمثابة مغامرة غير محسوبة العواقب».

وقالت الصحيفة إن وزارة الخارجية الإسرائيلية ردت على الطلب بأن هذا الخيار «غير وارد بالحسبان»، مضيفة أن جهاز الأمن العام الإسرائيلي (الشاباك) يرفض توسيع دائرة «التسهيلات» الممنوحة للفلسطينيين حاملي جنسيات أجنبية عند المعابر الحدودية.

ويذكر أن الحكومة الإسرائيلية وافقت على دخول أميركيين من أصول فلسطينية إلى إسرائيل، تجاوبا مع شروط الولايات المتحدة الصارمة، لكي يستطيع الإسرائيليون بالمقابل دخول الولايات المتحدة بلا تأشيرة. وحددت لذلك فترة تجربة، وعندما وافقت إسرائيل على دخول فلسطيني أميركا من سكان الضفة الغربية فقط، احتجت وأوضحت أنها تريد أن يكون التسهيل أيضا على الأميركيين الذين توجد لهم عائلات في قطاع غزة أيضا. وما زالت التجربة مستمرة ولم تقرر واشنطن بعد منح الإسرائيليين الإعفاء من التأشيرة.

30 عاماً على «اتفاق أوسلو»... استذكار خجول بلا احتفالات

تل ابيب: نظير مجلي

في مثل يوم الأربعاء، 13 سبتمبر (أيلول)، قبل 30 عاماً، تم التوقيع في باحة البيت الأبيض في واشنطن على «اتفاق أوسلو»، بين منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة إسرائيل. ومع أن الاتفاق وُصف على أنه «برنامج مرحلي لعملية سلام بين الشعبين»، والتوقيع عليه كان حدثاً تاريخياً، استقطب أنظار وآمال العالم أجمع، وعلى أساسه حظي أقطاب المصافحة التاريخية، الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين وشريكه شمعون بيرس على جائزة «نوبل للسلام»، إلا أن هذا اليوم مرّ بلا أي احتفالات في إسرائيل أو فلسطين. وبدا أن الحدث كان أشبه بـ«فعل مشين»، يتنصل منه الجميع، أو «لعنة» تأتي بالشرور. وترك الموضوع لبعض مقالات الاستذكار.

ففي إسرائيل، يسيطر على الحكم قادة اليمين المتطرف الذين حاربوا هذه الاتفاقيات، وما زالوا يحاربونها حتى اليوم ويخشون أن تخرج لهم من جديد من تحت التراب. وفي فلسطين يسيطر أعداء «أوسلو» على الحكم في المحافظة الجنوبية (قطاع غزة)، ويسيطر على المحافظات الشمالية (الضفة الغربية) من تبقى من مؤيدي «أوسلو»، الذين باتوا هم أيضاً خائبي الأمل والرجاء، ويخشون من التباهي بأنهم كانوا جزءاً من هذه الاتفاقيات.

والحقيقة، أن اتفاقيات أوسلو كانت حدثاً تاريخياً حقيقياً، لا يصح لأصحابه أن يخجلوا به أو يعتذروا عنه، رغم كل ما شابه من إخفاقات ونواقص ورغم كل المآسي التي لحقت بالشعبين، الإسرائيلي والفلسطيني، منذ تلك الانطلاقة وحتى اليوم. وأولئك الذين ينعون هذه الاتفاقيات وينظمون الأشعار في رثائها، إنما يتجاهلون أموراً كثيرة حول الظروف التي سبقت «أوسلو» أو التي أعقبته.

ولنبدأ من النهاية: على الرغم من الادعاء بأن اتفاقيات أوسلو قد ماتت، أو قتلت أو اغتيلت، وعلى الرغم من التصريحات والمقالات والبحوث والدراسات التي تهاجم «أوسلو»، وتعدّه «مصيبة» على إسرائيل و«نكبة ثانية» على الفلسطينيين، فإن الواقع الفلسطيني - الإسرائيلي اليوم محكوم باتفاقيات أوسلو.



المصافحة التاريخية برعاية الرئيس بيل كلينتون بين ياسر عرفات وإسحاق رابين بعد اتفاق أوسلو بواشنطن يوم 13 سبتمبر 1993 (غيتي)

وعلى الرغم من الخروق الشديدة والعميقة، فما يجري على الأرض هو نتاج اتفاقيات أوسلو، التي يحرص غالبية المسؤولين الإسرائيليين والفلسطينيين على الإبقاء عليها، بمن في ذلك اليمين الإسرائيلي واليمين الفلسطيني ومعظم أعداء «أوسلو».

والحكومة الإسرائيلية، التي تحاول تنفيذ انقلاب عميق على منظومة الحكم وعلى جهاز القضاء، إنما تستهدف بالأساس القضاء التام على اتفاقيات أوسلو وتصفية نتائجها. وهي تضحي في سبيل ذلك بأهم إنجازات الدولة العبرية العلمية والتكنولوجية والعسكرية والاقتصادية، وحتى بـ«تماسك الجيش» وبـ«التلاحم الوطني» وبـ«الحلم الصهيوني».

ومن يقرأ خطاب اليمين الإسرائيلي ويتابع المسلك الذي سارت عليه خطة الحكومة، يجد بوضوح أن تلك الخطة بدأت قبل 18 عاماً، وجاءت بعد أن قام رئيس حكومة اليمين ارئيل شارون في سنة 2005 بالانسحاب من قطاع غزة، وإزالة 21 مستوطنة يهودية، وترحيل 8 آلاف مستوطن منها، تطبيقاً لروح اتفاقيات أوسلو. والهدف هو إحداث تغيير في منظومة الحكم، يؤدي إلى منع خطر تشكيل حكومة أخرى في إسرائيل تكون مستعدة لتنفيذ انسحاب مماثل من الضفة الغربية.

وكما هو معروف، تواجه هذه الحكومة معارضة جبارة من المجتمع الإسرائيلي نفسه، الذي يدير معركة مدهشة تتمثل في خروج مئات ألوف الإسرائيليين إلى الشوارع في مظاهرات ضخمة وغير مسبوقة طيلة 36 أسبوعاً، هدفها ليس فقط حماية الديمقراطية، بل أيضاً تقليص حدود إسرائيل والانفصال عن الفلسطينيين للمحافظة عليها كدولة يهودية.

وإذا عدنا إلى البدايات، فإن من الظلم والتجني الحكم على اتفاقيات أوسلو بمعايير اليوم والقفز 30 عاماً، من دون الأخذ في الحسبان ظروف تلك المرحلة. فقد جاءت هذه الاتفاقيات في وقت كانت إسرائيل ترفض الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وتسعى بكل قوتها لتصفية حركة التحرر الفلسطينية المتمثلة بمنظمة التحرير. وكانت القيادة الفلسطينية مهددة بالترحيل عن تونس. وبدا أن القضية الفلسطينية باتت عبئاً كثر الراغبون في التخلص منه في العالم كله. القادة الإسرائيليون، برئاسة إسحاق رابين وشمعون بيرس، أدركوا بأنه لا يمكن تحقيق هدفهم في تصفية القضية الفلسطينية، ورأوا أن هذه مناسبة لتجربة حل مرحلي يحدِث انعطافاً في الصراع. في حين رأى القادة الفلسطينيون، وفي مقدمتهم ياسر عرفات ومحمود عباس وأحمد قريع ومعهم مجموعة من القيادات الشابة، أن هناك فرصة للتموضع في أرض الوطن، بعد الخروج من بيروت والتشرد في تونس. ومحاولة خوض معركة سياسية للتخلص من الاحتلال وإقامة الدولة المستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة وعاصمتها القدس الشرقية.

ليس هنالك شك في أن رافضي «أوسلو» شنّوا عليها حرباً ضروساً للتخريب عليها؛ تمهيداً لتصفيتها. وبدأ ذلك في ارتكاب مذبحة الخليل التي نفذها الطبيب اليميني المتطرف، باروخ غولدشتاين، سنة 1994، والعمليات التفجيرية التي نفذتها عناصر من حركة «حماس»، وتم تتويجها بقيام رجل اليمين المتطرف في إسرائيل، يغئال عمير، باغتيال رابين. هنا أصبحت اتفاقيات أوسلو تحدياً للقادة من الشعبين. في إسرائيل وصل إلى الحكم بنيامين نتنياهو ثم إيهود باراك ثم إرئيل شارون، وجميعهم من أعداء «أوسلو». وواصلوا محاولاتهم لمنع تطبيقها، ونجحوا بذلك جزئياً. وفي هذا السبيل استخدموا القوة الحربية، حرب النفق في 1997 والاجتياح في سنة 2002. والقيادة الفلسطينية حاولت الصمود والتصدي، لكنها ارتكبت مسلسل أخطاء وكثيراً ما وقعت في الحبائل والمكائد. والعالم، الذي حاول إنقاذ ما يمكن إنقاذه منها، لم يساعد الطرفين على تجاوز الأزمات بالشكل الكافي. ووقع أيضا في مطبات أعداء «أوسلو». وحتى عندما قدمت السعودية حلاً ذهبياً، بمبادرة سلام أصبحت مشروعاً للعالم العربي وثم للعالم الإسلامي، لم يعرف القادة كيف يلتقطونه بكلتا اليدين. وحتى عندما وُجد في إسرائيل قائد مستعد لخوض التجربة من جديد، هو إيهود أولمرت، نظمت ضده محاكمة فساد اغتالته سياسياً وأبعدته عن الحكم.

واليوم، رغم كل ما يقال عن «أوسلو»، فإن غالبية الإسرائيليين والفلسطينيين، تدرك بأنه لا مكان لحل آخر للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني إلا بالمبدأ الذي انطلقت منه اتفاقيات أوسلو، وهو الاعتراف المتبادل وتقاسم البلاد بين الشعبين، كي يعيش كل منهما باستقلال وأمان ويستبدلا العداء بالتعاون. وعليه، فإن المطلوب ليس تكرار احتفالات الرثاء لـ«أوسلو»، بل إكمال مسيرته بالشكل الذي تطورت فيه مبادرة السلام العربية. ففي نهاية المطاف، لا يوجد حل آخر يتجاوب مع احتياجات الشعبين. والنقاش هو: متى يقتنع القادة بأن ما دُفع من ثمن في هذا الصراع يكفي، وأن الجهود والطاقات يجب أن تصرف اليوم لصالح وقف المأساة، والاحتلال وتبعاته، والجنوح إلى علاقات التعاون والسلام.

القضاء الفرنسي حريص على محاكمة مرتكبي جرائم الحرب... من النظام ومن خصومه

أول محاكمة لمسؤولين أمنيين سوريين في باريس بتهم خطرة

باريس: ميشال أبو نجم

أخيراً، ستشهد فرنسا أول محاكمة لمسؤولين أمنيين سوريين من الصف الأول لأمام المحكمة الجنائية في باريس في شهر مايو (أيار) من العام المقبل بتهم التورط بارتكاب جرائم ضد الإنسانية، وجرائم حرب، وممارسة التعذيب والخطف.

والمسؤولون الثلاثة المعنيون بالمحاكمة، وهي الأولى من نوعها على الأراضي الفرنسية، يعدّون من كبار الجهاز الأمني للنظام السوري، وفي مقدمهم رئيس مكتب الأمن الوطني اللواء علي مملوك، والرئيس السابق لجهاز المخابرات الجوية جميل حسن، ومدير فرع باب توما (دمشق) في المخابرات الجوية عبد السلام محمود. وثلاثتهم مستهدفون بمذكرات توقيف دولية. وينتظر أن تعمد محكمة أميركية في الأسابيع المقبلة إلى النظر في قضية جنائية هي أيضاً الأولى من نوعها على الأراضي الأميركية، وتعني اثنين من الثلاثة المذكورين (مملوك وحسن) بخصوص تهم مشابهة للتهم الموجهة إليهما على الأراضي الفرنسية.

وليس سراً، أن الماكينة القضائية بطيئة وأن الزمن القضائي يفترق جذرياً عن الزمن السياسي. والدليل على ذلك أن محاكمة الثلاثة المرتقبة في باريس الربيع المقبل تأتي بعد 11 عاماً على اختطاف وتغييب الطالب في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة دمشق باتريك دباغ، البالغ وقتها من العمر عشرين عاماً ووالده مازن دباغ المولود في عام 1956، والذي كان يشغل منصب المستشار التربوي الرئيسي في المدرسة الفرنسية في دمشق، وقد قُبض على الاثنين في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2013، من قِبل ضباط قالوا إنهم ينتمون إلى جهاز المخابرات الجوية السورية.


اللواء جميل الحسن الثالث من اليسار (المرصد السوري لحقوق الإنسان)

اللواء علي المملوك مع الرئيس بشار الأسد (المرصد السوري لحقوق الإنسان)

دعاوى كثيرة أقيمت بحق شخصيات من النظام السوري، خصوصاً في البلدان الأوروبية التي تعمل بمبدأ «الولاية العالمية»

واختفى الوالد وابنه عن الأنظار منذ سوقهما إلى سجن المزة الواقع في إحدى ضواحي دمشق، والذي يظن أنه من الأسوأ لجهة التعامل مع الموقوفين، فيم حين تشير تقارير كثيرة إلى أنه كان مسرحاً لعمليات تعذيب على نطاق واسع. ولم يُطرح اسما باترك ومازن دباغ مجدداً إلا في شهر أغسطس (آب) من عام 2018 حين أعلن النظام وفاتهما. وتفيد شهادتا الوفاة الرسمية بأن باتريك توفي أولاً في يناير (كانون الثاني) عام 2014، أي بعد عام واحد على اعتقاله، في حين والده فارق الحياة في نوفمبر من عام 2017.

وكان أمر إحالة الثلاثة إلى المحاكمة الذي أصدره قاضيا تحقيق في نهاية مارس (آذار)، قد تضمن اتهامات تقول: إنه «يبدو واضحاً» أن باتريك ومازن دبّاغ «تعرّضا، مثل آلاف المعتقلين الآخرين لدى المخابرات الجوية، للتعذيب الشديد الذي أدّى إلى وفاتهما».

وكثيرة الدعاوى التي أقيمت بحق شخصيات من النظام السوري عبر العالم، خصوصاً في البلدان الأوروبية التي تعمل بمبدأ «الولاية العالمية»، أي محاكمة أشخاص ارتكبوا جرائم في بلد غير البلد الذي تجري فيه المحاكمة، مثل ألمانيا وإيطاليا. أما فرنسا، فإن العمل بهذا المبدأ يؤطره القانون بحيث يتعين أن يكون صاحب الدعوى فرنسي الجنسية أو مقيماً على الأراضي الفرنسية. وفي حالة مازن وباتريك دباغ، فإن الشرط الأول توافر لهما؛ إذ إنهما كانا مزدوجي الجنسية ما سهل إقامة الدعوى.

قبل الضباط الثلاثة الكبار (مملوك وحسن ومحمود)، قرر القضاء الفرنسي محاكمة إسلام علوش، واسمه الحقيقي مجدي مصطفى نعمة الذي ذاعت شهرته بسبب موقعه داخل تنظيم «جيش الإسلام» السوري المعارض الذي كان يسيطر على منطقة الغوطة القريبة من العاصمة السورية بين عامي 2013 و2018. وكان قُبض على علوش في مدينة مرسيليا التي وصلها طالباً وفي جيبه منحة أوروبية للدراسة في إطار ما يسمى برنامج «إيرسموس» وبتأشيرة طالب. لكن قُبض عليه يوم 29 يناير عام 2020. وبعد يومين فقط من توقيفه، وجه إليه القضاء الفرنسي تهم ارتكاب جرائم حرب وتعذيب والتواطؤ في حالات اختفاء قسري، وتحديداً بالمسؤولية عن اختفاء الناشطة السورية المعروفة رزان زيتونة الحائزة جائزة زاخاورف لحقوق الإنسان في 10 ديسمبر (كانون الأول) عام 2013، أي يوم كان «جيش الإسلام» يسيطر على الغوطة الشرقية.

كذلك اختفى، في اليوم نفسه، ثلاثة آخرون هم: وائل حماده، زوج رزان زيتونه، وسميرة الخليل والمحامي ناظم الحمادي والأربعة قبض عليهم في الوقت نفسه. وفي الربيع الماضي، اتخذ قاضيا تحقيق فرنسيان قراراً بإرساله إلى المحكمة الجنائية في باريس بتهمة «ارتكاب جرائم حرب وتغييب قسري». ويعود للمحكمة الجنائية أن تحدد موعد انطلاق المحاكمة.

وإذا كان علوش قد وقع في قبضة القضاء الفرنسي، ومحاكمته سوف تتم بحضوره، فإنه من المستبعد جداً أن يستجيب النظام السوري لمطلب تسليم الضباط الثلاثة، وبالتالي، فإن محاكمتهم سوف تتم غيابياً. وفي الوقت الذي يجهد النظام السوري لـ«تطبيع» علاقاته الخارجية، فإن المحاكمات الحاصلة وتلك المرتقبة في أوروبا والولايات المتحدة، سوف تعيد التركيز على الجرائم التي ارتكبت في سوريا، وبشكل خاص على أيدي أركان النظام.

وليس سراً، أن باريس عارضت دوماً تطبيع العلاقات بين الدول العربية والنظام السوري، عادّة أنه لا يمكن السير بها إلا إذا حصل تغيير سياسي وتوجه نحو تسوية، بما في ذلك عودة المهجرين والنازحين وإجراء الانتخابات والإفراج عن المعتقلين والقيام بإصلاح سياسي.

مرسوم «إنهاء العمل» بـ«محاكم الميدان العسكرية» تزامن مع ازدياد الضغوط الدولية والعربية عليه بشأنهم

مخاوف من تنصل النظام السوري من ملف المعتقلين بعد إعدامه الآلاف منهم

دمشق: «الشرق الأوسط»

يبدي حقوقيون سوريون مخاوف من أن يكون هدف النظام السوري من «إنهاء العمل» بـ«محاكم الميدان العسكرية» الاستثنائية المخالفة للشرعية القانونية والدستورية والدولية، هو التنصل من قضية آلاف المعتقلين المدنيين الذين تم إعدامهم بموجب أحكام صدرت بحقهم من تلك المحاكم، وجرى شطب أسمائهم من السجلات.

ويوضح محام له باع طويل في المهنة لـ«الشرق الأوسط»، أن «الأنظمة الاستبدادية، ومن أجل تثبيت حكمها وبقائها وترهيب المجتمع وتطويعه وكتم أصوات المعارضين، تصدر قوانين وتنشئ أجهزة تسميها محاكم، ضاربة بمبدأ استقلال القضاء وسيادة القانون، عرض الحائط».

ويقول: «في سوريا ومنذ وصول حزب البعث الحاكم إلى السلطة أواخر ستينات القرن الماضي، صدرت الكثير من القوانين والمراسيم التشريعية المتعارضة مع الدستور القائم آنذاك، والتي أسست لحكم استبدادي، من بينها إنشاء محاكم استثنائية، منها محاكم الميدان العسكرية، ومحكمة أمن الدولة، ومحكمة الأمن الاقتصادي وغيرها». ويضيف: «النظام يطلق تسمية محاكم على تلك الهياكل، ولكن في الحقيقة، وبالنظر إلى طبيعة عملها، لا يمكن تسميتها إلا أجهزة ترهيب».

وأصدر رئيس النظام السوري بشار الأسد في الثالث من سبتمبر (أيلول) الحالي، «المرسوم التشريعي رقم 32»، القاضي بإنهاء العمل بـ«المرسوم التشريعي 109 لعام 1968» المتعلق بإحداث «محاكم الميدان العسكرية».

وأوضح المرسوم، أن القضايا المرفوعة أمام «محاكم الميدان العسكرية» ستحال «بحالتها الحاضرة إلى القضاء العسكري لإجراء الملاحقة فيها وفق أحكام قانون العقوبات وأصول المحاكمات العسكرية».

وكانت «محاكم الميدان العسكرية» أُنشئت بموجب المرسوم 109 لعام 1968 بعد نكسة يونيو (حزيران)، لمحاكمة «الجنود الفارين من الخدمة، أو الذين التحقوا بصفوف العدو». وعُدّل المرسوم المذكور بموجب «المرسوم رقم 32 لعام 1980»، حيث أضيفت عبارة «أو عند حدوث الاضطرابات الداخلية»؛ وبذلك شمل اختصاص المحكمة، العسكريين والمدنيين.

محام آخر، قال لـ«الشرق الأوسط»: إن إنشاء «محاكم الميدان العسكرية مخالف للقوانين الوطنية، والدستور والمواثيق الدولية في تشكيلها وطرائق التحقيق وإصدار الحكم؛ إذ يحرم المتهم الماثل أمامها من الحصول على حقوقه الطبيعية في محاكمة عادلة، ومن حقه في الدفاع عن نفسه بكل الطرق والأساليب، ومن حقه في الطعن بالحكم الذي يصدر عنها، كما أنها تُشكل من ضابط كرئيس لها وعضوين آخرين، والمفارقة أن رئيسها لا يشترط أن يكون حامل إجازة في الحقوق».

أرقام... وضحايا

ومنذ اندلاع الحراك السلمي ضد النظام في منتصف مارس (آذار) 2011، ثم تحوله بعد أشهر قليلة، إلى نزاع دام بين جيش النظام وفصائل المعارضة المسلحة، قُتل نحو نصف مليون شخص، بينما لا يزال مصير عشرات الآلاف من المفقودين والمخطوفين والمعتقلين لدى مختلف الأطراف، وخصوصاً النظام، مجهولاً.

«المرصد السوري لحقوق الإنسان»، وفي إحصائيات نشرها في عام 2022، يذكر أن «969854 شخصاً بينهم 155002 مواطنة تم اعتقالهم منذ بداية الثورة السورية في مارس 2011 من قِبَل أجهزة النظام الأمنية، بينما يبلغ عدد المعتقلين المتبقين في سجون النظام 152713، بينهم 41312 مواطنة».

المحامي نفسه، يلفت إلى أن الأهالي «وخصوصاً من لديهم معتقلون ومفقودون ومختفون قسراً، استبشروا خيراً بمرسوم إنهاء العمل بمحاكم الميدان العسكرية على أمل خروج أبنائهم من المعتقلات، أو معرفة مصيرهم على الأقل، ولكن بالتدقيق بمفرداته يتضح، أن عمل هذه المحاكم يمكن أن يتم استئنافه ما دام أن المرسوم الجديد تضمن: إنهاء العمل، وليس إلغاء العمل».

ويشير، إلى أن النظام سبق وأن اصدر مرسوما في العام 2004 بإلغاء «محاكم الأمن الاقتصادي» الاستثنائية، والتي تم إنشاؤها بمحافظات دمشق وحلب وحمص عام1977، وكانت تختص بالنظر في الجرائم المنصوص عليها في قانون العقوبات الاقتصادية، ومن ثم أضيفت إليها جرائم التهريب إذا تجاوزت قيمة البضاعة المهربة، أو التي شرع في تهريبها، الـ30 ألف ليرة سورية، ومن ثم تم رفع المبلغ إلى 300 ألف ليرة.

ونص مرسوم إلغاء «محاكم الأمن الاقتصادي»، بإحالة القضايا المنظور أمامها حسب الوصف الجرمي، فإن كانت جنايات اقتصادية تحال إلى محاكم الجنايات العادية المدنية، أما إن كانت جُنحاً فتحال إلى محاكم بداية الجزاء، وفق قول المحامي الذي يوضح، أن «محاكم الأمن الاقتصادي» كانت تصدر أحكاماً جائرة تتراوح ما بين 20 و25 سنة سجناً ومؤبداً وغرامات مالية كبيرة، وممنوع فيها إخلاء السبيل.

ويلفت، إلى أنه بعد اندلاع الثورة السورية صدر قانون بإحداث «محاكم الجنايات المالية والاقتصادية» والتي تحال إليها القضايا من قاضي التحقيق المالي، الذي يوجه الاتهام للشخص، ومن ثم يحيله إلى تلك المحاكم.


صورة جوية لـ«سجن صيدنايا»... (المرصد السوري لحقوق الإنسان)


من معرض لصور ضحايا التعذيب تم تهريبها من داخل سوريا (مواقع التواصل)

ويذكر المحامي، أنه إضافة إلى النظر في الجرائم المنصوص عليها في قانون العقوبات الاقتصادية وجرائم التهريب، تمت إضافة جرائم جديدة إلى اختصاص «محاكم الجنايات المالية والاقتصادية»، منها «العمل بالحوالات الخارجية من دون ترخيص». و«التعامل بغير الليرة السورية». و«المتاجرة بالمواد المدعومة». ويضيف: «بذلك يكون النظام أعاد العمل بمحاكم الأمن الاقتصادي، لكن تحت مسمى آخر».

صلاحيات؟

«القضاة في (محاكم الجنايات المالية والاقتصادية)، وحتى رئيسها، لا يتمتعون بأي صلاحيات، فالأحكام فيها تأتي (بتعليمات من فوق)، ولكن يجوز فيها إخلاء سبيل المتهم مع أن هذا الأمر يتم بصعوبة فائقة»، بحسب المحامي.

ويذكر، أن «محاكم الجنايات المالية والاقتصادية» الموجودة في كل محافظة، ويرأسها في دمشق نذير إسماعيل، وفي ريف دمشق عايد حسن، تصدِر أحكاماً مشابهة لتلك التي كانت تصدرها «محاكم الأمن الاقتصادي»، ويقول: «لقد تم الحكم على شخص اتهم بالتعامل بغير الليرة السورية، بالسجن أربع سنوات وغرامة مالية مقدارها أكثر من 400 مليون ليرة و300 ألف دولار أميركي».

ويقول المحامي: إن «المحكومين من قِبل محاكم الجنايات المالية والاقتصادية، قد تشملهم مراسيم العفو الرئاسي، لكنهم مطالبون بدفع غرامة مالية لإطلاق سراحهم».

«سجن صيدنايا»

وإلى ذلك، يقول المحامي نفسه: إن عدداً كبيراً ممن اعتقلتهم الأجهزة الأمنية خلال فترة الحراك السلمي وسنوات الحرب تم إحالتهم إلى «محاكم الميدان العسكرية» خصوصاً من وُجهت لهم الأجهزة الأمنية تهم «الانتماء إلى تنظيم إرهابي، وقتل إنسان...». ويشير إلى أن معظم من كان يتم إحالتهم إلى «محاكم الميدان العسكرية» من قبل الأجهزة الأمنية يودعون في «سجن صيدنايا» العسكري سيئ الصيت، ويتم وضع قسم كبير منهم في «الجناح الأحمر» المخصص للمتهمين بـ«الإرهاب»، بينما هناك جناح آخر يطلق عليه «الجناح الأبيض»، وهو مخصص للمتهمين بتهم اخف.

ويقع سجن صيدنايا على بعد نحو ثلاثين كيلومتراً شمال دمشق، ويعدّ السوريون أن «الداخل إليه مفقود والخارج منه مولود»، بسبب شتى أنواع عمليات التعذيب التي يتعرض لها المعتقلون ووفاة الكثيرين منهم جراءها.

«أغلبية المعتقلين المدنيين في سجن صيدنايا يعرَضون على محاكم الميدان العسكرية، التي أصدرت أحكام إعدام بحق معظمهم، بعدما وجهت لهم تهم الإرهاب» على حد قول المحامي. وبعدما يشير إلى أن صدور مرسوم إنهاء العمل بـ«محاكم الميدان العسكرية»، يتزامن مع تزايد الضغوط الدولية والعربية على النظام للإفراج عن المعتقلين في سجونه، يبدي المحامي تخوفه من أن يكون هدف النظام من هذا المرسوم، «هو التنصل من هذا الملف، عبر الادعاء بأن عدد المعتقلين في سجونه قليل جداً، وأن الأعداد الكبيرة التي تتحدث عنها منظمات حقوقية، وبعض وسائل الإعلام الأجنبية غير صحيحة، وهي غير موجودة لدينا»... والواقع هو أن النظام «قتلهم بعمليات الإعدام والتعذيب».

ويذكر، أن مقرّ المحكمة الرئيسي يقع في «المجمع الأمني» الذي يضم مقار أفرع شعبة المخابرات العسكرية في منطقة كفر سوسة وسط دمشق، وأن للمحكمة مقار فرعية، أحدها في حي القابون شمال شرق العاصمة.

محاكمة بدقيقة واحدة

دياب سرية من «رابطة معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا»، يشير في تقرير نشرته وكالة الصحافة الفرنسية إلى أن «نحو 70 في المائة من المعتقلين في سجن صيدنايا بعد عام 2011، عُرضوا على محاكم الميدان العسكرية التي حكمت على معظمهم بالإعدام».

وأصدرت «الشبكة السورية لحقوق الإنسان» الثلاثاء 12 سبتمبر (أيلول) الحالي تقريراً يوثق إعدام النظام السوري 7872 شخصاً بينهم 114 طفلاً و26 سيدة بأحكام صدرت عن «محاكم الميدان العسكرية» في الفترة الواقعة بين مارس (آذار) 2011 وحتى شهر أغسطس (آب) من 2023 الحالي.

وأوضحت «أنّ معظم المختفين قسرياً على يد النظام، والبالغ عددهم ما يزيد على 96 ألفاً، خضع للمحاكمة في هذه المحاكم، بحيث أن عمليات الاختفاء القسري ممنهجة وغير عشوائية، واستندت إلى قرارات وتوجيهات مدروسة نظمت وأصدرت وفق نظام أمني وعسكري محكم ذي هيكلية تنظيمية مترابطة، وتسلسل قيادي متصل بين جميع الإدارات والأجهزة المرتبطة بمراكز الاحتجاز، بدءاً من رئيس الجمهورية، إلى نائب رئيس الجمهورية للشؤون الأمنية، مجلس الأمن الوطني، وزارة الدفاع، الأجهزة الأمنية، القضاء الاستثنائي، إدارة الشرطة العسكرية، وزارة الداخلية».

وفي تقرير سابق لها كشفت «منظمة العفو الدولية»، عن أن أكثر من 13 ألف شخص أُعدِموا شنقاً في سجن صيدنايا، بين شهر سبتمبر (أيلول) 2011 وشهر ديسمبر (كانون الأول) 2015.

وقُبيل الحكم عليهم بالإعدام، يواجه الضحايا، ما تسميه السلطات السورية، «المحاكمة» في «محكمة الميدان العسكرية»، ولكن في الواقع، هذا إجراء يتم تنفيذه «لمدة دقيقة أو دقيقتين»، داخل مكتب وأمام ضابط عسكري، حيث يتم فعلياً تسجيل اسم المعتقل في سجل المحكومين عليهم بالإعدام، وفق ما جاء في تقرير «منظمة العفو الدولية».

محام آخر يتحدث لـ«الشرق الأوسط» عن أن جلسة «المحاكمة» التي تجريها «محكمة الميدان العسكرية»، تتم في مبنى السجن، وكذلك عمليات الإعدام، ومن ثم يجري تحميل جثث الضحايا التي يرمز لأصحابها بأرقام في شاحنات كبيرة، تنقلها إلى أماكن غير معروفة وتدفنها في مقابر جماعية.

المحامي يلفت، إلى أن عدد المعتقلين الذين يموتون تحت التعذيب في سجن صيدنايا، وفي أقبية الأفرع الأمنية أثناء التحقيق معهم، أكثر بكثير ممن يقضون بأحكام الإعدام التي تصدرها «محكمة الميدان العسكرية». ويضيف: «كل معتقل يعدم، وكذلك من يموت تحت التعذيب، سواء في سجن صيدنايا أو في الأفرع الأمنية، يشطب اسمه من سجلات السجن، وكذلك من سجلات الأفرع الأمنية... ولدى سؤال ذويه أو أقاربه عنه يكون الجواب الجاهز: غير موجود لدينا».

ويعرب المحامي عن اعتقاده، بأن «أغلب من تم اعتقالهم من قبل النظام منذ بداية الثورة قضوا في عمليات الإعدام وتحت التعذيب». ويستند في ذلك إلى الأعداد القليلة جدا التي خرجت من معتقلات النظام بموجب مرسوم العفو عن «الجرائم الإرهابية» الذي أصدرته الرئاسة، في 30 أبريل (نيسان) العام 2022، واستثنى «الجرائم» التي «أفضت إلى موت إنسان».

ويذكر «المرصد السوري» في إحصائياته، أن أكثر من 105آلاف معتقل قضوا تحت التعذيب في السجون، من ضمنهم أكثر من 83 في المائة جرت تصفيتهم وقتلهم ومفارقتهم للحياة ، في الفترة الواقعة ما بين شهر مايو (أيار) 2013 وشهر أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2015.

ثروات الدم...

يتحدث محام ثالث لـ«الشرق الأوسط»، عن أن معرفة مصير المعتقلين شكلت مصدر ثراء كبيراً لضباط في «سجن صيدنايا» وضباط كبار في الأجهزة الأمنية. ويلفت، إلى أن تكلفة الحصول على «كرت زيارة» من «محكمة الميدان العسكرية» لرؤية معتقل لمدة لا تتجاوز 5 دقائق، تصل إلى 5 - 10 آلاف دولار أميركي، وتكلفة الحصول على معلومات حول الفرع الأمني المعتقل فيه الشخص، و تهريب محكومين بالإعدام من سجن صيدنايا ، 100 ألف دولار».

أطلقا من قاعدة صواريخ روسية مرحلة جديدة في العلاقات

بوتين لـ«تعاون استراتيجي»... وكيم واثق من «انتصار روسيا العظمى»

موسكو: رائد جبر

أطلق زعيما روسيا وكوريا الشمالية مرحلة جديدة للتعاون بين البلدين، خلال جولة محادثات وصفت بأنها «حساسة وتجري في توقيت دقيق». ولفت الأنظار تعمد اختيار قاعدة صواريخ استراتيجية روسية في أقصى شرق البلاد، لتكون منصة للقاء الزعيمين في وقت تتركز أنظار العالم على آفاق تطوير التعاون العسكري، وخصوصاً في المجال الصاروخي بين موسكو وبيونغ يانغ. وتبادل الطرفان في مستهل اللقاء عبارات الترحيب التي عكست في جانب منها، الأهمية القصوى التي يوليها الزعيمان لدفع العلاقات في هذه المرحلة.

وقال كيم مخاطباً الرئيس الروسي أنه يقدر توقيت توجيه الدعوة لعقد هذا اللقاء، في ظروف انشغال بوتين بـ«جدول أعمال مزدحم للغاية». فيما أشار الرئيس الروسي إلى أن توقيت القمة الثنائية يتزامن مع «مناسبات وطنية كبرى، بينها مرور 75 عاماً على تأسيس جمهورية (كوريا الديمقراطية الشعبية)، و70 عاما على الانتصار في (حرب التحرير الكبرى)، و75 عاماً على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين».



الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون يفحصان منصة الإطلاق خلال اجتماعهما بقاعدة فوستوشني الفضائية (أ.ب)

تعاون تكتيكي واستراتيجي

حملت عبارات الطرفين خلال مأدبة العشاء الرسمية التي تخللت أعمال القمة، إشارات مباشرة إلى المحور الأساسي للمناقشات، التي تركز على تطوير التعاون العسكري وانخراط روسيا بشكل مباشر في دعم البرنامج الصاروخي الكوري الشمالي. وقال كيم إنه ناقش مع بوتين في الشق المغلق من اللقاء «التعاون التكتيكي والاستراتيجي والوضع في شبه الجزيرة الكورية والوضع في أوروبا خلال المحادثات».

وأوضح «لقد ناقشنا أنا والرفيق بوتين بعمق الوضع العسكري السياسي في شبه الجزيرة الكورية وفي أوروبا، وتوصلنا إلى توافق مُرضٍ بشأن مواصلة تعزيز التعاون الاستراتيجي والتكتيكي، ودعم التضامن في النضال من أجل حماية الحق السيادي في الأمن، وخلق ضمانات السلام الدائم».

وأكد الزعيم الذي يزور روسيا للمرة الثانية منذ عام 2019 أن زيارته تأتي في وقت «تتكشف فيه مواجهة شرسة بين قوى العدل وقوى الظلم، وبين التقدم والقوى التي تحاول منع تطوير العلاقات على الساحة الدولية». معرباً عن ثقته بأن اللقاء مع بوتين «سيعمل على تحويل العلاقات الودية الروسية الكورية إلى علاقات تعاون استراتيجي غير قابلة للكسر». وأضاف أن التعاون مع روسيا يمثل «أولوية مطلقة» بالنسبة إلى بلاده.

بدوره، أعاد بوتين التذكير بماض مشترك طويل في مواجهة التدخلات الأجنبية، وقال: «تأسست علاقاتنا خلال النضال الكوري من أجل الحرية في عام 1945، عندما سحق الجنود الروسيون والكوريون العسكريين اليابانيين كتفاً بكتف. وحتى اليوم نحن نسعى جاهدين لتعزيز أواصر الصداقة الحميمة وحُسن الجوار. ونحن نعمل باسم السلام والاستقرار». وفي تلميح نادر إلى عزم بلاده تطوير التعاون في المجال الصاروخي مع كوريا الشمالية قال الرئيس الروسي إن موسكو «سوف تساعد كوريا الشمالية في بناء الأقمار الاصطناعية (...) هذا هو السبب الذي أتينا من أجله إلى قاعدة فوستوشني الفضائية».

وأشار إلى أن «زعيم كوريا الديمقراطية يبدي اهتماماً كبيراً بتكنولوجيا الصواريخ، ويحاول تطوير صناعات الفضاء». وسئل بوتين عما إذا كان التعاون العسكري التقني مدرجاً على جدول الأعمال فقال: «سنتحدث عن كل القضايا دون عجل. هناك ما يكفي من الوقت لدينا».

اجتماع في قاعدة صواريخ استراتيجية

جرت المفاوضات بين الرئيسين في قاعدة «فوستوشني» الفضائية.

وقبل جلسة المحادثات الرسمية قام الزعيمان بجولة في القاعدة التي تعد أهم مراكز تطوير التكنولوجيات الصاروخية الفضائية الروسية.

وبعد مراسم الاستقبال التي جرت عند المدخل الرئيسي لمبنى تركيب واختبار الصواريخ الحاملة للمركبات الفضائية، قاد بوتين ضيفه في جولة في صالة تجميع الصاروخ الفضائي «أنغارا»، كما اصطحبه لمشاهدة قاعدة إطلاق الصواريخ الفضائية من طراز «سويوز».

بعد «الجولة الميدانية» جرت المفاوضات في قاعة جهزت لهذا الغرض، داخل مبنى في مجمع الصواريخ الفضائية «سويوز - 2». بدأ الحوار الرئاسي بعبارة لافتة من بوتين الذي أشار إلى المكان، مشددا على أن روسيا «فخورة بإنجازاتها في مجال تطوير القطاع الصاروخي الفضائي». وهو أمر رد عليه كيم: «لقد تمكنا من رؤية حاضر ومستقبل القوة الفضائية الروسية بأعيننا (..) روسيا نهضت الآن للنضال المقدس لحماية أمنها، وسوف نكون دائماً معاً في الكفاح ضد الإمبريالية ومن أجل بناء دول ذات سيادة».

> **أعرب كيم عن ثقته بأن اللقاء مع بوتين «سيعمل على تحويل العلاقات الودية الروسية. الكورية إلى علاقات تعاون استراتيجي غير قابلة للكسر»**

وخلال مأدبة العشاء تبادل الزعيمان الروسي والكوري الشمالي قال بوتين إنه يتطلع لمرحلة جديدة كلياً للعلاقات مع البلد الصديق، فيما أبدى الزعيم الكوري الشمالي ثقته بأن العالم سوف يرى «مزيدا من الانتصارات الجديدة لروسيا العظمى». وأضاف كيم جونغ أون: «أنا واثق من أن الجيش الروسي والشعب الروسي سوف يحققان بالتأكيد انتصاراً كبيراً في النضال المقدس لمعاقبة تجمع الشر الذي يدعي الهيمنة ويغذي وهم الهروب وخلق بيئة مستقرة للتنمية».

تكهنات غربية بصفقة كبرى

على الرغم من أن القمة انتهت من دون صدور إعلان مشترك، مع تركيز وسائل إعلام حكومية روسية على أن هذا الإجراء «تقليدي» في العلاقات الروسية الصينية والعلاقات الروسية الكورية الشمالية، فإن ما صدر عن الرئيسين، وما تردد خلال الزيارة في وسائل الإعلام حول الملفات المطروحة للنقاش، دفع إلى توقع انطلاق تحول كبير في مستوى التعاون العسكري بين موسكو وبيونغ يانغ.

واستبقت الصحافة الغربية انتهاء اللقاء بترجيحات حول صفقة كبرى محتملة. وكتبت صحيفة «الغارديان» البريطانية أن كيم حل ضيفاً على روسيا برفقة مسؤولين بارزين من الجيش ومتخصصين في صناعة السلاح.

ويقول محللون إن كوريا الشمالية ربما تمتلك عشرات الملايين من القذائف المدفعية والصواريخ المصنوعة وفقاً لتصاميم سوفياتية، ويمكن أن تمنح الجيش الروسي الذي يقاتل في أوكرانيا دفعة قوية، وفق ما نقلت صحيفة «إندبندنت» البريطانية. وقالت الصحيفة إن بين أعضاء الوفد المرافق مسؤولون مرتبطون بجهود بيونغ يانغ لامتلاك أقمار اصطناعية لأغراض التجسس، وغواصات تعمل بالطاقة النووية ومزوَّدة بصواريخ باليستية.

وأضافت «إندبندنت» أن كيم «بحاجة ماسة للطاقة ومساعدات غذائية». بينما ذكرت وكالة «بلومبرغ» أن قمة بوتين - كيم ربما ستترجَم إلى ذخائر وصواريخ وقاذفات مضادة للدبابات تصل إلى القوات الروسية في أوكرانيا. ورأت الوكالة في الوقت نفسه أن تعزيز التحالف بين روسيا وكوريا الشمالية «يهدد الاستقرار في كل من أوروبا وآسيا».

ويقول مسؤولون في الاستخبارات الأميركية إن بيونغ يانغ تمتلك مخزونات من قذائف المدفعية من عيار 122 ملم و155 ملم وصواريخ 122 ملم، التي يحتاج إليها الجيش الروسي بشدة، أيضا، لدى كوريا الشمالية قدرات مهمة في مجال إنتاج طائرات من دون طيار وصواريخ أكثر تقدماً.

تعهد بمحاربة العقوبات على بيونغ يانغ

بالتوازي مع الحديث النشط عن تطوير التعاون في مجالات مختلفة وعلى رأسها في المجال العسكري، بدا أن الدبلوماسية الروسية تستعد بدورها لخوض معركة لصالح كوريا الشمالية، وقال وزير الخارجية الروسي، في لقاء تلفزيوني الأربعاء، إنه «تم تبني العقوبات الدولية السابقة ضد كوريا الشمالية في بيئة جيوسياسية مختلفة تماما عن الوضع الحالي». وأضاف «في تلك الفترة، كانت هناك مشاكل في بدء الحوار والمناقشات الجادة في مجلس الأمن الدولي. ولكن بعد اعتماد القرار الأخير (كان ذلك في عام 2017)، قلنا بحزم إنه لن يكون هناك مزيد من العقوبات ضد كوريا الشمالية. واتخذ شركاؤنا الصينيون الموقف نفسه».

وأشار لافروف إلى أن الدول الغربية كانت قد وعدت بأن يتم بالتوازي مع مسار العقوبات، تنفيذ المسار السياسي وحل القضايا الإنسانية في كوريا الشمالية، لكن «تبين أن هذه الضمانات والوعود كاذبة، وهذا التنصل من الوعود يؤدي إلى إفشال المحاولات لإصدار قرار ضد كوريا الشمالية عبر مجلس الأمن الدولي». وذكر لافروف، أن الولايات المتحدة رغبت في مايو (أيار) من العام الماضي بتمرير قرار دوري لمجلس الأمن الدولي حول العقوبات ضد كوريا الشمالية، لكن روسيا لم تسمح بذلك.

وقال: «قمنا مع الأصدقاء الصينيين، بإعداد مشروع قرار يركز حصريا على حل القضايا الإنسانية (وهي قضايا جدية للغاية في كوريا الشمالية)، فضلا عن استئناف العملية السياسية بوصفها جزءا من مهام تعزيز الأمن في شمال شرقي آسيا».

وتابع الوزير الروسي القول: «ولكن الولايات المتحدة بدلا من ذلك تقوم، إلى جانب اليابان وكوريا الجنوبية وحلفاء آخرين، بمحاولات لنقل عناصر من قواتها الاستراتيجية إلى جنوب شبه الجزيرة الكورية، بما في ذلك يجري الحديث عن احتمال ظهور أسلحة نووية أميركية في شبه الجزيرة الكورية بهذا الشكل أو ذلك». وأكد الوزير مجددا أن بلاده لن تسمح بفرض عقوبات جديدة على البلد الجار.

مراقبون يرون أن زيارة زعيم كوريا الشمالية النادرة إلى روسيا عنوانها «التعاون العسكري»

هل تحمل قمة بوتين. كيم مفاتيح حسم الحرب في أوكرانيا؟

لندن: «الشرق الأوسط»

في أول زيارة خارجية له منذ أربع سنوات، استقل الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون قطاره الخاص وقصد به روسيا، ليلتقي رئيسها فلاديمير بوتين في قمة عنوانها غير المعلن من الجانبين هو التعاون العسكري.

وذكرت صحيفة «الغارديان» البريطانية أن كيم حل ضيفاً على روسيا برفقة مسؤولين بارزين من الجيش ومتخصصين في صناعة السلاح، مشيرة إلى صفقة محتملة لتزويد موسكو بالسلاح لدعم موقفها في الحرب الدائرة بأوكرانيا منذ أكثر من عام ونصف العام.

ويقول محللون إن كوريا الشمالية ربما تمتلك عشرات الملايين من القذائف المدفعية والصواريخ المصنوعة وفقاً لتصاميم سوفياتية، ويمكن أن تمنح الجيش الروسي الذي يقاتل في أوكرانيا دفعة قوية، وفق ما نقلت صحيفة «إندبندنت» البريطانية.

وقالت الصحيفة إن الزعيم الكوري الشمالي يرافقه مسؤولون مرتبطون بجهود بيونغ يانغ لامتلاك أقمار اصطناعية لأغراض التجسس، وغواصات تعمل بالطاقة النووية ومزودة بصواريخ باليستية. ويرى خبراء أن كوريا الشمالية ستكافح من أجل الحصول على مثل هذه القدرات دون مساعدة خارجية، «على الرغم من أنه ليس واضحا ما إذا كانت روسيا ستتشارك مثل هذه التكنولوجيات الحساسة». وأضافت «الإندبندنت» أن كيم «بحاجة ماسة للطاقة ومساعدات غذائية».



ومن جهتها، ذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن قمة بوتين - كيم ربما ستترجم إلى ذخائر وصواريخ وقاذفات مضادة للدبابات تصل إلى القوات الروسية في أوكرانيا. ورأت الوكالة في الوقت نفسه، أن تعزيز التحالف بين روسيا وكوريا الشمالية «سيهدد الاستقرار في كل من أوروبا وآسيا».

ويقول مسؤولون في الاستخبارات الأميركية إن بيونغ يانغ تمتلك مخزونات من قذائف المدفعية من عيار 122 ملم و155 ملم وصواريخ 122 ملم، التي يحتاجها الجيش الروسي بشدة، وفق ما نقلت «بلومبرغ» التي أضافت أن كوريا الشمالية بإمكانها أيضا إنتاج طائرات من دون طيار وصواريخ أكثر تقدما.

ورجح المسؤولون أن تكون هذه الأسلحة استخدمت في الحرب الروسية الأوكرانية بالفعل، حيث تقول واشنطن إن بيونغ يانغ أتمت شحنة سلاح مبدئية لمجموعة فاغنر العسكرية الروسية في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بينما قالت القوات الأوكرانية إنها استخدمت قذائف كورية شمالية، صادرتها في المعارك، ضد القوات الروسية.



بوتين وكيم في روسيا أمس (أ.ف.ب)

ولم تحظ زيارة زعيم كوريا الشمالية لروسيا باهتمام واسع من قبل الدوائر السياسية في الولايات المتحدة فحسب، وإنما من قبل وسائل الإعلام الأميركية. فأشارت صحيفة «نيويورك تايمز» إلى أن بيونغ يانغ لديها واحدة من أكبر ترسانات العالم العسكرية، ما يفتح الباب على مصراعيه أمام موسكو للحصول على الذخائر التي تحتاجها قواتها لمواصلة الحرب ضد أوكرانيا، مُعدّة أن لقاء بوتين وكيم «يمكن أن يدشن مرحلة جديدة من التعاون» بين الجانبين.

وعدّ محللون هذه القمة «تطورا مهما» بالنظر إلى أنها تجمع بين زعيمين «يواجهان عزلة متزايدة على الساحة الدولية»، وفق ما نقلت شبكة «سي إن إن» الإخبارية الأميركية.

ووصفت صحيفة «واشنطن بوست» القمة بأنها «مؤشر على الأهمية المتزايدة لعلاقاتهما»، وأشارت إلى أهمية تعزيز التعاون العسكري بين موسكو وبيونغ يانغ حتى يتمكن الرئيس الروسي من تعويض مخزونات الأسلحة التي تستخدمها قواته في ساحات القتال. ولم يفت الصحيفة أن تشير إلى مناقشة تكنولوجيا الفضاء، واصفة هذا الملف بأنه يمثل «أولوية» للزعيم الكوري الشمالي.

وأمام التقارير التي تقاطعت قراءاتها في جزئية تعزيز التعاون العسكري وإبرام صفقات لتوريد السلاح للقوات الروسية مقابل الغذاء وتكنولوجيا صناعة الصواريخ لبيونغ يانغ، لوحت واشنطن مجددا بورقة العقوبات.

ويبدو أن الرهان في هذه المرحلة من عمر الحرب الروسية الأوكرانية على النفس الطويل، وتوفير الإمدادات الكافية للمعارك. ففي كلمة له أمام الجلسة العامة لمنتدى الشرق الاقتصادي بمدينة فلاديفوستوك الروسية الثلاثاء، عدّ الرئيس الروسي أن الجانب الأوكراني سيبحث عن محادثات السلام بمجرد نفاد الإمدادات التي يزوده بها الغرب.

وأعاد بوتين التأكيد على أنه لا نتائج للهجوم الأوكراني المضاد، قائلا إن كييف فقدت خلاله 71500 ألف عسكري، وانتقد «ازدواجية المعايير الأميركية»، مشيرا إلى أن «البيت الأبيض أعلن من قبل أن استخدام القنابل العنقودية يعد جريمة حرب. الآن يوفرون (الأميركيون) هذه القنابل لأوكرانيا... الولايات المتحدة تفعل كل شيء من أجل مصالحها دون أي اعتبارات أخرى. يوفرون القنابل العنقودية وذخائر اليورانيوم المنضب، ويضربون بعرض الحائط كل المبادئ».

وأضاف بوتين أن «كل هذه الذخائر والأسلحة لم تغير الوضع على الجبهة، ولن يغير توفير مقاتلات (إف 16) أي نتائج للعملية العسكرية». وفي الوقت الذي لا تبدو فيه أي مؤشرات على نهاية وشيكة للحرب، وانطلاقاً من مبدأ النصر للأقوى وسعي روسيا وأوكرانيا لحشد ما استطاعتا من عتاد وسلاح، كشف بوتين عن أن بلاده تعمل على تصنيع سلاح «يقوم على مبادئ فيزيائية جديدة، وسيكون قريبا قادرا على ضمان الأمن في أي بلد».

وأوضحت وكالة «تاس» الروسية للأنباء أن الأسلحة المبنية على مبادئ فيزيائية جديدة باستخدام التكنولوجيات ومبادئ التشغيل الجديدة نوعياً أو غير المستخدمة سابقاً تشمل على وجه الخصوص أسلحة الليزر والأشعة فوق الصوتية والترددات الراديوية وغيرها. ويرى محللون أن موسكو وبعد أن ظلت طيلة الأشهر الماضية تعتمد على ما تنتجه من أسلحة وذخائر مع الاستعانة بطائرات مسيرة إيرانية الصنع، يبدو أنها بدأت في تطوير أدواتها الهجومية، مع عدم استبعاد فرضية الاستعانة بأصدقاء آخرين يقفون في خانة الأعداء بالنسبة للولايات المتحدة.

خبراء لـ«الشرق الأوسط»: دعم المستقلين سيتزعزع

ترمب وبايدن... إجراءات عزل تتشابه في المظهر وتختلف بالمضمون

واشنطن: رنا أبتر



بايدن خلال دقيقة صمت تكريماً لضحايا «11 سبتمبر» في ألاسكا (أ.ف.ب)

ترمب برفقة القيادات الجمهورية في الكونغرس وأعضاء من إدارته يوم 6 يناير 2018 (أ.ب)

وكأن التاريخ يعيد نفسه، لكن هذه المرة تغيّرت الوجوه: فبدلاً من الرئيس السابق دونالد ترمب، يقف الرئيس الحالي جو بايدن في قفص الاتهام. وبدلاً من رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي، يوجّه رئيس المجلس الجديد كيفين مكارثي أصابع الاتهام لقاطن البيت الأبيض في استعراض لعضلاته السياسية، بعد مشوار متأرجح للوصول إلى كرسي رئاسة المجلس.

وتتشابه التهم الموجهة ضد الرئيسين السابق والحالي في إجراءات العزل بإطارها العام رغم اختلاف تفاصيلها، فعنوانها الفساد والعرقلة، وهي نقاط شدد عليها مكارثي في عرضه السريع للقضية لتبرير تأييده لإجراءات العزل رغم غياب دعم جمهوري واسع النطاق لجهوده، خاصة في مجلس الشيوخ.

اختلاف جوهري

وعلى الرغم من التشابه العام، فإن نقطة الاختلاف الأساسية هي التوقيت. فقد تزامنت الإجراءات هذه المرة مع موسم انتخابي حامٍ، يواجه فيه الرئيس الأميركي جوٌ بايدن تحديات كبيرة، بدءاً من الاقتصاد مروراً بكبر سنه وتدهور أدائه ووصولاً إلى علاقته بنجله هنتر، وهو محور إجراءات العزل هذه.

ويقول الخبير الاستراتيجي الديمقراطي كالفن دارك، إن إجراءات العزل الجمهورية وتسليط الضوء على الادعاءات المرتبطة بعلاقة بايدن بنجله، «سيدفعان بعض الناخبين المستقلين لإعادة النظر في دعمهم لبايدن». ويضيف دارك في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «أتحدث هنا عن بعض الناخبين المستقلين، وليس عن الكثيرين منهم»، لكنه يعقّب محذراً: «لكن إن لم ينجم عن تحقيقات العزل أي دليل ذي مصداقية حول مخالفات ارتكبها بايدن، حينها سيدفع الجمهوريون ثمناً سياسياً».

ويتهم الجمهوريون الرئيس الأميركي باستغلال منصبه نائبا للرئيس في عهد إدارة الرئيس السابق باراك أوباما لإفادة عائلته مادياً بشكل عام، ونجله هنتر بشكل خاص في تعاملاته التجارية. وفي هذا الإطار، وجّه مكارثي اللجان المختصة في مجلس النواب بالبدء بتحقيقاتها وجمع الأدلة للمباشرة بإجراءات العزل.

تتزامن إجراءات العزل بحق بايدن مع موسم انتخابي حامٍ

إجراءات طويلة

ويذكّر جون مالكوم، مدير مركز الدراسات القانونية والقضائية في مؤسسة «هيريتاج» والمدعي العام الفيدرالي السابق، بتعقيدات إجراءات العزل القانونية، خاصّة في ظل عدم وجود دعم لها في مجلس الشيوخ. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «في مجلس النواب، هناك حاجة للأغلبية البسيطة فقط للعزل، أما في مجلس الشيوخ فهناك حاجة لأغلبية ثلثي الأصوات».

ويتحدث مالكوم عن خطورة الاستراتيجية الجمهورية المتمثلة بـ«محور مكارثي»، قائلاً: «رغم أن الجمهوريين يتمتعون بالأغلبية في مجلس النواب، فإنها أغلبية بسيطة جداً... وبعد جمع الأدلة، على الجمهوريين أن يقرروا ما إذا كان من المنطقي المضي قدماً بإجراءات عزل بايدن، كما عليهم التكاتف معا للحصول على تصويت الأغلبية لصالح العزل».

وفيما باشرت لجنة المراقبة والإصلاح الحكومي واللجنة القضائية ولجنة الوسائل المالية، بجمع الأدلة المتعلقة بالعزل، يتوقع أن تطول فترة هذه الإجراءات وأن تصل إلى المحاكم التي قد تبت في طلب هذه اللجان الحصول على وثائق خاصة من البيت الأبيض، في حال رفض تسليمها. وبالانتظار، يشدد دارك على أهمية الاستراتيجية الديمقراطية، التي تحاكي إلى حدّ ما استراتيجية ترمب في التصدي لإجراءات عزله. فيقول إن «الاستراتيجية الديمقراطية الذكية هي تذكير الأميركيين كلما سنحت الفرصة بأن هذه الاتهامات سياسية بامتياز، وأن غياب أي دليل فعلي ضد بايدن يثبت ذلك».

أما مالكوم، فيترك الباب مفتوحاً أمام الجمهوريين لتغيير مسارهم وعدم طرح عزل بايدن للتصويت في الكونغرس، فيقول: «أعتقد أن الجمهوريين سيسعون لقراءة مزاج البلاد، والتداعيات السياسية لتصويت من هذا النوع، رغم أنه من المستحيل طبعاً أن يحصلوا على أغلبية ثلثي الأصوات في مجلس الشيوخ، وهو عامل آخر يجب أن ينظروا إليه».

لقاء بوتين وكيم: 3 مفاتيح للفهم

كتب: المحلل العسكري

عقب انتهاء الحرب العالميّة الثانيّة، وقبل اندلاع الحرب الكوريّة عام 1950، خطب وزير الخارجية الأميركي الراحل دين أتشيسون قائلاً، بما معناه أن كوريا الجنوبية «لا تدخل ضمن الخط الدفاعي» للولايات المتحدة. وعليه، هاجم الزعيم الشيوعي الكوري آنذاك كيم إيل سونغ كوريا الجنوبيّة، وبموافقة ضمنيّة من الزعيم السوفياتي جوزيف ستالين. فكانت الحرب الكوريّة.

بعد 73 سنة من هذه اللحظة، يلتقي وريث ستالين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بحفيد كيم إيل سونغ الرئيس الكوري الشمالي بكيم جونغ أون. لكن مطالب اليوم ليست كما مطالب الأمس. فموسكو لا تحث بيونغيانغ على مهاجمة كوريا الجنوبيّة، بل تطلب مساعدة الحفيد الكوري لمدها بالمزيد من الذخائر المدفعيّة والصواريخ كي تستمر في الحرب على أوكرانيا. فماذا سيُعطي بوتين ضيفه في المقابل؟

ثلاثة مستويات للفهم

هناك ثلاثة مستويات لفهم اللقاء الذي جمع فلاديمير بوتين وكيم جونغ أون.

المستوى الأول يتعلّق بإعطاء موسكو بيونغيانغ المتوفّر حالياً من تكنولوجيا مدنيّة حديثة، وحتى مدّها بالطاقة والغذاء لتفادي شبح تكرار المجاعة الكبيرة التي شهدتها كوريا الشماليّة في التسعينات؛ وقضى فيها ما يُقارب 500 ألف شخص.

المستوى الثاني مهمّ، لأنه يطرح أسئلة تتعلّق بالأمور الجيوسياسيّة. فكوريا الشماليّة تعد ضمن منطقة النفوذ الصينيّة. ويكثر التساؤل عن موقف الصين من التقارب الروسيّ - الكوري الشمالي. وهل ستسمح الصين بأن تعطي روسيا تكنولوجيا عسكريّة متقدّمة لكوريا الشمالية، مثل تكنولوجيا الغواصات التي تعمل بالوقود النوويّ؟ وإذا أعطت كوريا الشماليّة الذخيرة والسلاح لروسيا، فكيف سيكون الردّ الغربي على موافقة الصين الضمنيّة؟

أما المستوى الثالث المرتبط بما سبق، فيتعلق بمراقبة الصين بحذر تشكّل الحزام الأميركي العسكري - السياسي حولها بهدف الاحتواء. فكيف تنظر بكين إلى المثلّث الصيني - الروسي - الكوري الشماليّ؟ وما دور هذا المُثلّث، وما آليّة تفعيله، واستغلاله لضرب الطوق من حولها؟ وما دور هذا المثلث في الاستراتيجيّة الصينيّة الكبرى؟ ومن يدير هذا المثلثّ، وما التراتبيّة فيه؟ وما الأدوار الموزّعة على الدول فيه؟ خاصة إذا عددنا حتى الآن، أن المُشاغب الأول في شرق آسيا للمشروع الأميركي هو حتما كوريا الشماليّة.

لا يزال مبدأ «الاحتواء» مُتداولاً حتى يومنا هذا. فبدل احتواء الاتحاد السوفياتيّ، خلال الحرب الباردة، تتّهم الصين اليوم الولايات المتحدة بمحاولة تطويقها. فالخلل في موازين القوى أصبح ظاهراً بشكل جلي بين روسيا والصين. فالاتحاد السوفياتي ولّى إلى غير رجعة. والصين الفقيرة نهضت لتتحقّق مقولة الكاتب الفرنسي آلان بيرفيت حين قال: «عندما تستفيق الصين سيهتزّ العالم».

القوى العظمى والقراءات الخاطئة

ليس بالضرورة أن تكون العلاقات بين القوى العظمى واضحة، مكتوبة، مُعلنة، ومُتّفقاً عليها مسبقاً. فحسب الكاتب ديفيد كورتزر، تقوم السياسة على كثير من الإشارات والرموز وغيرها من الأمور.

وتحاول القوى العظمى قراءة سلوك منافسيها، وتحليل الخطاب السياسي لهذه القوى. والهدف هو دائماً، لاستنتاج الأنماط السلوكيّة، لبناء ورسم الاستراتيجيّات المُضادة. فإذا تكرّر سلوك معيّن على سبيل المثال، فهذا الأمر يعني أن هناك سياسية رسميّة، موضوعة للتنفيذ، وأن وسائلها مؤمّنة للنجاح.

كانت الحرب الكورية مثالاً صارخاً لتفسير الإشارات والرسائل السياسيّة بشكل خاطئ. وتكرر ذلك بعد 40 عاماً في اجتياح العراق للكويت. لكن الأمر هذه المرّة حصل مع السفيرة الأميركيّة أبريل غلاسبي، بعد لقائها الرئيس العراقي الراحل صدّام حسين.

في عام 1979، هاجم الزعيم الصيني ماو تسي تونغ فيتنام. قال الخبراء آنذاك إنها حرب فاشلة. لكن الأكيد أن الحرب حصلت للأسباب التالية:

- حصلت الحرب بعد توقيع فيتنام معاهدة دفاع مع الاتحاد السوفياتيّ، وبعد رفض الصين توقيع معاهدة مماثلة.

- شعر الزعيم ماو أن الاتحاد السوفياتي يريد تطويق واحتواء الصين. فكانت الحرب محدودة لمعاقبة فيتنام.

في العام نفسه، عادت العلاقات الدبلوماسيّة الأميركيّة - الصينيّة إلى المسار الطبيعي (1979).

في هذا الإطار، يطرح لقاء بوتين - كيم، اليوم، سؤالاً عما إذا كانت أي من القوى العظمى ستلتقط إشارات خاطئة منه.

رحب باستضافتها اللاجئين وطالبها بالمصادقة على عضوية السويد في «الناتو»

البرلمان الأوروبي يناقش «تقرير تركيا» للدفع بالعلاقات

أنقرة: سعيد عبدالرازق



الرئيس التركي لدى مشاركته في قمة العشرين بنيودلهي (أ.ف.ب)

دعت المفوضية الأوروبية إلى توصل تركيا والاتحاد الأوروبي إلى فهم مشترك لمستقبل العلاقات بينهما. وأكدت في الوقت ذاته المخاوف الجدية بشأن تدهور الديمقراطية وسيادة القانون وحقوق الإنسان واستقلالية القضاء في البلد المرشح للانضمام للتكتل.

وقال مفوض الاتحاد الأوروبي لسياسة الجوار والتوسع، أوليفر فارهيلي، إن الاتحاد الأوروبي يولي أهمية كبيرة للعلاقات مع تركيا، ويرغب في تعزيزها بشكل مبني على التعاون ويضمن النفع المتبادل للطرفين، مضيفاً: «نحن بحاجة إلى فهم مشترك حيال مستقبل العلاقات». ولفت فارهيلي، في كلمة أمام الجمعية العامة للبرلمان الأوروبي التي بدأت منذ مساء الثلاثاء مناقشة «تقرير تركيا 2022» الذي أعدته المفوضية الأوروبية، إلى أن على الطرفين بذل الجهود لتحقيق النجاح، موضحاً أن تحديث اتفاقية الاتحاد الجمركي وتسهيل التأشيرات والطاقة والتكنولوجيا والاستثمارات والأمن الغذائي هي بعض المجالات التي يمكن التقدم فيها بسرعة.

«مخاوف جدية»

وعبّر فارهيلي، الذي زار تركيا الأسبوع الماضي، عن ارتياح الاتحاد الأوروبي لاستضافة تركيا للاجئين لسنوات، مؤكداً أن الاتحاد سيواصل دعمه لها في هذه القضية، وكذلك لدعم تركيا لأوكرانيا وسلامة أراضيها وجهودها لإحياء اتفاقية الممر الآمن للحبوب عبر البحر الأسود، التي لعبت دوراً مهماً في ضمان الأمن الغذائي العالمي.

ومع ذلك، أوضح فارهيلي أنه من أجل تطوير العلاقات، «هناك حاجة إلى إصلاحات داخلية في تركيا، وتهيئة بيئة سياسية مواتية في علاقاتنا الثنائية، وستواصل مفوضية الاتحاد الأوروبي التعبير عن مخاوفها بشأن الديمقراطية وحقوق الإنسان واستقلال القضاء». وأشار أيضاً إلى أن التقدم في القضية القبرصية «أمر لا غنى عنه».

وجاء في تقرير المفوضية الأوروبية حول تركيا لعام 2022 أنه «لم يتم الالتفات إلى المخاوف الجدية بشأن تدهور الديمقراطية وسيادة القانون وحقوق الإنسان واستقلالية القضاء في تركيا». وحثّ التقرير، الذي قبلته لجنة العلاقات الخارجية بالبرلمان الأوروبي في 19 يوليو (تموز) الماضي دون أي أصوات سلبية، الاتحاد وتركيا على كسر الجمود الحالي في العلاقات، وإيجاد «إطار موازٍ وواقعي» بديلاً عن مسار مفاوضات انضمامها إلى عضويته، التي أكد أنه لا يمكن أن تُستأنف في ظل الوضع الراهن. وشدّد التقرير على أنه «لا يمكن لتركيا أن تذهب إلى أبعد من ذلك في مفاوضات الانضمام دون اتخاذ خطوات جادة للالتزام بقوانين الاتحاد الأوروبي ومبادئه والتزاماته، لا سيما فيما يتعلق باحترام القيم الديمقراطية وحقوق الإنسان». ولفت إلى «الاعتداءات المستمرة على الحقوق الأساسية للمعارضة والمحامين والصحافيين والأكاديميين والفنانين وناشطي المجتمع المدني والسياسيين الأكراد»، مضيفاً أن «الحملة الصارمة على أي صوت ناقد، لا سيما قبل وأثناء الانتخابات الأخيرة في مايو (أيار) الماضي، استمرت طوال العام».

دعت المفوضية الأوروبية إلى توصل تركيا والاتحاد الأوروبي إلى فهم مشترك لمستقبل العلاقات بينهما

قضية السويد

وعلى الجانب الآخر، أكد التقرير أن تركيا لا تزال مرشحة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وحليفاً في «الناتو»، وشريكاً رئيساً في الأمن والعلاقات التجارية والاقتصادية والهجرة، وأنه يتوقع أن تحترم تركيا القيم الديمقراطية وسيادة القانون وحقوق الإنسان، والالتزام بقوانين الاتحاد الأوروبي ومبادئه والتزاماته.

وحضّ التقرير تركيا على التصديق على عضوية السويد في «الناتو»، دون مزيد من التأخير. وشدد على أن عملية انضمام دولة إلى «الناتو» لا يمكن بأي حال من الأحوال ربطها بعملية انضمام دولة أخرى (تركيا) إلى الاتحاد الأوروبي، وأن أعضاء البرلمان الأوروبي يؤكدون أن تقدم كل دولة على الطريق نحو الاتحاد الأوروبي لا يزال قائماً على مزاياها الخاصة.

وعشية انعقاد قمة حلف شمال الأطلسي «الناتو» في فيلنيوس عاصمة ليتوانيا، في 11 و12 يوليو (تموز) الماضي، ربط إردوغان بين المصادقة على طلب انضمام السويد وإحياء مسار مفاوضات انضمام تركيا إلى الاتحاد. وقال إن «تركيا تنتظر منذ أكثر من 50 عاماً على أبواب أوروبا، ومعظم دول الاتحاد الأوروبي باتوا أعضاء في حلف (الناتو). أقول لهذه الدول هنا، وسأقولها في القمة، تعالوا وافتحوا الأبواب أمام انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي، ونحن نفتح الباب أمام السويد للانضمام للحلف كما فتحناها أمام فنلندا».

وعلق الاتحاد الأوروبي في 2018 مفاوضات انضمام تركيا إلى عضويته التي بدأت عام 2005، من دون إلغائها. ولم تعقد أي قمة بين تركيا والاتحاد الأوروبي بعد القمة التي عقدت في بلغاريا قبل 5 سنوات. وكان آخر اجتماع للحوار السياسي بين تركيا والاتحاد الأوروبي عقد في أنقرة في نهاية مايو 2022، وناقش العلاقات التركية الأوروبية، والقضايا الإقليمية والدولية بما يتماشى مع منظور مسار عضوية تركيا بالاتحاد، المجمد فعلياً، والذي لم يشهد فتح أي فصول للتفاوض منذ عام 2012.

وعشية مناقشة البرلمان الأوروبي تقرير المفوضية الأوروبية، دعا رئيس الوزراء النمساوي، كارل نيهامر، الاتحاد الأوروبي إلى إعلان رفض طلب تركيا الانضمام إليه، قائلاً في مقابلة مع صحيفة «دي فيلت» الألمانية، الاثنين، إنه «لا يمكن تصورها بالنسبة لنا على الرغم من أهمية تطوير الشراكة بين الجانبين».

الواسطة... رأسمال اجتماعي



توفيق السيف

أحتمل أن بعض القراء قد سمع عبارة «فيتامين واو» التي يتداولها الناس أحياناً في العراق والخليج. وهم يعرفون بالتأكيد أن «الواو» هنا تشير للواسطة. وقد سمعتها للمرة الأولى في الكويت نحو عام 1997. حين تحدث زميل لي مع أحد الوجهاء، طالباً شفاعته كي ينجح في اختبار قيادة السيارة، وكان يومها شديد العسر. وحين سمع الزميل موافقة الطرف الثاني، قال ضاحكاً: «فيتامين واو حلال المشكلات». وعلمت فيما بعد أن معظم الناجحين جاءوا مع ذلك الفيتامين القوي.

وتعرفت في بداية القرن الجديد على رئيس بلدية مشهور عندنا، كان يتباهى بعبارة «اشفع تُشفَّع» التي تدعو -من دون مداورة- إلى اعتماد الواسطة إذا أغلقت الأبواب. ورأى صمويل هنتنغتون في مقالة مثيرة للجدل أن الواسطة (الرشوة بين قوسين) قد تكون علاجاً محتملاً إذا تخشبت القوانين، فباتت سداً يعيق الاستثمار الضروري لتوليد الوظائف وتحسين مستوى المعيشة.

لكننا جميعاً نعلم أن الواسطة ليست بالخيار الأمثل حتى لو لجأنا إليه أحياناً. ذلك أنها تؤدي لاستئثار فئة من الناس بما هو حق للجميع. أي تقريب جماعة وإقصاء بقية الخلق.

حسناً، دعنا من هذا الكلام الخطابي، فكل الناس يعرفونه. ولنذهب إلى مسألة مفيدة، تندرج في سؤالين، أولهما: ما جوهر «الواسطة»، ولماذا هي مفيدة أكثر من غيرها؟ والآخر: إذا كانت فعّالة ومفيدة، فهل يمكن تعميمها، أي تحويلها من امتياز لفئة خاصة إلى امتياز لجميع الناس؟

«الواسطة» هي الثمرة الرئيسية للاشتراك مع جمع محدد من الناس، في منظومة قيم أو معايير، تولد خيطاً من التعاطف والثقة المتبادلة فيما بينهم، بحيث يشعر كل منهم أن بوسعه الاعتماد على دعم الآخر وإسناده.

ربما تنشأ هذه العلاقة عن الانتماء المشترك إلى قبيلة واحدة، أو قرية أو مذهب أو حزب، أو حتى الصداقة التي تولدت خلال سنوات المدرسة أو العمل. لكن هذا القدر من الثقة المتبادلة يفيد أقلية من الناس فحسب وقد يؤدي -كما أسلفت- لاستئثار جماعة صغيرة بما هو حق للجميع.

السؤال الذي لطالما راود الباحثين في علم الاجتماع، هو: هل يمكن تحويل منظومة القيم والمعايير تلك إلى أساس للعلاقة بين جميع أهل البلد؟ بعبارة أخرى: هل يمكن تصميم منظومة قيم، أو تطوير المنظومة القائمة، بحيث تستوعب الناس كافة...؟ وتبعاً لهذا، هل يمكن لجميع الناس في بلد معين أن يتمتعوا بما يشبه الواسطة في علاقاتهم وأعمالهم، بحيث يعاملهم موظف البنك والشركة والدائرة الحكومية، كما يعامل أهله وأصدقاءه؟

وجّهت هذا السؤال لأصدقاء عدة هذا الأسبوع. فوجدتهم متشككين في إمكانية توسيع «دائرة الثقة» خارج حدود التعارف الشخصي. وقال أحدهم إن قلة الشركات الكبرى في بلدنا سببها ضيق دائرة الثقة واقتصارها على المعارف. لكنني تذكرت على الفور مثالاً جيداً، هو الشركات المساهمة، التي شارك فيها آلاف الأشخاص مع أنهم لا يعرف بعضهم بعضاً ولا يعرفون مؤسسي الشركة ولا مديريها. بعبارة أخرى، فقد توافرت لديهم الثقة الكافية ليضعوا أموالهم بيد أشخاص لا يعرفونهم. أليس هذا مثال جيد؟

هنا يظهر دور الثقافة. أي القناعة التي تولدت في أذهان هؤلاء الناس، بأن القانون يمكن أن يضمن أموالهم، وأنهم لا يعطون أموالهم لشخص بعينه، بل لنظام عمل، إذا نجح فالكل رابح وإذا فشل فالكل خسران، بمن فيهم المدير والمؤسس. هذه الثقافة تقود الإنسان من الثقة بالأشخاص إلى الثقة بالنظام الذي يخضع له الجميع.

«دائرة الثقة Radius of Trust» تتناول في المقام الأول التعويل على القيم الموضوعية (مثل القانون) بدل الشخصية، والاقتناع بأن عامة الناس حريصون بعضهم على حقوق بعضاً، ولذلك يمكن أن تأتمنهم وتطمئنّ إلى عقلانيتهم. هذه كلها عناصر ثقافية يمكن غرسها في أذهان الناس كما يمكن انتزاعها منهم.

> **«الواسطة» تولّد خيطاً من التعاطف والثقة المتبادلة بين الناس بحيث يشعر كل منهم أن بوسعه الاعتماد على دعم الآخر وإسناده**

سلمان خان... وجدها



سوسن الأبطح



> **ثمة من يعتبر أنّ الطلاب يُظلمون في حبسهم بين الجدران لفترة طويلة تفوق قدرتهم على الاحتمال**

لم ينتهِ بعد الجدل حول السماح بـ«الخليوي» في المدارس، ليبدأ نقاش أكثر خطورة حول استخدام الذكاء الاصطناعي من قبل الطلاب. وإذ يؤكد الخبراء أن أي منع يمكن أن يمارس، سيكون بمثابة معركة خاسرة سلفاً، تخوضها الهيئات التربوية كمن يقاتل طواحين الهواء، فإن الأسئلة لم تعد عن المسموح والممنوع، وإنما بخصوص قواعد الاستخدام، وأصول التعاطي مع دفق التكنولوجيا التي تغرق البشرية، ولا تترك فسحة للتفكر والتأمل في طريقة التعاطي معها.

وتتغير تكنولوجيا التعليم، كل 36 شهراً، حسب تقرير جديد لـ«اليونيسكو»، بسرعة تفوق القدرة على تقييمها، أو الحصول عليها من قبل الدول الأكثر فقراً، بينما تبذل الشركات التجارية المنتجة لها ملايين الدولارات في سبيل الترويج لفائدتها، وبث الشعور بالخسران، لمن يفوته التمتع بمزاياها. فالسوق تبلغ ما يقارب 300 مليار دولار وربما أكثر، وسيأتي وقت تصبح فيه التكنولوجيا هي خبز وماء العملية التعليمية.

ووافق المدرسون أم غضبوا، فإن السرقات الأدبية زادت بنسبة عشرة أضعاف في السنوات القليلة الماضية، وبات يُطلب من الأساتذة تعقيد الأسئلة بحيث يصعب طرحها وتلقّي إجاباتها جاهزة من «تشات جي بي تي» الذي أصبح رصد السرقات عنه صعباً، إن لم يكن مستحيلاً. يكفي أن تأخذ النص غير المسبوق الذي يفبركه هذا الروبوت، من مجموع ما لُقّن من نصوص، وتبدّل في مفرداته قليلاً، مع الاحتفاظ بفكرته، ليصبح إثبات الغش مهمة مستعصية للغاية.

لو سألت «تشات جي بي تي»: كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد في تعليم الطلاب؟ فسيقدم لك مطالعة طويلة، تتأكد بعدها من أنه قادر؛ ليس فقط على الحلول مكان الأستاذ؛ بل يرصد حركات وسكنات التلامذة، ويقيّم مستوى كل منهم، ويوفر منصات تشاركية لمن يريد، ويدرّب ويثقف ويحاور، ويجري الامتحانات ويصححها، وهو لا يزال يحبو، فما بالك حين يبلغ سن الرشد!

وحين نقول إن التعليم في ورطة، فلأن إهمال التطور التكنولوجي يورّث التأخر، واللهاث خلفه قد يتسبب في تزحلق. لهذا فإن التربويين، ومعهم «اليونيسكو» راعيتهم الأممية، أمام محنة التعامل مع أدوات جديدة لا عهد لهم بها. والأسوأ أن التلامذة أكثر تمرساً من أساتذتهم في التعامل مع جديد التكنولوجيا، بينما يعبر المعلمون في الغالب عن صدود وعدم رغبة في الانخراط بمغامرات لا ينظرون إليها بما تستحق من حماسة.

ثلث أساتذة الجامعات فقط يريدون تعلم كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث، ونصف بلدان العالم على الأقل لم تخضع أساتذتها لتدريبات تؤهلهم لمواكبة طلابهم الذين سبقوهم إلى دنيا العجائب الروبوتية.

وكي تعرف خلاصة ما ستنتهي إليه المدرسة بفلسفتها التي نعرفها من مئات السنين -من فصول ومعلمين، وفروض في المنزل- فإن عليك أن تستمع إلى سلمان خان، مهندس الكومبيوتر والأكاديمي الأميركي، من أصل بنغلاديشي- هندي، صاحب الرؤية التربوية الأكثر حكمة ورصانة. والرجل من النباهة بحيث إن بيل غيتس الذي لم يكن يعرفه شخصياً مدحه في إحدى محاضراته؛ لأن أولاده يعتمدون منصة «خان أكاديمي» لإتمام دروسهم، وتبرع بعد ذلك للمنصة بمليون ونصف مليون دولار، لإيمانه بالمهمة البديعة التي يقوم بها.

والرجل صاحب «خان أكاديمي» الافتراضية التي تحمل اسمه، وعليها عشرات آلاف الفيديوهات التي تشرح الدروس العلمية والرياضيات لكل الصفوف، متوفرة حالياً باللغتين الإنجليزية والفرنسية، يرى بعد خبرة تعليمية طويلة، أن تحول المدرسين إلى شرطيين يراقبون ما سرقه طلابهم، وما عملوا عليه بجهودهم الخاصة، أمر لن يستقيم أبداً.

لن تمر سنوات قبل أن يصبح التعليم الذاتي بواسطة الدروس الافتراضية وبرامج الذكاء الاصطناعي في المنزل، هو الأساس، وليست المدرسة، حسب خان. أي أن التلامذة سيستعينون بالمدرِّس الآلي في بيوتهم الذي بات بمقدوره أن يشرح لهم كل دروسهم، عبر الصور والفيديوهات، بطرق مبسطة، وسيجدون الراحة في الاستفسار وإعادة السؤال، وتكرار الإجابة دون حرج. أما ما سنفعل بالتلاميذ المشاغبين؟ ومن سيضبطهم؟ فهذا سهل أيضاً؛ إذ إن ثمة برامج ومنصات من الآن تستطيع أن ترصد ما شاهده التلميذ وما قرأه، وما استمع إليه، والمدة التي قضاها.

أما المدرسة فستفقد سلطتها القديمة، ولن يعود الأستاذ هو مصدر المعرفة، و«من علمني حرفاً كنت له عبداً»، وإنما سيصبح مرشداً ومساعداً، ومنبهاً، ومصححاً للمسار؛ إذ سيأتي التلامذة إلى الصفوف لإجراء الفروض والخضوع للامتحانات للتأكد من مصداقيتها، وللاستفسار والاستماع إلى مزيد من الشروح، والإضافة إلى ما عرفوه، والاستنارة مما اطلع عليه زملاؤهم.

كل هذا يعني أن المعلم يجب أن يصبح أكثر ذكاء، وواسع المعرفة، شمولي الاطلاع، كي يتمكن من تزويد طلابه بما لم يتمكنوا منه مع آلاتهم. والتلميذ أكثر مسؤولية وتنظيماً وانضباطاً. بالتالي ساعات الحضور في المدرسة ستنخفض حتماً. وأصلاً ثمة من يعتبر أن الطلاب يُظلمون في حبسهم بين الجدران لفترة طويلة تفوق قدرتهم على الاحتمال. بالتالي فإن سنوات التعليم ستصبح أقل هي أيضاً، وسيجد الشباب أنفسهم وقد خرجوا إلى سوق العمل، متسلحين بمناهج المعرفة الذاتية، ويجيدون إدارة شؤونهم، والبحث عن معلوماتهم بمهارة كبرى. وستكون الحكومات في المستقبل أمام تحدي توسيع سوق العمل لأعداد أكبر من الخريجين الذين يبحثون عن وظائف وهم ربما في السادسة عشرة أو الثامنة عشرة، وتلك مشكلة أخرى.

هل هو سيناريو «خنفشاري» أن تنقلب الأدوار، ويصبح ما نفعله في المدرسة مكانه هو البيت، والمدرسة هي للفروض والامتحانات؟ لو فكرت قليلاً، وبعيداً عن الحنين إلى مدرسة الأيام الخوالي، فستشعر أن الحل الوحيد المتبقي هو «أكاديمية سلمان خان» وأخواتها اللواتي سينبتن كالفطر على الشبكة العنكبوتية.

مشاعر أيقظها الزلزال والإعصار

سليمان جودة

> **وقع الزلزال والإعصار، فاستيقظت مشاعر التضامن في أرض العرب، ولكن بقي أن تتأصل هذه المشاعر، فلا تنتظر حتى تقع كارثة**

في الموروث الشعبي المصري، أن ثوراً يحمل كوكب الأرض على أحد قرنيه، وأنه يبدل بين القرنين من وقت إلى وقت إذا أراد أن يأخذ قسطاً من الراحة، وأنه إذا جاء لينقل الأرض من أحد القرنين إلى الآخر وقع زلزال!

كنا نسمع ذلك صغاراً وكنا نصدقه، وكنا نتخيل الثور ونتساءل عن مكانه الذي يختبئ فيه، وكنا نتصوره وقد بلغ به الإجهاد مبلغه من ثقل الأرض، فلا يجد بديلاً غير نقلها إلى القرن الثاني، وكنا إذا سمعنا عن زلزال وقع في أي مكان، بدا لنا الثور المختبئ في الخيال وهو ينقل حمولته فوق رأسه، ثم وهو يضيق بما يحمله ويكاد يلقيه بعيداً في فضاء الكون.

ولا بد من أن رجلاً مثل فاروق الباز سوف يضحك إذا سمع هذا التفسير، وسوف يتطلع إلى حجم الجهد الذي عاش يبذله لفهم التغيرات الجيولوجية في باطن الأرض، وسوف يتساءل عما إذا كان عليه من البداية أن يؤمن بنظرية الثور، فيريح نفسه ويريح سواه ممن يتابعون ما يفعل ويحاولون فهمه، فلا يستوعبون جيولوجيا الأرض إلا بشق الأنفس.

وعندما وقع زلزال مراكش الذي هز المغرب، وجدنا أنفسنا بين فرانك هوغربيتس، العالم الهولندي الذي أعلن أنه تنبأ بالزلزال، وبين العالم الإنجليزي بيل ماكغواير الذي راح يفسره ويشرح أسباب الدمار الواسع الذي رافقه حين وقع.

وقد ذاع صيت الهولندي هوغربيتس من أيام زلزال تركيا وسوريا أول السنة؛ لأنه يومها كان ينشط في الإشارة إلى أنه تنبأ به، وأنه يستطيع أن يقرأ كف الأرض، وأنه يفعل ذلك عن علم وعن دراسة، لا عن تخمين ولا عن ضرب الودع كما يفعل العرافون بين بسطاء الناس.

وكان هوغربيتس -ولا يزال- ينشط على منصة «إكس»، وكان -ولا يزال- يربط الزلازل بحركة الكواكب حول الأرض وتقاربها أو ابتعادها بعضها عن بعض، ولو أنك حاولت فهم شيء مما يقوله فسوف تجد صعوبة شديدة في ذلك، وسوف تجد أن فهم نظرية الثور أسهل بكثير طبعاً؛ خصوصاً أن حصيلتها إذا قارنتها بحصيلة حسابات العالم الهولندي هي حصيلة واحدة.

ففي النهاية الزلزال يقع، ولا فرق لدينا بين أن يكون قد وقع نتيجة الإرهاق الذي أصاب الثور في الموروث الشعبي، أو يكون قد فاجأ أهل الأرض بناءً على حسابات هوغربيتس المعقدة، فلم يثبت بعد أن حساباته نفعت في التقليل من خسائر زلزال، ولا في الحذر منه، ولا التحسب لما سوف يوقعه من ضحايا بالآلاف.

وإذا كان العالم الهولندي يتحدث دائماً عما قبل في شأن الزلزال، فإن ماكغواير يتحدث عما بعد في شأن الزلزال نفسه، ويقول إن زلزال مراكش يعادل في قوته 30 قنبلة ذرية من النوع الذي ضربت به الولايات المتحدة الأميركية مدينة هيروشيما اليابانية في الحرب العالمية الثانية.

ولا تعرف كيف حسبها بهذه الطريقة، ولكن بما أنه متخصص في الجيوفيزياء في جامعة كوليدج لندن، وبما أنه دارس لها في هذه الجامعة البريطانية، فلا بد من أن حديثه يستند إلى هذا كله، تماماً كما نستند نحن إلى مقياس ريختر الشهير، بغير أن نعرف تفاصيل هذا المقياس، وبغير أن ننشغل بدقائقه والطريقة التي يعمل بها.

ولكن الأهم في كلام العالم البريطاني أنه يتحدث عن أن زلزال مراكش لو وقع في كاليفورنيا مثلاً، وبالقوة نفسها، ما كانت خسائره ستكون واسعة كما هي في الحالة المراكشية، والسبب أن الزلازل في ظنه لا تقتل الناس، ولكن تقتلهم طريقة البناء والإنشاء.

وكلام الرجل صحيح من حيث الفكرة العامة، ولكن ما فاته في المقارنة أن خسائر مراكش لم تصل إلى ما وصلت إليه في البشر والحجر لأن طريقة البناء فيها لم تشأ أن تراعي احتمالات وقوع زلازل في المستقبل، ولكن لأن مراكش مدينة عتيقة في مبانيها، ولا تحتمل المباني من هذه النوعية هزة أرضية قوية، فضلاً عن أن تكون قوة الهزة 7 درجات بمقياس ريختر.

وعندما قام الاتحاد المغاربي ذات يوم أو كاد يقوم، كانت ليبيا هي جناحه الشرقي وكان المغرب جناحاً له في أقصى الغرب، ولم يكن الذين رسموا حدوده على الخريطة في هذا النطاق، يتوقعون أن يأتي عليه يوم يهاجم فيه جناح الشرق إعصار، ويضرب جناح الغرب زلزال.

ومن تصاريف القدر أن ضحايا الإعصار الليبي في شرق الاتحاد، متساوون تقريباً من حيث العدد مع ضحايا الزلزال المغربي في غرب الاتحاد، وكأن القصد هو الإشارة إلى أن مصير أبنائه هو مصير واحد.

وقع الزلزال والإعصار، فاستيقظت مشاعر التضامن في أرض العرب، ونسيت الجزائر خلافاتها مع المغرب، ففتحت مجالها الجوي وعرضت المساعدة، ولكن بقي أن تتأصل هذه المشاعر، فلا تنتظر حتى تقع كارثة لتنهض من نومها الطويل.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات



المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes



نتنياهو... آخر طبعة

نبيل عمرو

في فجوة تاريخية مرت على إسرائيل، توفرت لبنيامين نتنياهو فرص سهلة للوقوف على رأس إسرائيل أطول مدة، حتى من مدد تلك الأسماء الكبيرة، مثل بن غوريون المؤسس، ومناحيم بيغن، والجنرالين إسحق رابين وأريئيل شارون.

كان الرجل الأقوى في «الليكود»... والشريك الأقوى حين الاضطرار إلى تداول الرئاسة مع غيره، والرجل الذي أحرج سادة البيت الأبيض لفرط استخفافه بهم، ومن ينسى حين قفز إلى منصة الخطابة في الكونغرس من فوق رأس باراك أوباما، كذلك حين رجاه بيل كلينتون أن يفرج عن سجينين فلسطينيين مريضين بالسرطان، وذلك بطلب من ياسر عرفات في أثناء زيارته إلى غزة؟ لم يرفض بتهذيب، بل قال بتعالٍ: «إننا دولة قانون، ولا تحل الأمور عندنا هكذا».

كان نتنياهو في تلك الفجوة التاريخية التي اختفت فيها الأسماء الكبيرة، يسمى في إسرائيل الملك، وكانت الدولة القوية، أو المستقوية، بمؤسساتها وأحزابها وسلطاتها، طيعة في يده، يشكل سياساتها الداخلية والخارجية وفق تصاميمه، وبما يضمن بقاءه أطول مدة ممكنة على رأس حزبه وحلفائه، وعلى رأس الدولة.

كانت زياراته لأميركا حدثاً يتسابق كثيرون على الاحتفاء به، ولعله استحق الدخول إلى موسوعة «غينيس» بعدد المرات التي صُفق له فيها وقوفاً في الكونغرس.

الطبعة الأخيرة لنتنياهو بدأت حين فوجئ بفوز مريح في الانتخابات البرلمانية الأخيرة، «وفي إسرائيل فإن فارق صوت أو صوتين يبدو مريحاً وحتى حاسماً».

نتنياهو القوي والذكي واللاعب بالبيضة والحجر كما يقال، خانه ذكاؤه هذه المرة... لم ينتبه بالقدر الكافي إلى أنه ألبس إكليل شوك طوق رأسه بأربعة نواب حملوه إلى رئاسة الحكومة كي لا يصعد إلى العرش الذي تعوّد عليه، بل إلى سجن تحول فيه من حاكم إلى محكوم، وكلما فكر بالتحرر ولو قليلاً وقف السجانون بن غفير وسموتريتش ومن معهما ملوحين بإسقاطه، والأمر لم يعد بحاجة لأكثر من غيابهما عن أي تصويت في الكنيست، ما يرسله إلى البيت، هذا إذا نجحت تسوية ما في إعفائه من الذهاب إلى السجن.

نتنياهو صار عبئاً على نفسه بعد تعود طويل الأمد على قيادة الخصوم قبل الموالين، وصار عبئاً على إسرائيل التي فقدت في الشهور الأولى من طبعته الأخيرة الكثير من مكامن قوتها وتفوقها، بدءاً بالجيش، مروراً بالاقتصاد، وليس انتهاءً بالشارع الذي لم يتوقف يوماً عن الاحتجاج على سوء سلوكه، ما اضطره يوماً إلى أن يقطع الكيلومترات القليلة التي تفصل بين بيته في القدس ومطار بن غوريون بمروحية عسكرية.

> **نتنياهو صار عبئاً على نفسه بعد تعوّد طويل الأمد على قيادة الخصوم قبل الموالين**

كان وضعه القوي والمتمكن في إسرائيل، يحجب الرؤيا عن أنه عبء على أميركا ذاتها، وعلى المنطقة، وعلى مبدأ السلام والاستقرار في الشرق الأوسط.

كان يدخل البيت الأبيض دون استئذان، ويضع بصماته على السياسات الشرق أوسطية كما لو أنه واحد من أعمدة البيت.

أمّا الآن... وبعد مرور شهور طويلة وهو يطرق باب البيت الأبيض دون مجيب، يحظى بفرصة الدخول من باب خلفي لا مزايا له... باب الأمم المتحدة، الذي يدخله الجميع دون استئذان، وهناك لا تصفيق بل ربما مقاعد غير مكتظة، إن لم تكن خالية.

أقدّر... أن حالة نتنياهو في انحسار شديد، وأن حجم الخسائر الإسرائيلية الناجمة عن رئاسته فادحة على نحو غير مسبوق، وأن الرهان على ما يوصف بقدرته على ترويض المجانين، لم يعد في محله.

في إسرائيل حديث بصوت مرتفع عن بديله في «الليكود» وفي الحكومة. وهذا ما ينذر بالأفول.

حرب أوكرانيا غيّرت حسابات الأسلحة النووية!



هدى الحسيني

منذ وقت مبكر من حرب أوكرانيا، قال كل زعيم غربي عملياً إن هذه الحرب تمثل «نقطة انعطاف» في الشؤون العالمية، لكن ماذا يعني هذا؟ وهل هو صحيح حقاً؟ وإذا كان الأمر كذلك، فبماذا يخبرنا عن المستقبل؟ وماذا في أوكرانيا التي يتحدث فيها كثير من الناس عن «نقطة الانعطاف»؟

الآن، هناك مفاجأة وصدمة. في معظم العقول الغربية على الأقل لم يكن من المفترض أن يحدث هذا النوع من الأشياء مرة أخرى؛ أي غزو واسع النطاق لبلد رئيسي من قبل آخر في قلب أوروبا.

نذكر أنه لم يصدق أحد تقريباً، بمن في ذلك الأوكرانيون، عندما توقعت الاستخبارات الأميركية حدوث ذلك. لذلك، أعاد هجوم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تعريف مفهوم التهديد بين أولئك الذين كانوا حذرين من روسيا لكنهم افترضوا أن أسلوب بوتين كان أكثر حذراً وخفياً وتدريجاً. ثانياً، هناك جميع التغييرات التي نوقشت على نطاق واسع، والتي جاءت في أعقاب الغزو: انضمت فنلندا والسويد إلى حلف شمال الأطلسي، وتبنت ألمانيا واليابان سياسات أمنية وطنية أكثر قوة بعد 75 عاماً من الحذر وضبط النفس.

هناك أيضاً تقلب متزايد في أسعار النفط، ونقص الغذاء، والانقسام عالمياً بين أولئك الذين يدينون روسيا، وأولئك مثل الصين والهند والعديد من البلدان الأخرى التي لا تزال تركز على مشاكلها الخاصة، أو تلقي باللوم على كلا الجانبين، أو، مثل الصين، تسير على خط رفيع يشجب العنف وفي الوقت نفسه تقدم دعماً شفهياً على الأقل لروسيا. يكفي القول إن الحرب لها على الأقل تأثير كبير على الديناميات العالمية مثلما حدث مع هجمات 11 سبتمبر (أيلول)، وربما أكثر من ذلك. هناك عامل كبير آخر يشكل الشعور بأن كل شيء يمكن أن يتغير بشكل أساسي. هناك خوف من أن يكون الزعيم الصيني شي جينبينغ جاداً في دمج تايوان بقوة في الصين على المدى القريب، مع كل المعضلات المصاحبة التي سيشكلها هذا للحلفاء الأميركيين والآسيويين الذين تعهدوا بمعارضة ذلك.

هذا المزيج من القلق المستمر في أوكرانيا، والرعب غير المؤكد بشأن تايوان، والسياسات المتطورة في أماكن أخرى يثير سلسلة كاملة من «ماذا لو» المقلقة، تغذي الشعور بأننا على وشك انتقال كبير. ماذا لو أن بعض تسلسل الأحداث والحوادث والحسابات الخاطئة ورّط حلف شمال الأطلسي والولايات المتحدة بشكل مباشر في الصراع مع روسيا؟ ماذا لو تحرك جينبينغ إلى تايوان بينما لا تزال الولايات المتحدة منشغلة بالحرب الروسية؟ ماذا لو جذب ذلك الحلفاء الآسيويين في اللحظة التي تضغط فيها حرب أوكرانيا أكثر على الشركاء الأوروبيين؟

أمر آخر لافت يتعلق بالطريقة التي غيرت بها حرب أوكرانيا الحسابات المتعلقة بالأسلحة النووية. كانت الأسلحة النووية ثابتة في الشؤون الدولية لعقود، ولكن في السنوات الأخيرة، لم نشهد «الخوف» النووي الكبير الذي كان احتمالاً دائماً خلال الحرب الباردة. ومع ذلك، أجبرت تهديدات بوتين النووية خلال الحرب الجميع على التفكير من جديد في المخاطر التي تشكلها الأسلحة النووية. لا تزال الحرب مع الأسلحة النووية هي الكابوس النهائي. ويمكن أن يصبح الأمر أكثر احتمالاً، كلما زاد انتشار الأسلحة النووية.

> **ماذا لو أن بعض الأحداث المقلقة ورّطت أميركا والحلف الأطلسي بشكل مباشر في صراع مع روسيا؟ وماذا لو تحركت الصين باتجاه تايوان؟**

في الوقت نفسه، يجب أن تسبب محنة أوكرانيا أيضاً مناقشات سياسية في بلدان أخرى مع مخاوف بشأن أمنها المستقبلي. يتعين على جيران إيران مثلاً التفكير في ذلك؛ إذ قال مؤخراً مسؤول كبير في البنتاغون إن إيران صارت على بعد 12 يوماً من الحصول على ما يكفي من المواد المخصبة للقنبلة.

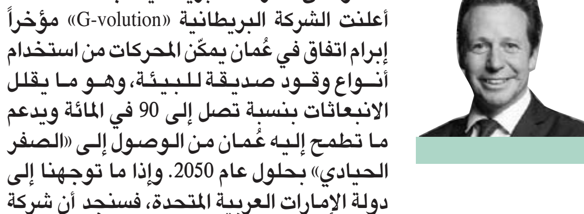
في آسيا، هناك احتمال أن تقلق اليابان وكوريا الجنوبية كون الصين من المرجح بحلول عام 2030، أن تضاعف قوتها النووية ثلاث مرات (إلى نحو 1000 رأس نووي)، وذلك في لحظة من عدم اليقين السياسي الكبير في الولايات المتحدة، ومن ثم بشأن إخلاص واشنطن في «الردع الممتد»، أي توفير «مظلتها النووية» الواقية.

التطور الثاني هو تصلب التحالفات المعارضة:

على الجانب الأميركي، أصبح تشدد حلف شمال الأطلسي واضحاً الآن، حيث ظهر تشدد مماثل آخر للعلاقات الأميركية مع الشركاء الآسيويين الرئيسيين. وكان هذا واضحاً مؤخراً في اتفاق أمني ثلاثي جديد بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية واليابان، حيث تعهدت البلدان الثلاثة بإنشاء «خط ساخن» للأزمة والتعاون بشكل أوثق في الدفاع الصاروخي، وفي التدريبات العسكرية المشتركة.

يعكس هذا، التعاون المتزايد الذي تحفزه حرب أوكرانيا بين روسيا والصين وكوريا الشمالية وإيران. تتجمع هذه البلدان الأربعة معاً في جميع المجالات، مدفوعة بمعارضة التفوق العالمي للولايات المتحدة والقوة الجزائية للدولار الأميركي.

بريطانيا ومجلس التعاون الخليجي... نحو اتفاق تجاري طموح





نايجل هدلستون *

عقدت المملكة المتحدة و«مجلس التعاون الخليجي»، منذ أكثر من عام، أولى جولات محادثاتهما بشأن إبرام اتفاق تجاري جديد وطموح لتعميق العلاقات التاريخية بين بلادنا، وتحقيق الازدهار لاقتصاداتنا.

والأسباب المنطقية وراء ذلك جلية وواضحة؛ فـ«مجلس التعاون الخليجي» أحد أهم الشركاء التجاريين للمملكة المتحدة. وتشهد التجارة بيننا نمواً مستمراً حتى وصلت قيمتها إلى 61,3 مليار جنيه إسترليني عام 2022؛ بزيادة بلغت 85 % بالأسعار الحالية لعام 2021. ويرجع الفضل وراء ذلك النجاح، في جانب منه، إلى أن اقتصاداتنا يكمل بعضها بعضاً. ونحن شركاء طبيعيون؛ بإمكانات هائلة.

وقد شرُفت اليوم بالقدوم إلى صلالة لحضور قمة وزراء التجارة في دول «مجلس التعاون الخليجي»، حيث سألتقي وزملائي من كل الدول الست الأعضاء بـ«مجلس التعاون الخليجي»، وكذلك الأمين العام للمجلس. ويتجلّى في الدعوة التي وجهتها عُمان ومجلس التعاون الخليجي إلى المملكة المتحدة لحضور القمة مدى التزامهم هذا الاتفاق. ومع اقتراب نهاية فصل الخريف، تعكس مناظر المساحات الخضراء في صلالة، التفاؤل الذي أشعر به إزاء فرص النمو المتاحة أمامنا. إننا نتفاوض بشأن اتفاق تجاري طموح، وشامل وحديث ينسجم مع القرن الحادي والعشرين ويعود بالنفع على كلا الجانبين.

إننا نريد اتفاقاً تتبدى فيه الحقائق الواقعية للتجارة الحديثة، وينشر الإبداع، ويساعد على تطوير صناعات جديدة، مثل التكنولوجيا المالية والذكاء الاصطناعي. وسيشجع هذا الاتفاق كل طرف على استثمار المزيد في اقتصاد الطرف الآخر - فالمملكة المتحدة سادس أكبر مستثمر في مجلس التعاون الخليجي - ويتيح فرصاً جديدة لمجلس التعاون الخليجي لبيع أفضل منتجاته وخدماته إلى المستهلكين بالمملكة المتحدة والبالغ عددهم 60 مليون مستهلك.

ولا تقتصر المنافع على الشركات التجارية فحسب؛ فقد صدّرت المملكة المتحدة العام الماضي ما قيمته 1,3 مليار جنيه إسترليني من السيارات البريطانية، وما قيمته 877 مليون جنيه إسترليني من الأطعمة والمشروبات إلى مجلس التعاون الخليجي. ويمكن لتخفيض التعريفات الجمركية المفروضة حالياً على تلك البضائع أن يعود بالنفع على المستهلكين في دول مجلس التعاون الخليجي، عبر تمكينهم من الحصول على مجموعة أكبر من المنتجات البريطانية بأسعار أرخص. كما ستتيح التعريفات الجمركية المنخفضة للمُصدّرين في هذا الجزء من العالم، الذي ينمو بسرعة، الوصول إلى السوق البريطانية بسهولة، وزيادة واردات المنتجات الشائعة مثل الكاكاو (7,6 مليون جنيه إسترليني) والتمور (8,7 مليون) والتي تحظى بطلب هائل في المملكة المتحدة. ويمكن كذلك للاتفاق التجاري فيما بيننا أن يدعم تحقيق دول مجلس التعاون الخليجي ما لديها من خطط ورؤية، عبر تسهيل اطلاع الشعوب في مجلس التعاون الخليجي على الخبرة البريطانية؛ من الفضاء الإلكتروني إلى علوم الحياة، ومن الذكاء الاصطناعي إلى الموارد المتجددة.

> **نريد اتفاقاً تتبدى فيه الحقائق الواقعية للتجارة الحديثة وينشر الإبداع ويساعد على تطوير التكنولوجيا المالية والذكاء الاصطناعي**

وتلقى الشركات البريطانية نجاحاً هنا؛ فقد أعلنت الشركة البريطانية «G-volution» مؤخراً إبرام اتفاق في عُمان يمكّن المحركات من استخدام أنواع وقود صديقة للبيئة، وهو ما يقلل الانبعاثات بنسبة تصل إلى 90 في المائة ويدعم ما تطمح إليه عُمان من الوصول إلى «الصفر الحيادي» بحلول عام 2050. وإذا ما توجهنا إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، فسنجد أن شركة «ابتكارات الجرافين في مانشستر (Graphene Innovations Manchester)» قد أسست شركة مشتركة للترويج التجاري للخرسانة المستدامة، من دون إسمنت ولا ماء، ومعدات حماية شخصية ذكية بها تبريد نشط يناسب الطقس الحار.

هذه الأمثلة ليست سوى البداية فقط. ويمكن لاتفاقنا أن يقدم مزيداً من الفرص، ويجعل علاقتنا التجارية تنمو بنحو 16 في المائة، ويضيف ما مجموعه نحو 2,8 مليار جنيه إسترليني إلى اقتصاداتنا بحلول عام 2035 طبقاً لتقييم النطاق بين المملكة المتحدة ومجلس التعاون الخليجي الذي نُشر في يونيو (حزيران) 2022. وكلما زاد طموحنا، تعاظمت المكاسب. ويمكن لاتفاق طموح، تدفع المملكة المتحدة باتجاه تحقيقه، أن يزيد من المنافع الاقتصادية التي تعود على مجلس التعاون الخليجي بأكثر من الضعف. وستشعر شركاتنا وشعوبنا بالمنافع التي يعود بها ذلك الاتفاق على مدار عقود مقبلة.

* وزير التجارة الدولية البريطاني

النزف الصامت والعقبة أمام الحل في السودان

عثمان ميرغني

خمسة أشهر ولم تحسم الحرب، أو يحسم السودانيون خلافاتهم، بينما يعاني البلد نزفاً صامتاً غير النزيف العسكري. شلل في الاقتصاد. نزوح رؤوس الأموال أو ما تبقى منها. انهيار الخدمات الصحية وتعطل أكثر من 70 في المائة من المستشفيات عن العمل. تعطل النظام التعليمي بكل ما يعنيه ذلك على مستقبل الطلاب. ووفقاً لوزير التعليم محمود سر الختم الحوري، فإن 40 في المائة من المؤسسات التعليمية في الخرطوم تعرضت لدمار شبه كامل وحتى البقية الباقية لم تسلم من أضرار الحرب ونُهبت محتوياتها.

يعاني الناس شحاً في السلع الغذائية، والموجود منها تضاعفت أسعاره 3 مرات أو أكثر. وتزداد معاناتهم مع شح السيولة المتوفرة لديهم بعد توقف رواتب العاملين في الدولة لأكثر من 4 أشهر، نتيجة الشلل في الوزارات المركزية في الخرطوم، والأضرار الهائلة التي أصابت الجهاز المصرفي جراء النهب والتدمير مثلما أصابت مؤسسات القطاع الخاص.

أضف إلى ذلك أن نحو ثلثي السكان في المناطق المتأثرة بالحرب كانوا يعتمدون على الأعمال اليومية مصدر دخل، وهذه تعطلت أيضاً بشكل كبير بسبب المعارك وصعوبة الحركة والتنقل. لذلك جدّدت منظمات إغاثية دولية هذا الأسبوع تحذيراتها من أن نصف سكان السودان سيحتاجون إلى مساعدات إنسانية بسبب الحرب وما أدت إليه من فقر وانهيار في الخدمات والمؤسسات ونقص في الموارد.

هذا النزف إذا استمر سيترك البلد أشلاء لمن يرثها أو يحلم بأن يرثها. فمناظر الصفوف الطويلة للمتدافعين للحصول على جوازات سفر بعد استئناف العمل في استخراجها قبل أيام بعد أن ظلت متوقفة منذ اندلاع القتال، كانت مؤشراً على رغبة مزيد من السودانيين في الهجرة بسبب الأوضاع المتردية. كثيرون لم يفكروا في هجر السودان ذات يوم، باتوا الآن يبحثون جدياً في مغادرته، تاركين وراءهم كل أحلامهم وممتلكاتهم وهم يعلمون أنهم ربما لن يتمكنوا أبداً من تعويضها.

الوضع الراهن يستدعي حواراً لا يُقصى منه أي طرف وأن يترك الإقصاء للشعب السوداني

وتتوقع منظمات شؤون اللاجئين والهجرة والإغاثة الدولية أن يصل عدد اللاجئين الفارين من الحرب إلى دول الجوار إلى نحو مليون و800 ألف بنهاية العام الحالي، إضافة إلى أكثر من 7 ملايين من النازحين والمهجرين في الداخل منهم 3 ملايين و800 ألف شخص نزحوا منذ اندلاع القتال بين الجيش وقوات الدعم السريع في الخرطوم.

في أحاديث الناس ومنتدياتهم تلمس اليوم إحباطاً متزايداً من تردي الأوضاع، وعدم وضوح الرؤية حول متى وكيف تنتهي الحرب. فالانقسام بين السودانيين، والاستقطاب الشديد الحاصل يسهمان في استمرار الحرب وإطالة أمدها بلا أفق لحل أو نهاية وشيكة، وهنا لبّ المشكلة في تقديري.

الخلافات والصراعات بين الأطراف المختلفة مثلما تسببت في عرقلة الفترة الانتقالية ووأد أحلام ثورة الشباب، فإنها قادت إلى تهيئة الظروف لهذه الحرب، وتسهم الآن في إطالة أمدها. لو كان الفرقاء السودانيون سعوا إلى توافق لكانوا قد تجنبوا الحرب، لكنهم انغمسوا في صراع إقصائي عدمي بين قوى الحرية والتغيير (قحت) أو أطراف فيها من جهة، والإسلاميين (الكيزان) وفلول نظام عمر البشير الساقط من الجهة الأخرى، وهو الصراع الذي لا يزال طاغياً على المشهد حتى اللحظة، وينعكس على الحرب بشكل مباشر، بل ويؤثر على نظرة العالم لها.

التصنيفات عقّدت الصورة حتى في الاصطفاف الحاصل في الحرب، بين التيار الداعم للجيش، وبين التيار الداعي لوقفها. فخلافاً للصورة المشوهة الرائجة، ليس كل من يناصر ويدعم الجيش هو من جناح الكيزان والفلول، وليس كل من يدعو للحل التفاوضي هو بالضرورة من المنتمين لقوى الحرية والتغيير (قحت).

هذا الاستقطاب الحاد في المشهد السوداني جعل الأطراف التي تريد المساعدة في حل الأزمة، تتريث في مساعيها. صحيح أن هناك دعوات ومسارات ومبادرات مختلفة تدعو لإنهاء الحرب، أهمها في تقدير الكثيرين هو منبر جدة لأنه يحظى بإجماع وتوافق الأطراف المختلفة، لكن باتت هناك قناعة بأنه لا أمل في تحقيق حلول ما لم يكن هناك توافق بين السودانيين أنفسهم، وهذا ما تسمعه يتردد كثيراً في عواصم مختلفة مهتمة بالأزمة السودانية وتداعياتها على البلد والمنطقة.

التوافق المطلوب في هذه المرحلة يتطلب تنحية الخلافات والسمو فوقها من أجل استعادة الدولة من حافة الضياع، وإنقاذ الوطن المهدد لا في وحدته وسيادته فحسب بل في وجوده بالصورة التي عرفناها عنه. ولكي لا نبقى نلف وندور في فراغ، فإن هذا التوافق لن يتحقق ما لم نتخلّ عن الحلول المنقوصة، ونتجاوز الخلاف العدمي بين «كيزان» و«قحت». الطرفان لا يمثلان كل السودان، لكن صراعهما المحتدم أكبر مهدداته في هذه اللحظة.

الوضع الراهن يستدعي حواراً لا يُقصى منه أي طرف، وأن يترك الإقصاء للشعب السوداني عبر صناديق الانتخابات متى ما وصلنا إلى تلك النقطة. إذا تجاوزنا هذه العقبة مهما بدت صعبة في نظر الكثيرين، نكون قد نزعنا فتيل تأجيج الحرب كمرحلة أولى، يعقبها التوافق على كيفية استئناف الفترة الانتقالية، ومن ثم تنبري القوى المختلفة للاتفاق على كيف يحكم السودان، وكيف ننهي أزماته المزمنة.

ما لم نتجاوز هذه العقبة سيبقى البلد عالقاً لفترة لا أحد يعلم مداها في نفق هذه الحرب، وسيستمر النزف الصامت حتى يقضي على أي أمل في استعادة السودان استقراره الذي عصفت به كثيراً الصراعات الإقصائية.



من جديد... أفغانستان و«حصاد التطرفات»




فهد سليمان الشقيران

من المستبعد انغلاق الحديث عن آثار الانسحاب الأميركي من أفغانستان؛ حتى وإن خفت التحليل حول الأثر والتأثير، فالبيئة الخصبة لإنتاج العنف لا تزال على أشدها؛ بل إن الحركات المتطرفة كسبت جولة عليا في تلك الحالة الانسحابية الكارثية.

قلتُ مراراً إن المستفيد من الانسحاب من الناحية الآيديولوجية (لا نتحدث عن القوى العظمى وصراع الإمبراطوريات) تياران ملتقيان؛ الأول قوى الإسلام السياسي، التي تنزع نحو تمدين خطابها السياسي ومحاولة إدماجه ضمن قوى الدولة، كما تفعل جماعة «الإخوان المسلمين» ذات الخطاب البراغماتي العالي، و«حزب الله» في لبنان الذي يزعم دفاعه عن الحريات وحقوق الإنسان ودفاعه عن كيان الدولة، والحوثي الذي يصارع العالم على ما يسميها الشرعية.

المستفيد الآخر من الحدث تيار «الجهاد» العالمي، ممثَّلاً بـ«القاعدة» و«داعش». و«القاعدة» لم تغب أصلاً عن أفغانستان، ولا تزال تُستخدم، حتى في هجوم الحركة على «بنجشير» زعمت قوات شاه مسعود أن «طالبان» استعانت بأفرادٍ من «القاعدة». أما «داعش» فخيولها حاضرة منذ فترة، والفرق أنها اليوم علت أسرجتها وغزت محيط مطار كابل بهجوم دموي كارثي، لكن تبقى خطورة «القاعدة» أكبر، وذلك لسببين؛ أولهما أن قادة «القاعدة» عادوا من إيران ومن مناطق ودول أخرى لأفغانستان وسط حفاوة واغتباطٍ بالغَين، وهذا سيضيف إلى الأجيال الجديدة من «طالبان» و«القاعدة» ما ورثوه من «صديقهم» أسامة بن لادن، فـ«القاعدة» لديها حضورها الجماهيري وسط الأنصار.

أُحيل هنا إلى كتاب مهم أصدره «مركز المسبار للدراسات والأبحاث» في دبي، يدرس الكتاب الانسحاب الأميركي من أفغانستان، الذي نتج عنه تمدد حركة «طالبان» ودخولها إلى العاصمة الأفغانية كابل، ويعالج ثوران الأسئلة حول جدوى الحرب على الإرهاب، وقيمها، ويقيّد محاولات تقييم الاستراتيجية الأميركية في مكافحته، فيرصد محاولة المتفائلين المنافحة عنها بتفهّم إعادة ترتيب سُلّم الأخطار؛ والتهوين من الإرهاب فيه، بينما تواطأ المتشائمون على اتهامها بالفشل الفكري، وتأكيد أنّ المفاهيم الخاطئة، والأسئلة المضللة، أدت إلى الأفعال الناقصة والاستراتيجية الغامضة التي أورثت المنطقة حصاداً مراً، وساهمت في نشوء تطرفات متعددة الاستخدامات.

في الكتاب تناول عبد الجليل سليمان، باحث سوداني في الشؤون السياسية، في دراسته التدخل الأميركي في أفغانستان، ثم وقف على التناقضات والأخطاء، والعوامل المؤدية إلى الانسحاب، مشيراً إلى أن الرئيس الأميركي جو بايدن ورث وضعاً هشّاً للغاية في هذا الصدد، فمنْ الناحية الاستراتيجية، ومع اقتراب موعد الانسحاب النهائي المُحدّد سلفاً، وعدم التزام حركة «طالبان» باتفاق فبراير (شباط) 2020، في وقتٍ أصبح فيه عدد القوات الأميركية على الأرض الأفغانية غير كافٍ لعرقلة أي تقدُم مُحتمل لها نحو العاصمة كابل، وجدت إدارة بايدن نفسها أمام خيارين لا ثالث لهما: إما استكمال الانسحاب، وإما التصعيد مع الحركة وشن الحرب عليها، مما يترتب عليه بالضرورة، إرسال قوات إضافية إلى أفغانستان.

يخلص الباحث إلى أن الرهان على الالتزام الأخلاقي بالاتفاقية من حركة «طالبان» المُثقلة بالفكر الانعزالي والمؤمنة بعقيدة الولاء والبراء، والقائمة على الولاءات الاجتماعية (القبليّة) والدينية، كأنه محاولة لتبرير الانسحاب الأميركي من أفغانستان، والتنصل من الاعتراف بفشل استراتيجية مكافحة الإرهاب، مما يجعل إمكانية إعادة النظر فيها وترتيبها بشكلٍ مُختلف في المهمة القادمة التي يُتوقع أن تكون ساحتها أفريقيا، أمراً عسيراً. وعليه فإنّ إمكانية ارتكاب وتكرار الأخطاء نفسها تظل قائمة وواردة بقوة.

يرى الباحث أن تحقيق الاستقرار في أفغانستان لا يمكن أن يتأتى بترك البلاد رهينة حركة متطرفة ومعزولة إقليمياً ودولياً، بل من خلال دعم الديمقراطية في البلاد، وإرساء أسس نظام يستمد شرعيته من إرادة الأفغانيين أنفسهم، بعيداً عن الأجندات الدولية والإقليمية، والمساهمة في تضييق الخناق على الجماعات الإرهابية، وتعزيز مشاريع التنمية القادرة على إعادة الأمل للمواطنين في هذا البلد.

الدرس الأفغاني جد خطير... وآثار الانسحاب الأميركي لن تنعكس على المجتمع الأفغاني فحسب وإنما له تمدده على مستوى العالم

يخلص لكريني إلى أن أفغانستان تظل في الظرف الراهن بحاجة ماسة إلى مساعٍ حميدة ومبادرات ودية، تدعم إرساء حوار داخلي في إطار من الثقة، يوفر مناخ المصالحة الشاملة بين مختلف الفصائل، وبناء دولة مدنية ديمقراطية تحتمل كل الفرقاء في البلاد بمؤسسات دستورية قوية، والانكباب على تحقيق التنمية الإنسانية بما يعيد الأمل إلى الشعب الأفغاني، ويَحول دون تنامي الهجرة وطلب اللجوء، كما لا تخفى أهمية انخراط القوى الدولية والإقليمية في تقديم المساعدات المختلفة لإعادة إعمار البلاد.

يشير نور الهدا فرزام، كاتب وباحث أفغاني في الدراسات الإسلامية، إلى أنه خلال فترة حكم حركة «طالبان» ظهرت صدامات كثيرة بينها وبين الشعب الأفغاني، خصوصاً في المدن الكبرى مثل كابل وهرات وبلخ، لأن معظم عناصرها كانوا من الأرياف والقرى، ولم يكونوا على معرفة بالثقافة المدنية، وأرادوا تطبيق ثقافة الريف على المدن تحت اسم الشريعة. كانت الصدامات واسعة النطاق، عمّت جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية؛ إلا أن موضوع المرأة في ظل حكم الحركة كان من أكثر الموضوعات أهمية أمام الباحثين، يسلط الباحث الضوء عليها في ثلاثة اتجاهات: الأول، نوعية فقههم عن الشريعة. الثاني، نظرتهم للمرأة بعيداً عن الفهم الديني. الثالث، رؤيتهم السياسية والاجتماعية.

الخلاصة؛ أن الدرس الأفغاني جد خطير، وآثار الانسحاب الأميركي رغم مرور سنواتٍ على حدوثه لن تنعكس على المجتمع الأفغاني فحسب، وإنما له تمدده على مستوى العالم، فالبيئة الحاضنة للإرهاب تتسع من أفغانستان إلى الحدود الباكستانية وفضاءاتها القبلية والتنظيمية، وربما تحمل الأيام الكثير من المفاجآت الكارثية، فالإرهاب يستفيد من كل لحظة ضعف من أجل تقوية بنيته.

مواعيد أيلول: لا منطق ولا إنقاذ!



حنا صالح

في أجندة المتفائلين أن «أيلول طرفه بالرئاسة مبلول»! ويروجون أن «الخماسية» حسمت ولن يقبل الخارج استمرار المماطلة وسيف العقوبات مسلط على المعرقلين. كما يعولون على الجولة الجديدة للموفد الرئاسي الفرنسي جان أيف لودريان، ويبشر بعضهم أن «دوحة رقم 2» في الأفق مع الحديث عن دور قطري يبدأ من الضاحية الجنوبية ولا ينتهي بطهران والعنوان كسر الانسداد.

وفي الشأن الداخلي فإن دعوة بري، إلى جلسات انتخاب متتالية في سبتمبر (أيلول)، مربوطة مسبقاً بحوار داخلي، حظيت بدعم البطريرك الراعي ما أراح مترددين حيال الحوار وفشل تجاربه وقلقين من أبعاد مرسومة له. لكن يبقى بين الأهم تسريب خبر اللقاء بين قائد الجيش جوزيف عون والنائب محمد رعد رئيس كتلة نواب «حزب الله»، لأنه فتح الباب أمام تكهنات من نوع أن خيارات «الحزب» الرئاسية لا تقتصر على دعم المرشح سليمان فرنجية. حتى إن جريدة «الأخبار» المقربة من «حزب الله» أوردت أن عضو مجلس شورى «الحزب» أي مركز القرار، أبلغ قائد الجيش مبدأ «ربط مستقبل الرئاسة بالحوار اللبناني - اللبناني»!

لنتجاوز الجدل حول ما يروج، من أن مواعيد سبتمبر ستحمل للبنانيين «المنّ والسلوى» الرئاسية، وأن الطريق باتت مفتوحة أمام مرشح ثالث. انطلاقاً من أن معطيات آخر جلسة انتخابية كرّستْ قدرة «معارضة» نظام المحاصصة على الاستقطاب لفرض إقصاء مرشح «الموالاة»، وأن الفريقين كليهما يمتلكان ورقة التحكم بالنِّصاب فساد التعادل السلبي. وما أوصل الوضع إلى هذا الانسداد، هو أن فريق «حزب الله» المستثمر الأول بالشغور الرئاسي عطل الممارسة الديمقراطية، فأُرغم على الشرب من كأس التعطيل إياها!

حظيت الانتخابات الرئاسية، بعد نهاية ولاية ميشال عون قبل أكثر من 10 أشهر باهتمام كبير. «حزب الله» من موقع الممسك بقرار البلد، حدّد مواصفات رئاسية تلائم متطلباته، وبالمختصر يريد من المقيم في القصر استنساخ العهد العوني في تغطية مشروعه السياسي لاستكمال مشروعه، مطمئناً لقدرته على نسف كلّ منحى متعارض مع مصالحه! بالمقابل فإن «اهتمام» الآخرين قفز فوق واقع الخلل الوطني بموازين القوى، وذهب بعض «معارضة» النظام السلطوية، ومثلهم حفنة نواب «مستقلين» أو «تغييريين» ممن وصلوا نتيجة التصويت العقابي، إلى استسهال الترويج لإمكانية فرض رئيس بالأغلبية (أي 65 صوتاً)، وبالرغم من أن مرشحيهم، مثل معوض ولاحقاً أزعور، هما من صلب نظام المحاصصة الغنائمي الفاسد المولد للفساد، فقد أسبغوا عليهما ما ليس بمقدورهما من صفات «الاستقلالية» و«الإصلاح» و«السيادية»!

بالعمق، يظهر تجاهل الخلل الوطني المقيم في ميزان القوى عبثية في الحديث عن الإنقاذ، وانعدام المنطق في الترويج لمقولات من بينها أن بيد «معارضة» النظام، فرصة لا تفوت لفرض رئيس يضع البلاد على سكة الخلاص. الأكيد أن انتخاب الرئيس سيفضي إلى انتظامٍ معينٍ في عمل بعض المؤسسات الدستورية، لكن من المستحيل أن تخرج الجمهورية من الفخ الذي دُفعت إليه. فالشغور ليس حالة آنية بل مقيم، لأن رأس السلطة منذ ولادة جمهورية الطائف كان خاضعاً للوجود السوري، وما بعد «انتفاضة الاستقلال» المغدورة بات خاضعاً لمشيئة «حزب الله»! ومعروف أن المؤسسات أُخضعت لتغلغل حزبي طائفي ومذهبي، تزامن مع ما أسفرت عنه الحرب الأهلية من أحجام، ومعها خصوصاً ما أسمي بحربي «التحرير» و«الإلغاء»، فكان تعطيل دور النخب المستقلة المؤهلة وتهجيرها! لكن منذ التحرير عام ألفين، مروراً بـ«انتفاضة الاستقلال» التي غُدرت بـ«الاتفاق الرباعي»، وحتى التسوية المشينة عام 2016، برز تغول دويلة «حزب الله» على الدولة نتيجة مساكنة حكومية وشراكة نيابية بين «معارضة» النظام و«موالاته». وبات المواطن يلمس تواجد الدويلة في كل القرارات، ومرجعيتها في السياسات العامة، فتوفد حكومة تصريف الأعمال وزير خارجيتها إلى نيويورك لعرقلة قرار التمديد لـ«اليونيفيل» لأنه قدم السيادة والمصالح الوطنية اللبنانية على مصالح «حزب الله»...

الوقت مؤاتٍ لبدء مسيرة استكمال التحولات في الاجتماع السياسي اللبناني التي عبّرت عنها ثورة تشرين

وقبل ذلك ماثلة في ذاكرة اللبنانيين ملابسات نهاية معركة «فجر الجرود» ضد «داعش»، عندما انصاعت الرئاسة لـ«حزب الله» فحرمت الجيش الانتصار وتقديم قتلة العسكريين إلى المحاكمة، ليعم الذهول أمام مشهد نقل القتلة في باصات مكيفة إلى دير الزور في صفقة خدمت مصالح دمشق وطهران. هذه العبثية والممارسات المعبرة عن انحلال الدولة نجد تتمتها في مخطط تعميم الخلل في عمل السلطات والمؤسسات. أبرزها فوضى مشغولة في القضاء الممنوع من ممارسة دوره وواجبه، سواء لجهة العدالة لبيروت ولضحايا تفجير المرفأ، أو العدالة للبنان الذي أفقر عمداً وللبنانيين الذين نهبهم تحالف مافيوي آثم، فيعطل عمداً وزير المال، ممثل «الثنائي المذهبي»، تشكيلات قضائية جزئية تعيد انتظام عمل هيئة محكمة التمييز، أعلى هيئة قضائية، فيستمر تجميد التحقيق في تفجير المرفأ، كما ملاحقة القضاء لأبرز المرتكبين مثل رياض سلامة.

في ظل هذا الخلل الوطني فإن الرئيس أياً كان، ومن غير الوارد وصول متصادمٍ مع «حزب الله»، لن يبدل شيئاً في المسار العام، ولن تكون الرئاسة بالتالي بداية للحل! كما تظهر التجربة أن تجميع «المعارضات» النيابية غير كافٍ، وعلى العموم ينفرط عقدها إثر كل جلسة، ومثلها محاولات إعادة إنتاج «14 آذار» جديدة، مع ما تحمله من ملامح الانقسام الطائفي الآذاري!

مع انطلاقة ثورة تشرين ظهرت حاجة ماسة إلى أهمية استعادة الدولة المخطوفة، واستعادة الدستور المعلق وإعادة تكوين السلطة... هذه الأهداف الجليلة ممكنة بقدر ما يكون ممكناً استعادة المواطنين دورهم كلاعب سياسي، ورفض الاستسلام لمقولات مهينة من نوع أن «العيب في الشعب»! إن الوقت مؤاتٍ لبدء مسيرة استكمال التحولات في الاجتماع السياسي اللبناني التي عبّرت عنها ثورة تشرين، وبقدر ما تتطور، يكون ممكناً إنهاء الخلل الوطني وإضعاف وتحييد المشاريع السلطوية الفئوية، المرتبطة بالخارج أو الداخلية منها على حدٍّ سواء!

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $92.06	▼ $1911.30	▲ $26084	▼ $151.55	▲ $557.25	▲ $118.23
السابق	▲ $92.28	▼ $1908.90	▲ $26293	▼ $150.70	▲ $560.25	▲ $120.33

شراكة تجارية تتجاوز 40,5 مليار دولار

بعثات سعودية ـ أميركية متبادلة لتوسيع ربط المصدّرين مع المشترين

الرياض: «الشرق الأوسط»

تشهد المملكة العربية السعودية وأميركا حالياً تحركات متبادلة لتوسيع ربط المصدرين مع المشترين في البلدين؛ حيث يشارك أكثر من 130 شركة في أعمال البعثة التجارية السعودية إلى أميركا، وفي الوقت ذاته، زار وفد تجاري قادم من واشنطن، الغرفة التجارية بالمنطقة الشرقية لتعزيز العلاقات الاقتصادية التي تشهد مؤخراً تطورات متسارعة.

وكشفت هيئة تنمية الصادرات السعودية، الأربعاء، عن تنظيم أعمال البعثة التجارية السعودية إلى أميركا، انطلاقاً من دورها في تيسير ربط المصدرين مع المشترين المحتملين وفتح أسواق جديدة للمنتجات الوطنية.

وشارك في أعمال البعثة التجارية السعودية إلى الولايات المتحدة الأميركية أكثر من 24 شركة سعودية وما يزيد على 100 منشأة أميركية من قطاعات الأغذية والتعبئة والتغليف والاتصالات وتقنية المعلومات والنقل والخدمات اللوجستية، وذلك بهدف تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين والبحث عن آفاق تعاون جديدة تدعم وصول المنتجات والخدمات الوطنية إلى السوق الأميركية.



جانب من اللقاءات الثنائية بين رجال الأعمال في البعثة السعودية التجارية إلى أميركا (الشرق الأوسط)

لقاءات ثنائية

وتضمنت البعثة عدداً من اللقاءات الثنائية واجتماعات مطابقة الأعمال، وتوقيع الاتفاقيات ومذكرات التفاهم بين الجانبين السعودي والأميركي. يشار إلى أنّ صادرات المملكة غير النفطية إلى أميركا، سجلت ارتفاعاً في الأداء بمعدّل نمو سنوي بلغ 10,68 في المائة خلال السنوات الـ5 الماضية 2018 - 2022.

وسجّلت الصادرات غير النفطية خلال الفترة ما قيمته 44 مليار ريال (11,7 مليار دولار)، جاء «الكيماويات والبوليمرات» من أعلى القطاعات المصدّرة بقيمة بلغت 17,3 مليار ريال (4,6 مليار دولار)، تلاه «مواد البناء» 7,9 مليار ريال (2,1 مليار دولار).

ويعد تنظيم «الصادرات السعودية» البعثة التجارية إلى أميركا، تأكيداً على سعيها الحثيث لترويج المصدرين ومنتجاتهم، وتيسير الربط مع المشترين المحتملين، ما يسهم في تحفيز نمو الصادرات غير النفطية، ويقود لمزيد من الانفتاح تجاه الأسواق الدولية لتكون رافداً للاقتصاد الوطني بشكل يحقق أهداف الهيئة ويترجم «رؤية 2030» بتنويع مصادر الدخل.

> **تهدف التحركات إلى إيصال المنتجات الوطنية إلى أميركا**

التبادل التجاري

من جهتها، نظمت غرفة الشرقية، الثلاثاء، لقاءً للوفد التجاري الأميركي المتخصص في التقنية والإدارة الطبية وطب الأطفال والعلاج الوظيفي والتعليم والتدريب، بحضور عددٍ من مشتركي الغرفة وقطاع الأعمال في المنطقة. وأوضح رئيس مجلس إدارة الغرفة، بدر الرزيزاء، أن أميركا من أهم الشركاء التجاريين للمملكة، بحجم تجارة مشتركة بلغ 152,1 مليار ريال (40,5 مليار دولار) بزيادة قدرها 38 مليار ريال (10,1 مليار دولار) عن 2021.

وبيّن الرزيزاء أن أميركا تأتي في المرتبة الخامسة للدول التي تُصدر لها المملكة وفي المرتبة الثانية للدول التي تستورد منها.

وأفصح عن عمل المئات من الشركات والعلامات التجارية الأميركية في المملكة، ما يُعزز العلاقات التجارية التي تشهد تطوراً ونمواً سريعاً، في ظل الإجراءات والحوافز الجديدة التي يُقدمها الاقتصاد الوطني، إلى جانب رغبة المنشآت الأميركية في الدخول إلى القطاعات الاستثمارية في البلاد.

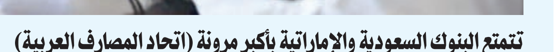
البيئة الاستثمارية السعودية

من جانبها، أكدت القنصل التجاري بالقنصلية العامة الأميركية بالظهران، تاتيانا آجيري، تطور البيئة الاستثمارية في المملكة، خصوصاً في جانب التشريعات والأنظمة الحديثة التي أقرتها مؤخراً، ما شكّل حافزاً كبيراً ومشجعاً لدى شركات بلادها للاستثمار بشكل أكبر في السعودية.

وأشارت إلى أن هذا التطور جاء انطلاقاً من رؤيتها 2030 التي شكّلت فارقاً مهماً وانتعاشاً اقتصادياً يغري جميع المستثمرين في العالم، ما سهّل للشركات الأميركية الدخول والتوسع في هذه السوق الديناميكية.

وذكرت أن المملكة استطاعت أن تحقق الإنجازات الاقتصادية المتتالية خلال أكثر من 70 عاماً حتى وصلت إلى مجموعة العشرين، ولعل الشراكات الاقتصادية السعودية الأميركية الأخيرة خير دليل على متانة وقوة العلاقات بين البلدين.

«ستاندرد أند بورز»: بنوك الخليج قادرة على مواجهة المصاعب



تتمتع البنوك السعودية والإماراتية بأكبر مرونة (اتحاد المصارف العربية)

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد تقرير جديد لوكالة «ستاندرد آند بورز» للتصنيف الائتماني أن البنوك في اقتصادات دول مجلس التعاون الخليجي الرئيسية ستكون قادرة على الصمود في مواجهة ظروف التشغيل الأقل دعماً وسط وضع عالمي مرتبك. وعلى الرغم من التراجع الطفيف في مؤشرات جودة الأصول وزيادة تكلفة المخاطر، توقعت «ستاندرد آند بورز» أن تسجل البنوك الخليجية المُصنّفة ربحية أقوى، وذلك بفضل ارتفاع هوامش صافي الفائدة ونماذج الأعمال منخفضة التكلفة عموماً. وأشارت على وجه الخصوص إلى برنامج «رؤية السعودية 2030»، الذي سيوفر حافزاً للنمو للبنوك السعودية التي ستستمر بالمساهمة في زيادة العائد على الأصول، مقارنة بنظيراتها في دول مجلس التعاون الخليجي.

ورغم توقع الوكالة أن ارتفاع أسعار الفائدة وتخفيضات إنتاج النفط من جانب «أوبك» سيؤديان إلى تقييد آفاق النمو على المدى القريب، لكنها أكدت أنه لا يزال النمو غير النفطي، وبالتالي نمو الائتمان في كل من السعودية والإمارات قوياً. وتابعت «على الرغم من التدهور الطفيف في مؤشرات جودة الأصول وزيادة تكلفة المخاطر، نتوقع أن تسجل البنوك الخليجية المصنفة ربحية أقوى، وذلك بفضل ارتفاع هوامش صافي الفائدة ونماذج الأعمال المنخفضة التكلفة بشكل عام». وأفاد التقرير بأنه «من شأن ارتفاع أسعار الفائدة أن يقلل من نمو الائتمان لدى بنوك دول مجلس التعاون الخليجي، ولكن أداء البنوك السعودية والإماراتية سيكون أكثر مرونة»، متابعاً أنه من ناحية أخرى، سوف يستفيد الاقتصاد من استمرار نمو الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي القوي، وهو ما سيخفف إلى حد ما من التأثير السلبي لارتفاع أسعار الفائدة على نمو الائتمان.

وأكدت «ستاندرد آند بورز» أن «برنامج (رؤية المملكة 2030) يوفر حافزاً للنمو للبنوك السعودية التي ستستمر في المساهمة في زيادة العائد على الأصول مقارنة بنظيراتها في دول مجلس التعاون الخليجي. نتوقع أن تحقق البنوك السعودية عائداً على الأصول بنسبة 2,2 في المائة في عام 2023، مقارنة بمتوسط نظيراتها في دول مجلس التعاون الخليجي البالغ 1,8 في المائة». وفي حين ترى الوكالة أن ارتفاع أسعار الفائدة سيقلل من إجمالي نمو الإقراض في البنوك السعودية، فإنها ترى أن المشاريع المرتبطة بـ«رؤية 2030» ستبقي نمو الائتمان أعلى بكثير من متوسط معدل دول مجلس التعاون الخليجي البالغ 4 في المائة عام 2023.

ورغم احتمالية أن تؤدي زيادة إقراض الشركات وارتفاع أسعار الفائدة وتقلبات المحفظة الاستثمارية إلى تباطؤ النمو وزيادة طفيفة في القروض المتعثرة وتكاليف الائتمان... فإن الوكالة أوضحت أنه «ومع ذلك، ستظل مقاييس جودة أصول البنوك السعودية أفضل من متوسط نظيراتها، وذلك بسبب التعرض الكبير للإقراض العقاري المدعوم من الحكومة. ونتوقع أن تبلغ نسبة القروض المتعثرة 2,1 في المائة وتكاليف الائتمان 60 نقطة أساس للبنوك السعودية في عام 2023، مقارنة بـ 3,5 في المائة و90 نقطة أساس على التوالي لنظرائها في دول مجلس التعاون الخليجي». ويخلص التقرير إلى أنه «تظل الرسملة مصدر قوة لبنوك دول مجلس التعاون الخليجي. لقد عملت بنوك دول مجلس التعاون الخليجي دائماً مع احتياطيات رأسمالية مريحة، ولا نتوقع أن يتغير هذا. نعتقد أن تباطؤ نمو الائتمان وارتفاع الأرباح يعني أن مقاييس رأس مال البنوك الخليجية ستظل مستقرة. وسجلت الأنظمة المصرفية في السعودية والإمارات وقطر والكويت نسبة رأسمال تنظيمي من المستوى الأول تبلغ 15 في المائة وما فوق في عام 2022».

13% مساهمة الأنشطة العقارية في الناتج غير النفطي بالسعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

قال النائب الأول لرئيس مجلس إدارة غرفة الرياض ورئيس اللجنة العقارية، محمد المرشد، إن الأنشطة العقارية في السعودية ساهمت بـ12,8 في المائة في الناتج المحلي غير النفطي خلال الربع الثالث من عام 2022.

ونوه بأهمية معرض «سيتي سكيب» العالمي الذي استضافته الرياض من 10 إلى 13 سبتمبر (أيلول) الحالي، بعدّه أحد أكبر التجمعات والفعاليات المتخصصة بالاستثمار العقاري وأحد المحافل العقارية الرسمية الضخمة، فضلاً عن كونه منتدى لمستثمري العقارات الذي يعمل على تحسين البيئة الاستثمارية في القطاع العقاري، لا سيما أنه يستعرض المستجدات والتحديات عبر جلسات حوارية وورشات عمل متخصصة، الأمر الذي سينعكس إيجاباً على مستوى جاذبية القطاع للمستثمر المحلي والأجنبي.

كما أشار إلى أن الأنشطة العقارية في المملكة ساهمت في الناتج المحلي غير النفطي بنحو 12,8 في المائة خلال الربع الثالث من عام 2022، عادّا القطاع العقاري في المملكة محركاً رئيسياً وفاعلاً في تنويع موارد الاقتصاد الوطني، وأحد أهم روافد الناتج المحلي الإجمالي، بحيث يرتبط بما لا يقل عن 120 صناعة متنوعة.

من جهة أخرى، رأى المرشد أن اللجنة العقارية في غرفة الرياض تعمل من خلال خطتها الاستراتيجية بالتعاون مع الجهات ذات الصلة على تطوير وتهيئة القطاع العقاري ليكون قطاعاً منتجاً يواكب مسارات رؤية المملكة وذلك عبر تحقيق عدد من الأهداف من بينها تعزيز الشراكة بين القطاعين الحكومي والخاص وإيجاد مبادرات تسهم في تطوير برامج الاستثمار وتحسين بيئة الاستثمار وإيجاد فرص استثمارية جديدة خاصة بالقطاع.

هذا فضلاً عن بناء القدرات الوطنية ورفع مستوى الوعي بأهمية القطاع العقاري من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، والعمل مع الجهات ذات العلاقة لتطوير برامجه من الناحية التقنية، والمشاركة الفاعلة في صناعة التشريعات المتعلقة به، وتقوية أواصر التعاون مع المنشآت العقارية والجهات ذات العلاقة لتحسين بيئة الأعمال، وزيادة قوة وتنوع الجذب الاستثماري لتنمية الأصول العقارية، وتفعيل دور المرأة بوصفها عنصرا فعالا في القطاع.

تجدر الإشارة إلى أن معرض «سيتي سكيب» العالمي يُعد أكبر معرض عقاري في العالم، ويحضره أكثر من 170 دولة، وتشارك فيه جهات عارضة من 21 دولة. ويستهدف الراغبين بشراء المنازل، والمستثمرين، والمطورين العقاريين، والمهندسين، والمصممين، وصناديق الاستثمار العقاري، وشركات التأمين، بالإضافة إلى مُلاك العقارات، والمهتمين بالقطاع العقاري.

روسيا تقول إن إنتاجها من الخام سيتراجع 1,5 % عام 2023

أسعار النفط فوق 92 دولاراً... وتوقعات بتخطيها 100 دولار مع نهاية العام

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط خلال تعاملات جلسة الأربعاء، لتصل عند أعلى مستوى في 10 أشهر، فوق 92 دولاراً للبرميل، وسط توقعات بتخطيها 100 دولار بنهاية العام الجاري، إذ طغت توقعات تقليص الإمدادات العالمية على المخاوف من تباطؤ الطلب في بعض الدول مثل الصين.

وبحلول الساعة 15:51 بتوقيت غرينتش، ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 0,4 في المائة إلى 92,44 دولار للبرميل، في حين زاد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 0,55 في المائة إلى 89,34 دولار للبرميل.

كانت العقود الآجلة لخام برنت القياسي قد سجلت نحو 93 دولاراً للبرميل بحلول الساعة 1006 بتوقيت غرينتش، بينما بلغ خام غرب تكساس الوسيط 89,5 دولار.

وارتفع الخامان القياسيان بنحو 2 في المائة في جلسة الثلاثاء، ليغلقا عند أعلى مستوياتهما منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2022. وقالت إدارة معلومات الطاقة الأميركية، الأربعاء، إن مخزونات النفط الأميركية ارتفعت لأول مرة منذ 5 أسابيع خلال الأسبوع الماضي، بنحو 4 ملايين برميل، لتصل إلى 420,6 مليون برميل، مقارنة مع توقعات المحللين في استطلاع أجرته «رويترز» لتراجع قدره 1,9 مليون برميل. كما زادت مخزونات البنزين والمقطرات.

وقد تمسكت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) بتوقعاتها لنمو قوي في الطلب العالمي على النفط في 2023 و2024، عازية ذلك إلى مؤشرات على أن أداء الاقتصادات الكبرى أفضل من المتوقع على الرغم من عوامل سلبية مثل ارتفاع أسعار الفائدة وارتفاع التضخم.

وقال ساتورو يوشيدا، محلل السلع الأولية لدى «راكوتين سكيوريتيز»، وفق «رويترز»: «التوقعات الإيجابية للطلب من (أوبك) وتنبؤات إدارة معلومات الطاقة الأميركية بانخفاض مخزونات النفط العالمية عززت وجهات النظر في السوق بشأن شح الإمدادات في المستقبل». وقالت شركة العمران المتحدة للخدمات البحرية واللوجستية إن 4 موانئ نفطية رئيسية في ليبيا أُعيد فتحها بعد إغلاقها يوم السبت، في أعقاب عاصفة قوية اجتاحت البلاد وأسفرت عن مقتل الآلاف. وأضافت أن موانئ البريقة والسدرة ورأس لانوف بشرق البلاد فتحت مساء الثلاثاء، بينما فتح ميناء الزويتينة صباح الأربعاء.



حفارات تعمل في حقل نفطي روسي (رويترز)

وقال محللون إنه لولا إعادة فتح الموانئ الليبية لكانت أسعار النفط ستقفز إلى ما يقارب 95 دولاراً للبرميل.

في هذا الإطار، يرى محللون لدى «بنك أوف أميركا غلوبال ريسيرش»، أن إبقاء «أوبك بلس» على تخفيضات الإمدادات الحالية حتى نهاية العام، إضافة إلى المشهد المتفائل بخصوص قوة الطلب في آسيا، ربما يدفعان سعر خام برنت إلى تجاوز 100 دولار للبرميل قبل 2024. وقال «بنك أوف أميركا» في مذكرة بتاريخ 12 سبتمبر (أيلول)، إن آسيا تقود نمو الطلب العالمي على الطاقة، وتواصل الصين تعزيز احتياطاتها من النفط لمواكبة اعتمادها على الواردات.

في الأثناء، ذكرت صحيفة «إزفستيا» نقلاً عن وزير الطاقة الروسي نيكولاي شولغينوف، الأربعاء، إنه يتوقع انخفاض إنتاج النفط الروسي بنسبة 1,5 في المائة ليصل إلى 527 مليون طن (10,54 مليون برميل يومياً) هذا العام من 535 مليوناً في 2022.

وأوقفت روسيا، ثاني أكبر مُصدّر للنفط بعد السعودية، أو أرجأت نشر بعض البيانات الرئيسية عن الطاقة، بما فيها معلومات عن الإنتاج والتصدير منذ بدأت عمليتها العسكرية في أوكرانيا العام الماضي. ويقول محللون إن الافتقار إلى بيانات رسمية شفافة من أحد أكبر منتجي النفط في العالم يجعل مراقبة الإمدادات العالمية وتحليل الأسواق أكثر صعوبة. وتعهدت روسيا علانية بخفض إنتاجها من النفط طواعية بمقدار 500 ألف برميل يومياً أو نحو 5 في المائة من إنتاجها منذ مارس (آذار)، في مسعى لضبط أسواق النفط.

علاوة على ذلك، قالت روسيا إنها ستخفض صادرات النفط 300 ألف برميل يومياً حتى نهاية العام، بينما تخفض السعودية الرائدة في إنتاج النفط إنتاجها طواعية أيضاً بمليون برميل يومياً حتى نهاية ديسمبر (كانون الأول). وأوضح شولغينوف للصحيفة في إجابة عما إذا كانت روسيا راضية عن إنتاجها: «علينا أن نراعي أننا نعمل مع دول أخرى تعمل على إحداث توازن (في سوق الطاقة)... في الوقت نفسه يحتاج إليه (النفط) كل من المنتج والمشتري. لذا فهذا قرار تم بالاتفاق ونحن سعداء به».

«الأساسي» يدعم تثبيت «الفيدرالي» الفائدة

البنزين يشعل التضخم الأميركي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار المستهلكين في الولايات المتحدة بأكبر وتيرة في أكثر من عام في شهر أغسطس (آب) الماضي وسط ارتفاع في تكلفة البنزين، لكن الارتفاع المعتدل في التضخم الأساسي قد يشجع مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) على إبقاء أسعار الفائدة دون تغيير في اجتماعه المقبل.

وقالت وزارة العمل يوم الأربعاء إن مؤشر أسعار المستهلكين ارتفع بنسبة 0,6 في المائة الشهر الماضي، وهي أكبر زيادة منذ يونيو (حزيران) 2022... وارتفع مؤشر أسعار المستهلكين بنسبة 0,2 في المائة لشهرين متتاليين.

وتسارعت أسعار البنزين في أغسطس، حيث بلغت ذروتها عند 3,984 دولار للغالون في الأسبوع الثالث من الشهر، وفقاً لبيانات من إدارة معلومات الطاقة الأميركية. وذلك مقارنة بـ3,676 دولار للغالون خلال نفس الفترة من شهر يوليو (تموز) الماضي.

وفي الـ12 شهراً حتى أغسطس، قفز مؤشر أسعار المستهلكين بنسبة 3,7 في المائة بعد ارتفاعه بنسبة 3,2 في المائة في يوليو... وفي حين أن هذا يمثل الشهر الثاني على التوالي من ارتفاع التضخم السنوي، فقد انخفضت أسعار المستهلكين على أساس سنوي من ذروتها البالغة 9,1 في المائة في يونيو 2022، بينما لا تزال أكثر من المستهدف لدى بنك الاحتياطي الفيدرالي عند نسبة 2 في المائة.



أميركيون يتسوقون بأحد المتاجر الكبرى في لوس أنجليس بولاية كاليفورنيا الأميركية (أ.ف.ب)

أكبر زيادة منذ يونيو 2022

وكان اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا ارتفاع مؤشر أسعار المستهلكين 0,6 في المائة الشهر الماضي وارتفاعه 3,6 في المائة على أساس سنوي. ويأتي التقرير قبل أسبوع من قرار بنك الاحتياطي الفيدرالي بشأن سعر الفائدة للشهر الحالي، وجاء في أعقاب بيانات أظهرت في وقت سابق من هذا الشهر تراجعاً في ظروف سوق العمل في أغسطس.

وباستثناء مكونات الغذاء والطاقة المتقلبة، ارتفع مؤشر أسعار المستهلك بنسبة 0,3 في المائة وسط انخفاض أسعار السيارات والشاحنات المستعملة. وارتفع ما يسمى بمؤشر أسعار المستهلكين الأساسي بنسبة 0,2 في المائة لشهرين متتاليين. وعلى الرغم من استمرار ارتفاع الإيجارات، فإن الاتجاه بدأ يهدأ؛ ومن المتوقع حدوث مزيد من التباطؤ مع زيادة عرض مزيد من المباني السكنية في السوق.

وفي الأشهر الـ12 حتى أغسطس، ارتفع ما يسمى بمؤشر أسعار المستهلكين الأساسي بنسبة 4,3 في المائة. وكان هذا أقل ارتفاعا على أساس سنوي منذ سبتمبر (أيلول) 2021، ويأتي بعد زيادة بنسبة 4,7 في المائة في يوليو.

وتتوقع الأسواق المالية بأغلبية ساحقة أن يترك بنك الاحتياطي الفيدرالي سعر الفائدة دون تغيير يوم الأربعاء المقبل، وفقاً لأداة «فيدووتش» التابعة لمجموعة «سي إم إي». ومنذ مارس (آذار) 2022، رفع البنك المركزي الأميركي سعر الفائدة القياسي لليلة واحدة بمقدار 525 نقطة أساس إلى النطاق الحالي الذي يتراوح بين 5,25 و5,50 في المائة... لكن رفع أسعار الفائدة في نوفمبر (تشرين الثاني) لا يزال مطروحاً على الطاولة، حيث لا يزال تضخم الخدمات، باستثناء السكن، مرتفعاً.

التضخم الأميركي

التغيير في مؤشر أسعار المستهلك، المعدل السنوي* %

%3.7
أغسطس (آب) 2023

14، 12، 10، 8، 6، 4، 2، 0، -2، -4
2020، 2010، 2000، 1990، 1980، 1970

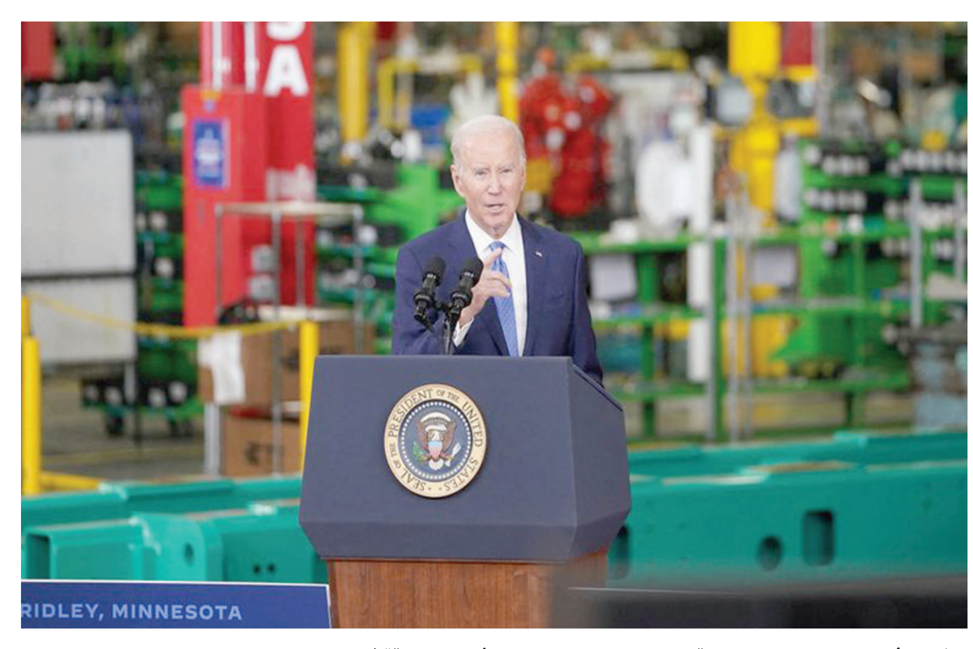
المصادر: المكتب الأميركي لإحصاءات العمل، بنك الاحتياطي الفيدرالي *غير معدلة موسمياً أ.ف.ب: (الشرق الأوسط)

ويعتقد بعض الاقتصاديين أن مخاطر التضخم تميل إلى الاتجاه الصعودي، مشيرين إلى ارتفاع تكاليف التأمين، وخاصة بالنسبة للسيارات.

ومن المتوقع أن ترتفع تكاليف التأمين الصحي في تقرير مؤشر أسعار المستهلك من أكتوبر (تشرين الأول) حتى الربيع المقبل بعد أن أعلن مكتب إحصاءات العمل التابع لوزارة العمل مؤخراً عن تغييرات في منهجيته لقياس هذه التكاليف.

وقال اقتصاديون إن الإضراب في قطاع السيارات قد يعطل سلاسل التوريد ويعزز أسعار السيارات إذا استمر أكثر من شهر. وصوت أعضاء اتحاد عمال السيارات الشهر الماضي بأغلبية ساحقة لصالح السماح بوقف العمل في «جنرال موتورز» و«فورد موتور» و«ستيلانتس»، إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق بشأن الأجور وخطط التقاعد قبل انتهاء العقد الحالي لمدة أربع سنوات في 14 سبتمبر الحالي.

اقتصاد أميركا على الطريق الصحيح لتقليل الانبعاثات



الرئيس الأميركي جو بايدن يتحدث عن قانون التضخم خلال زيارته منشأة توليد الطاقة في مينيسوتا بالولايات المتحدة (رويترز)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أظهر تقرير للحكومة الأميركية، أن الاقتصاد الأكبر في العالم، يسير على الطريق الصحيحة لخفض الانبعاثات بنسبة تتراوح بين 35 في المائة و43 في المائة بحلول عام 2030، مقارنة بمستويات عام 2005، وذلك نتيجة لقانون «خفض التضخم».

ويقدم قانون خفض التضخم، الذي دخل حيز التنفيذ أغسطس (آب) 2022، مليارات الدولارات من الإعفاءات الضريبية لمساعدة المستهلكين على شراء السيارات الكهربائية والشركات على إنتاج الطاقة المتجددة. حيث يهدف بايدن إلى خفض الكربون من قطاع الطاقة الأميركي القوي.

وأوضح تقرير «وكالة حماية البيئة الأميركية»، الذي قام بتحليل تأثيرات ما يقدر بنحو 391 مليار دولار من الدعم في إطار حساب الاستجابة العاجلة لبرامج وحوافز المناخ والطاقة النظيفة حتى عام 2031، أن انبعاثات ثاني أكسيد الكربون السنوية في الولايات المتحدة يجب أن تنخفض إلى متوسط 3300 طن متري في عام 2035، أي أقل من 4100 طن متري المتوقعة من دون قانون الاستجابة العاجلة - أي ما يعادل إغلاق 214 محطة لتوليد الطاقة تعمل بالفحم - وكذلك الانخفاض من 6130 طناً مترياً في عام 2005.

ونقلت وكالة «رويترز» عن جون بوديستا، أحد كبار مستشاري البيت الأبيض لشؤون الطاقة النظيفة، قوله إن التقرير أظهر أن «وكالة حماية البيئة»، «عززت العمل المناخي في الولايات المتحدة».

وتوقع التقرير أن تنخفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون الناتجة عن إنتاج الكهرباء في عام 2030 بنسبة 49 في المائة إلى 83 في المائة عن مستويات عام 2005، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى زيادة استخدام إنتاج الطاقة الشمسية وطاقة الرياح.

وأظهرت النماذج أنه بحلول عام 2035، ستكون انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من الكهرباء في المتوسط نصف ما ستكون عليه في سيناريو «عدم وجود قانون خفض التضخم (IRA)».

نظراً إلى الدعم الحكومي و«الأسعار المصطنعة»

«الأوروبي» يدرس فرض رسوم على السيارات الكهربائية الصينية

بروكسل: «الشرق الأوسط»

بدأت المفوضية الأوروبية تحقيقاً يوم الأربعاء بشأن ما إذا كان سيتم فرض رسوم جمركية لحماية الاتحاد الأوروبي من واردات السيارات الكهربائية الصينية المستفيدة من الدعم الحكومي.

وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين في خطابها السنوي أمام برلمان الكتلة: «الأسواق العالمية تغمرها الآن سيارات كهربائية أرخص. وأسعارها منخفضة بشكل مصطنع بسبب الدعم الحكومي الضخم». وأدركت شركات صناعة السيارات الأوروبية أن أمامها معركة كبيرة لإنتاج سيارات كهربائية منخفضة التكلفة، ومواجهة تقدم الصين في تطوير نماذج أرخص وأكثر ملاءمة للمستهلك... بينما يكثف صانعو السيارات الكهربائية الصينيون جهودهم لتوسيع الأسواق الخارجية مع اشتداد المنافسة في الداخل وتراجع النمو المحلي. وارتفعت صادرات الصين من السيارات بنسبة 31 في المائة في أغسطس (آب) الماضي، بعد قفزة بنسبة 63 في المائة في يوليو (تموز)، وفقاً لجمعية سيارات الركاب الصينية.


سيارات «بي واي دي» كهربائية تنتظر التحميل على متن سفينة مكدسة بمحطة الحاويات الدولية في ميناء «تايتسانغ» بميناء سوتشو في مقاطعة جيانغسو شرق الصين (أ.ف.ب)

ومن بين السيارات الكهربائية الجديدة المبيعة في أوروبا هذا العام، تم تصنيع 8 في المائة من قبل علامات تجارية صينية، ارتفاعاً من 6 في المائة في العام الماضي، و4 في المائة في عام 2021، وفقاً لشركة استشارات السيارات «أنوفيف». وانخفضت أسهم منتجي السيارات الكهربائية الصينيين بعد إعلان الاتحاد الأوروبي، حيث كان يتم تداول أسهم «بي واي دي» على ارتفاع بنسبة 4,5 في المائة قبل الإعلان، لتغلق بعد ذلك على انخفاض بنسبة 2,8 في المائة. وانخفض سهم «نيو» بنسبة 1 في المائة، وانخفض سهم «إكسبنغ» بنسبة 2,5 في المائة. وفي أبريل (نيسان) الماضي، قال مؤسس شركة «نيو» إن صانعي السيارات الكهربائية الصينيين يجب أن يستعدوا لاحتمال تفعيل سياسات الحماية ضدهم من قبل الحكومات الأجنبية فيما يغتنمون مزايا التكلفة المنخفضة لتوسيع الصادرات. وقدر أن شركته وغيرها من شركات صناعة السيارات الكهربائية الصينية تتمتع بميزة التكلفة المنخفضة بنحو 20 في المائة على منافسيها مثل «تسلا»؛ بفضل قبضة الصين على سلسلة التوريد والمواد الخام.

وشددت فون دير لاين على أهمية السيارات الكهربائية بالنسبة للأهداف البيئية الطموحة للاتحاد الأوروبي. وقالت للبرلمان الأوروبي: «لذلك يمكنني أن أعلن اليوم أن المفوضية ستطلق تحقيقا لمكافحة الدعم في السيارات الكهربائية القادمة من الصين. أوروبا مفتوحة للمنافسة؛ وليس للسباق نحو القاع».

ومن شأن التحقيق لمواجهة الدعم أن يؤدي لفرض رسوم عقابية على الواردات للاتحاد الأوروبي. ويشار إلى أنه يتم بذل جهود مختلفة في عدة قطاعات اقتصادية بالاتحاد الأوروبي للحد من اعتماد الكتلة الأوروبية على واردات من دول مثل الصين أو روسيا وحماية الشركات المحلية. وفي ظل الصراع العالمي من أجل قطاعات تكنولوجية نظيفة ورابحة، دعت فون دير لاين لمزيد من الاستقلال عن الواردات الصينية، وإنتاج المزيد من التكنولوجيا التي تحد من الانبعاثات في الكتلة. وكانت المفوضية الأوروبية قد تقدمت في مارس (آذار) الماضي بمقترح لإقرار قانون بشأن توفير المواد الخام اللازمة من أجل التكنولوجيات النظيفة، وتشمل المواد اللازمة للبطاريات القوية. وتهدف مسودة القانون، التي ما زال يجب أن تحصل على موافقة عواصم الدول الأوروبية والبرلمان الأوروبي، ضمان عدم استمرار اعتماد الكتلة الأوروبية على واردات المواد الخام من دول منفردة من بينها الصين، ولكن عليها تنويع جهات الإمداد.

وأكدت فون دير لاين الأربعاء أن الاتحاد الأوروبي في حاجة لتحسين أمنه الاقتصادي. وأضافت أنه في الوقت نفسه من المهم الإبقاء على خطوط الاتصال والحوار مع الصين.

التخلف عن سداد التمويل العقاري يقفز إلى 28 %

أداء أسوأ من المتوقع للاقتصاد البريطاني

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات رسمية، يوم الأربعاء، أن الاقتصاد البريطاني انكمش بأسرع وتيرة هذا العام في قراءة ضعيفة على غير المتوقع لشهر يوليو (تموز) الماضي، مع إضرابات في المستشفيات والمدارس، وموجة أمطار أثرت على الإنتاج والإنفاق.

وقال مكتب الإحصاءات الوطنية إن الناتج المحلي الإجمالي انكمش 0,5 في المائة في يوليو مقارنة بيونيو (حزيران) السابق عليه، وهو أسوأ من جميع التوقعات في استطلاع أجرته «رويترز» لآراء الاقتصاديين، والذي أشار إلى انكماش الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 0,2 في المائة مقارنة بيونيو.

وأظهرت البيانات أن جميع القطاعات الرئيسية للاقتصاد - الخدمات والتصنيع والبناء - تراجعت في يوليو. وأكدت البيانات العلامات الدالة على أن الاقتصاد البريطاني يضعف، ربما بأكثر مما توقعه بنك إنجلترا قبل اجتماعه بشأن سعر الفائدة في سبتمبر (أيلول) الحالي.

وأظهرت بيانات يوم الثلاثاء ارتفاعا أسرع في معدل البطالة مما توقعه البنك المركزي، على الرغم من أن بنك إنجلترا لا يزال يشعر بالقلق من أن النمو القوي للأجور سيغذي التضخم المستمر.

وقال مكتب الإحصاءات الوطنية يوم الأربعاء إن القطاع الصحي كان المحرك الأكبر وراء انخفاض إنتاج الخدمات بنسبة 0,5 في المائة، وأشار إلى الإضرابات العمالية التي قام بها كبار وصغار الأطباء كانت سببا لإلغاء المواعيد. وشهدت المدارس في إنجلترا أيضاً إضرابات من المعلمين. وقال مكتب الإحصاءات الوطنية إن الطقس الرطب على غير العادة في يوليو أضر بالإنتاج في شركات البيع بالتجزئة والبناء.

البيانات المحبطة للنمو تتزامن مع أخرى تظهر الضغوط الكبرى التي يتعرض لها المواطنون، حيث أظهرت بيانات اقتصادية نشرت يوم الثلاثاء ارتفاع معدلات التأخر عن سداد أقساط قروض التمويل العقاري في بريطانيا حتى يونيو الماضي، في ظل تزايد معاناة المستهلكين مع ارتفاع أسعار الفائدة. ووفق بيانات بنك إنجلترا المركزي، زادت حالات التأخر عن سداد الأقساط خلال الربع الثاني من العام الحالي بنسبة 13 في المائة مقارنة بالربع الأول، في حين زادت بنسبة 28 في المائة مقارنة بالربع الثاني من العام الماضي.

كما زادت القيمة الإجمالية للقروض العقارية المتأخر سداد أقساطها إلى 16,9 مليار جنيه إسترليني (21,1 مليار دولار) لتمثل حوالي 10,2 في المائة من إجمالي قيمة قروض التمويل العقاري في بريطانيا.

وأشارت وكالة «بلومبرغ» إلى أن تأثيرات أسعار الفائدة المرتفعة تتحرك ببطء في سوق الإسكان ببريطانيا؛ نظرا لأن أغلب القروض تكون بفائدة ثابتة.

وفي الوقت نفسه فإن الآثار السلبية لأسعار الفائدة المرتفعة تظهر عندما ينتهي أجل القرض ويحتاج العميل إلى تجديده، حيث يواجه فائدة عالية. كما أن معدل التضخم المرتفع في البلاد يقلص القدرة الشرائية للمستهلكين، ويزيد أعباء المعيشة عليهم، مما يعني أن مزيدا من البريطانيين يكافحون لمواصلة سداد أقساطهم العقارية. ورغم ذلك فإن إجمالي حجم القروض المتأخر سداد أقساطها ما زال قليلا، حيث إن نسبة صغيرة من القروض العقارية هي التي حل أجل تجديدها منذ أن بدأ بنك إنجلترا المركزي زيادة أسعار الفائدة.

وتسمح القواعد المالية البريطانية التي تم تطبيقها منذ الأزمة المالية في 2009 بضمان قدرة المقترضين على تحمل أعباء قروضهم إذا زادت أسعار الفائدة، والحد من حالات التأخر عن سداد أقساط القروض.

الخميس - 2023/9/14 - Thursday - العدد 16361 Issue

عجلة المنافسات تعود للدوران مجدداً... وضمك للفوز الأول

الاتحاد ينشد استعادة التوازن في الدوري السعودي عبر بوابة «الأخدود»

الرياض: فهد العيسى

يسعى فريق الاتحاد لاستعادة عافيته الفنية بعد العودة من فترة التوقف الأولى للدوري السعودي للمحترفين لحلول أيام «فيفا» الدولية، إذ يحل الاتحاد ضيفاً على نظيره فريق الأخدود الخميس، في افتتاحية مباريات الجولة السادسة التي ستقام على ملعب مدينة الأمير هذلول بن عبد العزيز الرياضية بنجران.

تعود عجلة الدوري السعودي للدوران مجدداً بعد توقف أول دام لمدة 12 يوماً لفترة التوقف الدولية.

خسر الاتحاد للمرة الأولى في الدوري أمام الهلال قبل فترة التوقف برباعية مقابل ثلاثة أهداف، وكلفته الخسارة افتقاده صدارة لائحة الترتيب واستقبال شباكه لأول الأهداف هذا الموسم، بعدما حافظ البرازيلي غروهي على شباكه نظيفة في الجولات الأربع الأولى.

لن يكون لقاء الاتحاد بمُضيفه «الأخدود» صعباً بالنظر لإمكانات الفريقين، إلا أن دافع إقامة أول مباراة جماهيرية على أرضه بعد صعوده ومشاركته للمرة الأولى في تاريخه بالدوري السعودي للمحترفين قد تكون دافعاً لأصحاب الأرض بالخروج بنتيجة إيجابية من اللقاء.

بدا المشهد في الاتحاد ضبابياً نوعاً ما على صعيد قائمة المحترفين الأجانب الثمانية النهائية التي سيرفعها في نظام رابطة الدوري السعودي للمحترفين مع نهاية يوم الجمعة، حيث يبدو البرازيلي غروهي حارس مرمى الفريق قريباً من مغادرة البيت الاتحادي بعد سنوات قضاها في صفوفه.

وتعاقد الاتحاد مع نجم الحراسة المحلية، عبد الله المعيوف قادماً من فريق الهلال، الذي أتم تعاقده مع الدولي المغربي ياسين بونو، لكن حضور المعيوف في قائمة الاتحاد الأساسية سيتحدد على هوية اللاعب الذي سيرحل عن الاتحاد بعد هذه المواجهة.

ستشهد مواجهة الأخدود، الإطلالة الأولى للمدافع الإيطالي ذي الأصول البرازيلية لويز فيليبي في المباراة بعدما أتم النادي التعاقد معه مؤخراً قادماً من ريال بيتيس الإسباني.



بنزيمة رهان دائم لفريق الاتحاد (نادي الاتحاد)

قد يكون دافع إقامة أول مباراة جماهيرية على أرض الأخدود بعد مشاركته للمرة الأولى في تاريخه بالدوري السعودي للمحترفين هو الخروج بنتيجة إيجابية من اللقاء

سيعزز حضور فيليبي من الجانب الدفاعي للفريق الذي بدا متأثراً منذ إصابة الدولي المصري أحمد حجازي نهاية الموسم الماضي في الرباط الصليبي وحاجته لفترة علاجية طويلة، الأمر الذي جعله خارج حسابات النادي خلال فترة الانتقالات الحالية.

يبحث البرتغالي نونو سانتو لإعادة الثقة إلى فريقه بعد خسارته المثيرة للجدل في الجولة الماضية أمام الهلال، الذي أنهى الشوط الأول متقدماً بثلاثية مقابل هدف، قبل أن تنقلب الطاولة ويتحول انتصار الاتحاد إلى خسارة برباعية.

يراهن الاتحاد على الإمكانات الفردية للاعبيه في مواجهة الأخدود، خاصة ثنائي الهجوم، النجم الفرنسي كريم بنزيمة والدولي المغربي عبد الرزاق حمد الله، هداف الفريق بخمسة أهداف.

سيفتقد الاتحاد لخدمات البرازيلي كورونادو في مواجهة الأخدود بعد الإصابة التي تعرض لها مؤخراً، مما يعني أن الاتحاد سيخسر خدمات صانع الألعاب الذي قد يساعده في فك تكتلات الأخدود الدفاعية والمتوقعة في المواجهة.

أما فريق الأخدود فقد انتعش بانتصاره الأول عبر تاريخه في منافسات الدوري السعودي بالجولة الماضية أمام الرياض بهدف وحيد دون رد حمل توقيع مهاجمه المنضم حديثاً الكاميروني ليندر تاوامبا.

يحتل الأخدود المركز الثالث عشر في لائحة ترتيب الدوري برصيد 4 نقاط جاءت من خلال تعادله أمام الشباب في الجولة الأولى وانتصاره على الرياض في الجولة الخامسة، مقابل خسارته أمام الفتح والتعاون والأهلي.

يتسلح صاحب الأرض بصاحب الخبرة الكبيرة في ملاعب كرة القدم السعودية، الكاميروني تاوامبا لاعب فريق التعاون السابق، الذي سجل حضوره بهدف في مشاركته الأولى مع الفريق في الجولة الماضية، ويتطلع لهز شباك الاتحاد في مواجهة الخميس، بالإضافة إلى اللاعب النيجيري غودوين الذي انضم مؤخراً للنادي.

وفي مكة المكرمة، يستضيف فريق الوحدة نظيره ضمك، الباحث عن تحقيق انتصاره الأول بعد ثلاثة تعادلات وخسارتين، في الوقت الذي يسعى فيه فرسان مكة لاستعادة نغمة الانتصارات التي توقفت منذ جولتين.

بعد انطلاقة مثالية لفريق الوحدة وتحقيقه انتصارين متتاليين عاد للتعثر مجدداً وخسر أمام الاتحاد ثم التعاون وكانت الخسارة الأخيرة مربكة لمشهد الفريق الذي يتولى قيادته اليوناني دونيس، إذ استقبلت شباك الفريق المكي أربعة أهداف.

يسعى نونو سانتو لإعادة توازن فريقه (نادي الاتحاد)

الأسترالي غودوين نجم الوحدة الجديد (نادي الوحدة)

يحتل الوحدة المركز التاسع برصيد ست نقاط، ويأمل مع اكتمال صفوفه وانضمام الثنائي الجديد، الهولندي فيتو فان كروي والأسترالي كريغ غودوين مع مشاركة مبكرة للنجم النيجيري أودين إيغالو إلى تغيير حال الفريق ووضعه الهجومي في مواجهة ضمك.

انتعش الوحدة بعودة حارسه الدولي المغربي منير المحمدي، الذي غاب في الفترة الماضية بداعي الإصابة التي لحقت به وعوض غيابه عبد القدوس عطية.

يسعى فريق ضمك الذي يتولى قيادته الروماني كوزمين كونترا لمسح الصورة السلبية التي ظهر عليها الفريق قبل فترة التوقف وعدم تحقيقه أي انتصار حتى الجولة الخامسة.

يفتقد الفريق القادم من الجنوب لخدمات لاعبه عبد الله العمار، الذي أعلن بيع المدة المتبقية من عقده في الأيام الأخيرة من سوق الانتقالات الصيفية لصالح النادي الأهلي.

كما عزز ضمك صفوفه في الأيام الأخيرة بالروماني نيكولاي ستانشيو، الذي سبق له خوض تجربة احترافية في صفوف النادي الأهلي في 2019، بالإضافة إلى الظهير عبد الرحمن العبيد، الذي انضم للفريق قادماً من الهلال على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم الحالي.

غياب رأس الحربة الصريح يهدد فاعلية الهجوم... وعمل كبير ينتظر «الإيطالي»

أخطاء الأخضر التكتيكية تثير علامات الاستفهام... ومانشيني «لا يُلام»

الدمام: علي القطان

قال خبراء كرويون سعوديون إن الأخضر الكبير استفاد من مباراتيه الوديتين التي خاضهما ضد كوستاريكا وكوريا الجنوبية بغض النظر عن النتائج السلبية، حيث كان الأهم تعرف المدرب الإيطالي روبرتو مانشيني على قدرات اللاعبين والأسلوب الأمثل لتوظيفهم في الملعب قبل الاستحقاقات الرسمية القادمة.

اعتبر صالح خليفة، النجم الدولي السابق، أن المنتخب السعودي بحاجة إلى مزيد من المباريات حتى يقف المدرب الإيطالي مانشيني على القائمة من اللاعبين الذين يمكن الدخول بهم في الاستحقاقات المقبلة، حيث إن الحكم مبكر على نهج المدرب وما يمكن أن يقدمه للأخضر.

وأضاف: «المنتخب السعودي يحتاج إلى وقت أكبر للانسجام، هناك فارق زمني كبير بين المشاركة في كأس العالم 2022 وبين المعسكر الأخير، وهناك تغيير في الجهاز الفني وقد يكون أيضاً تغيير في النهج. كان يقود المنتخب الفرنسي هيرفي رينارد لفترة زمنية تعتبر من الأطول في مسيرة المدربين مع المنتخب السعودي، وبعد أن رحل تم قبل أسابيع قليلة التعاقد مع مانشيني، هذا مؤثر بكل تأكيد ولكن علينا أن ندعم المنتخب في الفترة الانتقالية. المدرب مانشيني مدرب عالمي كبير ويعرف ماذا عليه أن يعمل في هذا الوقت، إما أن يسعى لتثبيت نهج سلفه الفرنسي أو يسعى إلى أن يغير النهج، وهو من سيقرر ذلك وفق ما يراه أنسب قبل أهم الاستحقاقات المقبلة، ومن أبرزها نهائيات كأس آسيا بقطر يناير (كانون الثاني) المقبل».

وزاد بالقول: «أرى أن الأنسب ضم المجموعة نفسها من اللاعبين الذين وجدوا في قائمة المونديال الأخير، جميع اللاعبين سواء من الأساسيين أو الاحتياطيين، لأن ذلك سيسهل عملية الانسجام، وإن كانت هناك تغيرات أو إضافات يجب أن تكون بسيطة جداً».



خسارتان للمنتخب السعودي في معسكر نيوكاسل (د.ب.أ)

وأشار إلى أن «اللاعبين موجودون في الأشهر التي أعقبت المونديال في أنديتهم ولم يكن هناك معسكر قبل التعاقد مع مانشيني وبعد رحيل رينارد، ولذا يجب أن يكون هناك تقييم حسب المرحلة، فلا يمكن لمانشيني أن يضع كل بصماته وهو من تولى قيادة المنتخب لأيام معدودة، مع الوقت يمكن أن نرى عمله ولمساته وقدرته على صناعة هوية منتخب».

وعن المباراتين الوديتين اللتين خاضهما المنتخب السعودي أمام كوستاريكا وكوريا الجنوبية وخسرهما في فترة التوقف لأيام الفيفا ورأيه في عمل المدرب، قال خليفة: «من الطبيعي أن يكون وضع المنتخب بتلك الصورة وحصول الأخطاء نتيجة عدم الانسجام، هناك أخطاء دفاعية وفي حراسة المرمى حضرت أمام كوستاريكا، وكان عدم التفاهم واضحاً بين خط الدفاع والحارس الشاب نواف العقيدي الذي أعتقد أنه من أبرز الحراس في دوري المحترفين ولا يجب أن نقسو عليه، ولا حتى على المدافعين. في الشوط الأول كانت الأخطاء كثيرة، وفي الشوط الثاني تراجعت وسيطر المنتخب وكان الأداء جيد جداً، حتى مع حضور الهدف الثالث الذي أنهى آمال الخروج بالتعادل».

وأضاف: «في المباراة الثانية ضد كوريا كان الأداء جيداً، والهدف جاء أيضاً من خطأ دفاعي، ولذا من المهم أن يكتشف المدرب هذه الأخطاء مبكراً حتى يعالجها، وفي تلك المباراة حصلت أيضاً أكثر من فرصة سعودية. ولكن لنكون واقعين، المنتخب السعودي ليس لديه حالياً مهاجم صريح عدا فراس البريكان، ولذا أرى من المهم بروز آخرين في خط الهجوم، وإن لم يحصل ذلك أرى أن المدرب قادر على إيجاد الحلول، وقد يظهر جزء منها في المعسكر القادم في أكتوبر (تشرين الأول) الذي سيقام في البرتغال، وسيخوض خلاله المنتخب وديتين أمام نيجيريا ومالي».

وشدد على أهمية دعم المنتخب والثقة في الأسماء الموجودة وعدم الحكم السريع، «فهناك أسماء تظهر للمرة الأولى في صفوف المنتخب الأول مثل علي هزازي، ولذا الحكم المتعجل لا يأتي بنتائج بكل تأكيد».

من جانبه، أكد عبد الله صالح، المدافع الدولي السابق، أن التركيز على وجود أخطاء في الدفاع والحراسة للمنتخب السعودي وتجاهل وجود أخطاء في بعض الخطوط الأخرى في المنتخب «لا يمكن أن يكون حديثاً واقعياً ومنصفاً، لأن الأخطاء يتحملها الجميع في نهج كرة القدم الشاملة».

وبين أن المباراتين الوديتين اللتين خاضهما المنتخب السعودي أمام كوستاريكا وكوريا الجنوبية كانتا تجربة مفيدة للمدرب مانشيني من أجل التعرف على إمكانيات اللاعبين الفنية، والسعي لتوظيفهم بالصورة المثلى، خصوصاً أنه «جاء في وقت ضيق ولم يتابع عدداً كبيراً من المباريات من أجل التعرف على قدرات اللاعبين؛ لكون التجمع لأيام الفيفا محدوداً ولا يمكن من خلاله سوى التعرف على جوانب معينة من قدرات اللاعبين ووضع التصور الأنسب لاستغلال إمكانياتهم».

واعتبر أن المواصلة في خوض المباريات الودية والتجمعات أيام الفيفا ستفيد المنتخب من حيث الانسجام والقدرة على صنع هوية، «مع الأخذ بالاعتبار أن المنتخب السعودي الذي يعيش حالياً فترة انتقالية في الجانب الفني واجه منتخبات على مستوى مميز وليس منتخبات أقل منه».

وأشار إلى أن هناك حاجة لاكتساب العديد من الأسماء الموجودة في المنتخب الخبرة المطلوبة والثقة اللازمة، من أجل أن يقدموا مستويات أفضل، وذلك مسؤولية الجهاز الفني، «ومن المهم أن نكون جميعاً خلف المنتخب ونثق في أن المدرب لديه القدرات والخبرات التي تجعله ينجح في المرحلة الانتقالية وتجهيز المنتخب للاستحقاقات المقبلة، وخصوصاً نهائيات كأس آسيا بقطر، والتصفيات المشتركة المؤهلة لمونديال 2026، وكأس آسيا 2027 التي ستقام في المملكة».

أما المدرب محمد أبو عراد، اللاعب الدولي السابق، شدد على أن «اكتشاف الأخطاء مبكراً له جوانب إيجابية كثيرة، لأن الوقت متاح من أجل تلافيها، وهناك عدة جولات سيتم خوضها قبل المعسكر المقبل في أكتوبر، وفي تلك الفترة يمكن أن تكون الصورة أوضح للمدرب بعد أن يتم خوض وديتين ضد نيجيريا ومالي، حيث إن المواجهتين الماضيتين تعتبران (استكشافية) للمدرب، وبعد أن يتابع ويقرر ما يريد أن يعمل قبل دخول المعترك الآسيوي يمكن الحديث عن الجوانب المتعلقة بعمل الجهاز الفني وقدرته على توظيف الأسماء المتاحة، ومن المهم أن تكون ثقة، حيث إن هذا المدرب يعد اسماً كبيراً وقادراً على صنع منتخب قادر على إسعاد السعوديين».

مانشيني كان غاضباً من أداء لاعبي الأخضر (د.ب.أ)

Issue 16361 العدد - Thursday - 2023/9/14 الخميس

ختام الجولة الدولية بانتصار أول لسباليتي مع إيطاليا... وإسبانيا تعزز آمالها في التصفيات الأوروبية

فولر يرفض الاستمرار مدرباً لألمانيا رغم الفوز المعنوي على فرنسا

برلين - لندن: «الشرق الأوسط»

اختُتمت فترة التوقف الدولي بانتصار ساحق لإسبانيا على ضيفتها قبرص 6 - صفر، وتحقيق المدرب لوسيانو سباليتي فوزه الأول على رأس المنتخب الإيطالي، بتغلبه على أوكرانيا 2 - 1 بالتصفيات المؤهلة لكأس أوروبا لكرة القدم المقررة الصيف المقبل في ألمانيا، بينما انتزع البلد المضيف للنهائيات انتصاراً ودياً معنوياً على فرنسا 2 - 1 أنهى به سلسلة من 3 هزائم متتالية تسببت في إقالة المدرب هانزي فليك، الأحد الماضي.

ورغم أهمية مباريات التصفيات الأوروبية، فإن الأنظار كانت مسلطة على لقاء ألمانيا وفرنسا الودي بعد الفترة المضطربة التي مر بها.

ومنحت أهداف توماس مولر وليروي ساني في بداية ونهاية المباراة، التي قادها المدير الرياضي رودي فولر، ألمانيا فوزها الأول في آخر 6 مباريات وأنهت بضعة أيام مضطربة عاشتها بطلة العالم أربع مرات مؤخراً.

وبينما لم تدفع فرنسا، وصيفة بطل كأس العالم 2022، بأقوى تشكيلة لديها في ظل بقاء القائد والمهاجم كيليان مبابي على مقاعد البدلاء فإن الأداء العام لألمانيا تحسن كثيراً عن الخسارة 4 - 1 على أرضها أمام اليابان، السبت الماضي، التي أدت إلى رحيل فليك.

وأدى هذا الانتصار لمطالبة الجماهير بالإبقاء على فولر في تدريب المنتخب الألماني، لكن الأخير أكد أن قيادته للفريق أمام نظيره الفرنسي كان استثناء وأنه سيواصل تقديم المساعدة لإيجاد مدرب جديد.

وكانت هتافات «رودي... رودي» في ملعب دورتموند دليلاً واضحاً على شعبيته الطاغية، كما أنه وضع خطة المباراة بشكل صحيح برفقة هانيس فولف وساندرو فاغنر، لينتزع المنتخب أول فوز له بعد 5 مباريات من دون تحقيق أي انتصار.

وأوضح فولر، الفائز بكأس العالم وهو لاعب في عام 1990 وحصد المركز الثاني مدرباً مع المنتخب الألماني في مونديال 2002، أنه غير مهتم بالعمل مدرباً مجدداً، وسيعود لمنصب المدير الإداري للمنتخب حتى بطولة كأس أمم أوروبا. وقال: «الأيام الأخيرة كانت مرهقة. الأمر لا يتعلق بمباراة واحدة، يمكنني التعامل معها. الحزمة كلها كانت مرهقة للغاية».

ما تمكن فولر من تحقيقه هو منح الفريق الاستقرار الدفاعي الذي كان يحتاج إليه، وسيظهر للمدرب الجديد المراكز التي يجب الاعتناء بها في المستقبل. وأضاف فولر، الفائز بكأس العالم 1990 ودرب ألمانيا بين عامي 2000 و2004: «كان الأمر مريحاً لنا جميعاً. كان شعوراً جيداً خاصة بعد الهزائم الأخيرة». وأضاف فولر: «لعبنا كرة قدم جيدة للغاية في النصف ساعة الأولى. ثم أصبحت المباراة مثيرة. ولكننا قاتلنا. الأمر لم يكن يتعلق بالنتيجة بقدر ما كان يتعلق بالطريقة».

وذكرت مجلة «كيكر» الألمانية: «الفوز لم يكن بمثابة تحول كامل للمنتخب، ولكن المباراة أظهرت أن الفريق لديه القدرة على الصمود وأنه يمكن أن يقدم الكثير عكس ما أظهره سابقاً».

فراتيزي يحتفل بتسجيل هدفي فوز إيطاليا على أوكرانيا (أ.ف.ب)

ساني يسجل هدف ألمانيا الثاني في مرمى فرنسا (أ.ف.ب)

فولر يرفض الانصياع لمطالب الجماهير بالاستمرار في قيادة المنتخب الألماني ويتطلع للتعاقد مع مدرب جديد

مع بيرند نيوندورف رئيس الاتحاد الألماني وهانز يواخيم فاتسكه، رئيس رابطة الدوري الألماني، عمن سيصبح المدير الفني الجديد.

وقال إن السيناريو المثالي هو تولي مدرب جديد قيادة الفريق في المباراتين الوديتين أمام أميركا والمكسيك، المقررة إقامتهما الشهر المقبل. وأوضح: «من غير المنطقي مناقشة اسمي. من المهم أن يتحدث المدير الفني للمنتخب اللغة الألمانية. هذه أساسيات. ويجب أن يكون مدرباً كبيراً».

وقال مولر مسجل الهدف الأول: «بالنسبة لنا، كان من الواضح أننا ركضنا كثيراً. كان الوضع مجنوناً في الأيام الثلاثة الماضية. لكن تهانينا لرودي وفريقه المعاون على كيفية تعاملهم مع الأمر. فعلنا ما كان يتعين علينا القيام به، عملنا بجدية وحصلنا على مكافأة ذلك. لا ينبغي أن نفكر كثيراً في هذا الفوز لكن بالنسبة لنا كان انتصاراً معنوياً بسيطاً».

وتسعى ألمانيا، التي فازت في 4 بين آخر 17 مباراة قبل هذه، لتحقيق نجاح كبير قبل استضافة بطولة أوروبا العام المقبل بين جماهيرها، وتأمل في استعادة مكانتها المفقودة بين القوى الكبرى في العالم.

وبفوزه الساحق على ضيفته قبرص 6 - صفر في غرناطة بالجولة السادسة من منافسات المجموعة الأولى، عزز المنتخب الإسباني بقيادة مدربه لويس دي لا فوينتي موقعه بالمركز الثاني بفارق 6 نقاط عن نظيره الأسكوتلندي المتصدر مع 15 نقطة من 5 مباريات، علماً بأنه غاب عن هذه الجولة، بينما رفعت النرويج رصيدها إلى 7 نقاط في المركز الثالث بفوزها على ضيفتها جورجيا 2 - 1.

وحسمت إسبانيا النتيجة في الشوط الأول بتسجيل هدفين سريعين عبر غافي في الدقيقة (18) ثم ميكيل ميرينو (33)، قبل أن يضطر مهاجم أتلتيك بلباو لمغادرة الملعب جراء تعرضه لإصابة عضلية قبل نهاية الشوط الأول. وحلّ يريمي بينو بدلاً من ويليام بعد الاستراحة، وخوسيلو بدلاً من ألفارو موراتا، صاحب ثلاثية في الفوز على جورجيا 7 - 1 في الجولة السابقة، علماً بأن حكم الفيديو المساعد «في إيه آر» ألغى هدف مهاجم أتلتيكو مدريد بداعي التسلل في الدقيقة 39.

وأضافت إسبانيا 4 أهداف في الشوط الثاني؛ منها 3 في غضون 7 دقائق، عبر البدلاء خوسيلو في الدقيقة (70)، وفيران توريس في الدقيقتين (73 و83) وأليكس باينا (77)، في أول أهدافه الدولية بعدما دخل بدلاً من غافي.

وعلى ملعب سان سيرو في ميلانو، سجل لاعب الوسط ديفيدي فراتيزي هدفين ليقود إيطاليا للفوز 2 - 1 على ضيفتها أوكرانيا، ضمن المجموعة الثالثة، ليمنح المدرب الجديد لوسيانو سباليتي بداية واعدة على أرضه.

وتعادلت إيطاليا 1 - 1 خارج أرضها مع مقدونيا الشمالية، السبت الماضي، في أول مباراة بقيادة سباليتي، لذلك كان الضغط على مدرب نابولي السابق من أجل تحقيق الفوز في سان سيرو.

وتحتل إيطاليا الآن المركز الثاني في المجموعة بـ7 نقاط متقدمة بفارق الأهداف عن أوكرانيا، ولها مباراة مؤجلة مقارنة بباقي منافسيها في المجموعة التي تتصدرها إنجلترا برصيد 13 نقطة.

وقال سباليتي عقب اللقاء: «كان هناك الكثير من الضغط في الأسابيع الأخيرة، كان عليّ فهم الكثير من الأشياء في وقت قصير».

وقال إنه سعيد بالأداء رغم الانتصار الصعب، وأضاف: «يجب أن نكون سعداء لأنه ليس من الممكن دائماً ألا تتلقى تمريرة عرضية واحدة من منافسنا».

وأضاف: «في الدقائق الأخيرة، دفعوا (أوكرانيا) بالكثير من المهاجمين لأن الهزيمة بفارق أهداف أكبر لن يغير الكثير بالنسبة لهم، ومع ذلك كنا بحاجة لنكون أفضل لتسجيل الهدفين الثالث والرابع عندما نستطيع ذلك».

من جهته، يأمل فراتيزي، الذي شارك فقط بديلاً مع فريقه الجديد إنتر ميلان حتى الآن هذا الموسم بعد انتقاله من ساسولو في يوليو (تموز) الماضي، أن تكون هذه المباراة بداية لمشوار مؤثر مع منتخب بلاده وفريقه الإنتر، وقال: «لا يزال أمامي الكثير للتطوير. من الطبيعي ألا أشارك في التشكيلة الأساسية لإنتر الذي انضممت له مؤخراً، لكن هذه المباريات ستساعدني على النمو كثيراً».

فولر أثبت أن ألمانيا ما زالت لديها الإمكانات لإظهار قوتها (أ.ب)



الاحتفال بمرور 150 عاماً على أول «كلاسيكو» بين الجارين إنجلترا واسكوتلندا لم يكتسِ الروح الودية

ساوثغيت: ماغواير يتعرض لأسوأ معاملة... وبيلينغهام موهبة رائعة

لندن - غلاسكو: «الشرق الأوسط»

رغم أن المباراة أقيمت للاحتفال بذكرى مرور 150 عاماً على أول كلاسيكو بين الجارين إنجلترا واسكوتلندا (الأقدم في عالم الكرة المستديرة) فإنها لم تكتسِ الطابع الودي حتى قبل صافرة البداية حين أطلقت الجماهير الاسكوتلندية الصافرات خلال عزف النشيد الوطني الانجليزي، ورد الأخير بهتافات أثناء الوقوف دقيقة صمت على روح مدرب اسكوتلندا السابق كريغ براون، ثم انتهى الأمر بسخرية جماعية للجانبين من هاري ماغواير مدافع إنجلترا لتسجيله هدفاً بالخطأ في مرمى فريقه رغم خروج منتخب بلاده فائزاً 3-1.

وفي حين أشار لاعب خط الوسط المتألق الإنجليزي جود بيلينغهام، الذي سجل هدفاً وصنع آخر، إلى أن صيحات الاستهجان خلال عزف النشيد الوطني لبلاده، ألهمت اللاعبين وزادتهم حماساً، لم يكن المدير الفني غاريث ساوثغيت راضياً عن الطريقة التي تعامل بها الجمهور مع ماغواير.

ووصف ساوثغيت الانتقادات الشديدة التي تعرض لها مدافع مانشستر يونايتد بـ«المزحة السخيفة»، ومؤكداً على أنه لم ير من قبل لاعباً تتم معاملته بهذه الطريقة المهينة التي يُعامل بها ماغواير.

وبعد مرور ما يزيد عن عامين من اختياره في التشكيل المثالي ببطولة أمم أوروبا، أصبح اللاعب البالغ من العمر 30 عاماً موضوعاً للسخرية وانتقاد الكثيرين.

وخاض ماغواير أول مباراة له هذا الموسم أساسياً يوم السبت الماضي عندما تعادل المنتخب الإنجليزي مع نظيره الأوكراني 1-1 في التصفيات المؤهلة لبطولة أمم أوروبا (يورو 2024)، وأدى بشكل جيد، لكن تمت السخرية منه من دون رحمة عندما شارك بديلاً في الشوط الثاني أمام المنتخب الاسكوتلندي وأخطأ في تسجيل هدف عكسي في مرمى فريقه لتحتفل الجماهير الاسكوتلندية، في وقت تعالت فيه صيحات الاستهجان من الجمهور الإنجليزي ضده.

وقال ساوثغيت: «من وجهة نظر مشجع اسكوتلندي، أتفهم هذه السخرية، ولا يوجد لدي أي شكوى مما فعلوه، لكن ما تعرض له من الجمهور الإنجليزي ليس مقبولاً».

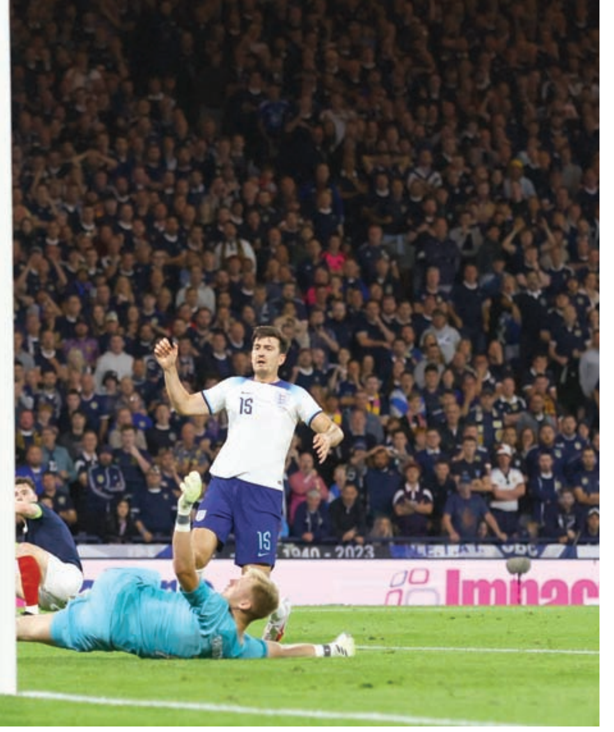
وأوضح: «بصراحة، إنها نتيجة للمعاملة السخيفة التي يتعرض لها منذ فترة طويلة، أعتقد أن جماهيرنا أدركت هذا، ربما يوجد القليل من الضغوط الشديدة من جماهيرنا، ولكننا لن نسمح بأن تصل ضغوط أخرى من آخرين إليه». وأضاف: «حتى لو كانت السخرية تأتي كمزحة، فإنها مزحة سخيفة، لم أرَ من قبل أي لاعب تيتم معاملته بالطريقة التي يتم التعامل بها مع ماغواير، ليس من قبل الجماهير الاسكوتلندية، ولكن من معلقينا ونقادنا أياً كان الأمر. لقد صنعوا شيئاً يفوق أي شيء رأيته».

وأكد: «كان ماغواير ركيزة أساسية لنا في ثاني أنجح فترات المنتخب الإنجليزي منذ عقود. كان جزءاً رئيسياً من تلك النجاحات. في كل مرة يشارك في الملعب، يظهره صموده وتمريراته مذهله للغاية».

وهتفت الجماهير الإنجليزية باسم ماغواير طوال الشوط الثاني على سبيل الاستهزاء، حتى بعدما أضاف هاري كين الهدف الثالث عقب هدفي فيل فودين وجود بيلينغهام.

ولم تكتسِ المباراة الطابع الودي، رغم أنها أقيمت بمناسبة احتفالية للكلاسيكو الأقدم، الذي أبصر النور للمرّة الأولى في 30 نوفمبر (تشرين الثاني) 1872 في غلاسكو.

وحافظت إنجلترا على تفوقها أمام الجارة اسكوتلندا التي لم تذق طعم الفوز على «الأسود الثلاثة» منذ عام 1999.







ماغواير يسجل بالخطأ في مرمى منتخب بلاده الإنجليزي ليتعرض لوابل من الانتقادات والسخرية (رويترز)

وخاضت إنجلترا، وصيفة بطلة أوروبا، اللقاء بعد ثلاثة أيام من تعادلها أمام أوكرانيا 1-1 ضمن التصفيات المؤهلة إلى كأس أوروبا 2024 في ألمانيا الصيف المقبل. في المقابل، حصدت اسكوتلندا بقيادة المدرب ستيف كلارك العلامة الكاملة في صدارة المجموعة الأولى مع 15 نقطة من 5 مباريات في طريقها لحجز مقعدها إلى نهائيات أوروبا، مع الفوز في عقر دارها على إسبانيا 2-صفر وعلى النرويج 2-1.

واشتعل فتيل المنافسة غير الرياضية بين الجمهورين مبكراً بصافرات الجماهير الاسكوتلندية خلال عزف النشيد الوطني الإنجليزي، ثم ردت الجماهير المنافسة بالمثل أثناء الوقوف دقيقة صمت على روح مدرب اسكوتلندا السابق كريغ براون.

وعلق بيلينغهام نجم ريال مدريد الإسباني بشأن الصافرات خلال النشيد الوطني: «ما حدث ممكن أن يؤثر على البعض، لكن معنا فقد ألهمنا الحماس لتقديم الأفضل». وتابع: «كنا في غاية الاستعداد والهدوء والتماسك، مما أعطانا دفعة حقيقية قبل المباراة. نحن فخورون جميعاً بتمثيل بلدنا، لذا من المهم جداً أن نظهر ذلك في مباريات مثل هذه».

سرق بيلينغهام الأضواء بتسجيله الهدف الثاني في الدقيقة 35، بعد ثلاث دقائق من افتتاح فيل فودن التسجيل بعدما تابع تسديدة كايل ووكر، ليعود النجم الجديد لريال مدريد الإسباني ويمرر كرة الهدف الثالث للهداف التاريخي لـ«الأسود الثلاثة» هاري كين في الدقيقة 81. ورفع كين الذي غادر توتنهام للانضمام إلى بايرن ميونيخ الألماني هذا الصيف رصيده الدولي إلى 59 هدفاً.

رفع بيلينغهام، ابن الـ20 عاماً رصيده إلى 6 أهداف في عدد المباريات نفسه مع ريال وإنجلترا هذا الموسم، بعد انطلاق خارقة مع نادي العاصمة الإسبانية عقب انتقاله إليه قادماً من بوروسيا دورتموند الألماني هذا الصيف مقابل 103 ملايين يورو، حيث سجل 5 أهداف في 4 مباريات.

وأردف: «أنا أتعلم دائماً. أنا محظوظ جداً لأنني لعبت مع العديد من اللاعبين الرائعين في فريقي الأخير (دورتموند)، وأكثر من ذلك في فريقي الجديد (ريال)، لذا فإن ذلك يمثل دفعة كبيرة بالنسبة لي ولثقتي بنفسي».

واختتم: «أحاول إضافة المزيد من السمات إلى لعبتي، وإتقان تلك التي أملكها والحفاظ على فعاليتي أمام المرمى».

وينظر إلى بيلينغهام على أنه أحد أفضل اللاعبين الشبان في العالم حالياً، وكان أداؤه أمام اسكوتلندا رائعاً، على عكس المواجهة ضد أوكرانيا وحول ذلك قال: «لم أكن سعيداً بأدائي أمام أوكرانيا، أمام اسكوتلندا لعبت بشكل أكثر حرية حقاً، مثل الدور الذي أقوم به مع ريال مدريد، أعلم أن الأمر يعتمد على الطريقة التي نلعب بها (في إنجلترا)، لكن استمتعت حقاً باللعب في هذا المركز».

وفي حين أن بيلينغهام يمكنه بلا شك اللعب في أي مركز، فإن ساوثغيت يعلم أن التأكد من السماح للاعب برمنغهام سيتي السابق بالاستفادة الكاملة من تعدد مواهبه ومراكزه سيكون أمراً أساسياً لطموحات إنجلترا للفوز ببطولة أوروبا 2024. وقال مدرب إنجلترا: «لقد كان أداؤه رائعاً ولن تغير مباراة واحدة ذلك. بصفته لاعب وسط مهاجم أو حيث لعب متقدماً أمام اسكوتلندا، فهو يحرص دائماً على دخول منطقة الجزاء. كانت مهاراته في الضغط مهمة جدا. قمنا بتغيير طريقتنا قليلاً وقد فعل ذلك بشكل جيد».

وعلق نجم اسكوتلندا وفريق ليفربول السابق غرايم سونيس لمحطة «4» التلفزيونية: «بالنسبة لشاب يتمتع بهذا النوع من العقل الكروي، فأنا أحب مشاهدته. جود بيلينغهام هو الصفقة الحقيقية».

بيلينغهام أثبت مجدداً أنه واحد من مواهب العالم الشابة (رويترز)

قائد المنتخب الإنجليزي يؤكد أن إهداره ركلة جزاء أمام فرنسا لم يوهن عزيمته

هاري كين: لحظات الإحباط تجعلني مستعداً لتحد آخر

لندن: جاكوب شتاينبرغ*

أحد الأشياء اللافتة للنظر فيما يتعلق بركلة الجزاء التي أهدرها هاري كين أمام فرنسا في كأس العالم العام الماضي هو أنه كان قد نجح في تسجيل ركلة جزاء أخرى قد حصل عليها في وقت سابق من المباراة نفسها. وعندما حصل قائد المنتخب الإنجليزي على ركلة الجزاء الأولى ظل هادئا أثناء توقف المباراة لبعض الوقت من أجل العودة إلى تقنية الفار، ثم نجح في تحويل الكرة إلى داخل شباك الحارس الفرنسي هوغو لوريس لتصبح النتيجة تعادل الفريقين بهدف لكل منهما.

اندفع لوريس ناحية اليسار بينما وضع كين الكرة على يمينه. لقد سجل كين ركلة الجزاء الأولى بكل ثقة واقتدار، وهو الأمر الذي يجيده تماما، وبدا أنه سيفعل ذلك مرة أخرى بكل تأكيد عندما حصلت إنجلترا على ركلة جزاء ثانية بينما كانت النتيجة تشير إلى تقدم فرنسا بهدفين مقابل هدف وحيد، بعد أن أعاد أوليفييه جيرو فرنسا للمقدمة بهدف من ضربة رأس قوية. وقد احتسبت ركلة الجزاء الثانية لإنجلترا قبل ست دقائق فقط من نهاية المباراة التي أقيمت على «استاد البيت».

لكن هذه المرة كان هناك خلل في النظام، حيث أهدر كين ركلة الجزاء وخسرت إنجلترا لتودع المونديال. وعلى الفور بدأ الجميع في طرح الأسئلة: هل بالغ هاري كين في التفكير لأن حارس مرمى المنتخب الفرنسي، هوغو لوريس، يلعب معه في توتنهام ويعرف طريقة تسديده جيدا؟ وهل تأثر كين سلبيا بالضغط الناتج عن حاجته إلى إحراز هدف آخر ليصبح الهداف التاريخي للمنتخب الإنجليزي؟

إنها مجرد تخمينات، لكن هاري كين نفسه يحاول ألا يفكر كثيراً في أسوأ لحظة في مسيرته الكروية، ويقول عن ذلك: «لن تكون الأمور مثالية أبدا في جميع المباريات التي تخوضها في مسيرتك الكروية. وستكون هناك دائماً أشياء تختبر شخصيتك وعقليتك، لكني أحب هذه اللعبة وأريد مواصلة اللعب لأطول فترة ممكنة». وأضاف: «إنني لا أدع شيئاً كهذا يؤثر علي أبدا. عندما تمر بلحظات مخيبة للآمال، فإن هذا يجعلني مستعداً لتحد آخر. وبعد نهائيات كأس العالم، كان هذا هو الوقت المناسب لإظهار قدرتي على التحسن والتطور - وأعتقد أنني أقدم مستويات تُظهر هذا منذ ذلك الحين». وكان من الواضح بالفعل أن كين لم يتأثر بما حدث في كأس العالم، حيث واصل تألقه مع ناديه ومنتخب بلاده الموسم الماضي، وحطم مؤخراً الرقم القياسي لأفضل هداف في تاريخ المنتخب الإنجليزي، عندما سجل هدفا من ركلة جزاء في مرمى إيطاليا في مارس (آذار) الماضي، كما تألق بشكل فوري مع بايرن ميونيخ فور انتقاله إليه قادما من توتنهام. ومع ذلك، فمن المثير للاهتمام أن المدير الفني للمنتخب الإنجليزي، غاريث ساوثغيت، يعتقد أن الفوز ببعض البطولات والألقاب هذا الموسم سيساعد كين كثيرا. وهناك أيضا بعض الانتقادات التي توجه إلى كين وتقول إنه لا يكون حاسما في المباريات والمواجهات الكبرى. لم يفز كين حتى الآن بأي بطولة جماعية، وتجرع مرارة الهزيمة في النهائيات الكبرى مع منتخب إنجلترا ونادي توتنهام.

هاري كين يواصل هواية التهديف مع بايرن ميونيخ (أ.ب)

كين وفرحة هز شباك اسكوتلندا الثلاثاء (رويترز)

في هذا السياق، يتساءل البعض عما إذا كان من الممكن أن يتصرف كين بطريقة مختلفة مع ركلة الجزاء التي أهدرها أمام فرنسا لو كان قد انتقل إلى مانشستر سيتي في عام 2021 ولعب تحت قيادة جوسيب غوارديولا وتذوق طعم الفوز بالبطولات والألقاب؟ من جانبه، لا يريد كين الحديث كثيرا عن ركلة الجزاء، ويقول: «إنني أقوم ببعض الأمور بشكل تقليدي، فأتخذ نفس الخطوات، وأتنفس بنفس الطريقة، وأركز بنفس الشكل. وقبل كل مباراة أتخذ قرارا بشأن المكان الذي سأسدد فيه الكرة، وأفكر فيما سأفعله لو حصلنا على ركلتي جزاء. لقد كان كل شيء واضحاً في ذهني، لكن في بعض الأحيان لا تسير الأمور كما هو مخطط لها. ولم يكن الأمر يتعلق على الإطلاق بأنني لم أستعد جيدا لهذه اللحظة».

كين: انتقالي إلى بايرن ميونيخ لم يكن فقط للحصول على البطولات والألقاب

ومع ذلك، لا يزال اللاعب البالغ من العمر 30 عاماً يؤمن بأن انتقاله إلى بايرن يمكن أن يجعله في وضع أفضل في بطولة كأس الأمم الأوروبية الصيف المقبل. يقول كين: «هناك الكثير من الحديث عن البطولات والألقاب، لكن هذا لم يكن هو السبب الوحيد الذي دفعني إلى الانتقال إلى بايرن ميونيخ. لقد كنت بحاجة للعب على أعلى مستوى من أجل مواصلة التطور والتحسن». ويضيف: «إذا كنت أريد أن أكون من أفضل المهاجمين وأفضل اللاعبين في العالم، إذن فيتعين علي أن ألعب في دوري أبطال أوروبا وأقاتل من أجل الحصول على البطولات. كان الموسم الماضي جيداً بالنسبة لي على المستوى الشخصي، لكنه لم يكن جيدا لتوتنهام كفريق. لقد حان الوقت لاتخاذ خطوة أخرى».

وتعد الخطوة التالية للمنتخب الإنجليزي واضحة: الفوز ببطولة كأس الأمم الأوروبية 2024. وتسير إنجلترا، التي تعادلت مع أوكرانيا بهدف لكل فريق في المباراة التي أقيمت في بولندا مساء السبت الماضي، بشكل جيد في مجموعتها في التصفيات، وسط أجواء إيجابية، كما فازت على ضيفتها أسكوتلندا 3 / 1 خلال المباراة الودية التي جمعتهما الثلاثاء في إطار استعداداتهما للمنافسات الدولية المقبلة واختتم كين الثلاثية. وأعادت الرحلة إلى ملعب «هامبدن بارك» ذكريات جميلة لكين، الذي لعب أول مباراة له كقائد للمنتخب الإنجليزي عندما سجل هدف التعادل في اللحظة الأخيرة في مباراة التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم أمام أسكوتلندا في يونيو (حزيران) 2017. يقول كين: «عندما تكون قائدا، فإنك لا تريد أن تكتب في سيرتك الذاتية أنك خسرت مباراتك الأولى أمام أسكوتلندا. وعلى الرغم من أننا تعادلنا، لكنه كان تعادلا بطعم الفوز إلى حد ما». وكان ذلك أيضاً دليلاً على قدرة كين على أن يكون قائدا وقدوة يحتذى بها. وعلى الرغم من أنه ليس من نوعية اللاعبين الذين يصرخون داخل الملعب، فإن هناك مهاجمين سابقين حملوا شارة القيادة على المستوى الدولي بسبب قدراتهم الفنية الكبيرة، كما هو الحال مع كين. فعندما أصبح غلين هودل مديرا فنيا لمنتخب إنجلترا في عام 1996، كان السبب وراء منح شارة القيادة لآلان شيرار هو سمعة مهاجم نيوكاسل السابق كواحد من أفضل اللاعبين في العالم.

وبالمثل، رأى ساوثغيت شيئاً ما في شخصية كين عندما أجرى منتخب إنجلترا تدريباً على رباطة الجأش مع مشاة البحرية الملكية قبل أسبوع من مباراة أسكوتلندا. يقول كين عن ذلك: «ما زلت أتذكر تلك الرحلة جيدا. أعتقد أن غاريث استغل تلك التجربة لمعرفة اللاعبين المميزين من حيث القيادة. هناك طرق متعددة للقيادة، فالأمر لا يتعلق بمن هو أعلى صوتا!»، ويضيف: «ربما ساعدتني الطريقة التي تعاملت بها مع مشاة البحرية، والطريقة التي تعاملت بها مع مواقف معينة. أعرف أن غاريث سأل بعض جنود المارينز بعد ذلك عمن يعتقدون أنهم قادة بالفطرة، وعمن يجيدون التواصل مع الآخرين، وعمن يميل اللاعبون الآخرون للتحدث معهم. وربما ساعدني ذلك في أن أصبح قائداً».

لقد كان ذلك قراراً جيداً من ساوثغيت. لقد كافأه كين على ذلك من خلال إحراز الكثير من الأهداف، لكنه لعب أيضاً دوراً رئيسياً في تحسين ثقافة ووحدة الفريق بعيداً عن الملعب. لقد كان وما زال قائداً قوياً، وقادراً على التعامل مع الصعوبات والشدائد طوال مسيرته الكروية. لقد نجح كين في إسكات أولئك الذين كانوا يشككون في قدراته عندما كان لاعبا صغيرا، وعمل بكل قوة وجدية خلال الفترات التي لعب فيها لأندية أخرى غير توتنهام على سبيل الإعارة، وعلى الرغم من أنه تعرض للكثير من الإصابات فإنه كان يعود أقوى في كل مرة. ويتمثل التحدي التالي، مع الأخذ في الاعتبار ما حدث ضد فرنسا، في أن يطور كين مستواه بشكل أفضل قبل انطلاق نهائيات كأس الأمم الأوروبية المقبلة، فهل يساعده اللعب في بايرن ميونيخ على ذلك؟

*خدمة «الغارديان»

اللاعب المنضم حديثاً لمانشستر سيتي ينتظره دور حيوي مع «الشياطين الحمر»

جيريمي دوكو يقود كتيبة الشباب في منتخب بلجيكا مع نهاية الجيل الذهبي

لندن: ويل أونوين*

كانت الفترة القصيرة الماضية حافلة بالأحداث السعيدة بالنسبة للنجم البلجيكي الشاب جيريمي دوكو، الذي بدأ الموسم في الدوري الفرنسي بتسجيل هدف في المباراة التي فاز فيها رين على ميتز بخمسة أهداف مقابل هدف وحيد، ثم ظهر في الجولة الأخيرة من مسابقة الدوري، قبل التوقف الدولي، لأول مرة مع مانشستر سيتي ضد فولهام، ليحقق فريقه الجديد الفوز بنفس النتيجة. ثم انضم دوكو إلى منتخب بلاده بلجيكا الذي تصدر المجموعة السادسة بفوز كبير على ضيفه منتخب إستونيا 5 / صفر، بعد الفوز على مضيفه منتخب أذربيجان 1 /صفر. ويركز الشياطين الحمر على الظهور بشكل أفضل في نهائيات كأس الأمم الأوروبية بألمانيا الصيف المقبل.

والآن، يعمل اللاعب البالغ من العمر 21 عاماً تحت قيادة مديرين فنيين جديدين بعد انضمامه إلى مانشستر سيتي بقيادة جوسيب غوارديولا، ومنتخب بلجيكا تحت قيادة دومينيكو تيديسكو. ومن الملاحظ للجميع أن الجيل الذهبي لمنتخب بلجيكا بدأ يتراجع بعد فشله في الارتقاء إلى مستوى التوقعات في البطولات الكبرى. كان كثيرون يعتقدون أن إيدن هازارد، وكيفن دي بروين، وتوبي ألديرفيريلد سيكونون قادرين على قيادة منتخب بلادهم للحصول على أول بطولة كبرى في تاريخه. لكن هازارد وألديرفيريلد وأكسيل فيتسل اعتزلوا اللعب الدولي، ويعاني دي بروين بدنيا بسبب قوة وشراسة اللعب على مستوى النادي والمنتخب، كما يغيب تيبو كورتوا عن الملاعب لفترة طويلة بعد تعرضه لقطع في الرباط الصليبي الأمامي للركبة، وهو ما يعني أن منتخب بلجيكا سيظهر بثوب مختلفا تماما عما كان عليه خلال نهائيات كأس العالم الأخيرة التي خرج منها من دور المجموعات، وهو الأمر الذي كلف روبرتو مارتينيز وظيفته.

وتضم قائمة منتخب بلجيكا حاليا 15 لاعباً شاركوا في أقل من 10 مباريات دولية؛ وهو الأمر الذي يجعل دوكو يبدو وكأنه يمتلك خبرات أكبر على المستوى الدولي، حيث لعب 14 مباراة مع منتخب بلاده. وسيتعين عليه أن يتحمل قدرا أكبر من المسؤولية، خاصة بعدما أصبح لاعبا في صفوف ناد كبير مثل مانشستر سيتي، حيث يتطلع إلى المساعدة في إعادة بناء منتخب بلجيكا. والآن، لا يتعين على بلجيكا أن تنظر للخلف وتتحسر على غياب نجومها البارزين، لكن يتعين عليها بدلا من ذلك أن تركز على مجموعة رائعة من اللاعبين الشباب، مثل تشارلز دي كيتيلاري، ويوهان باكايوكو، وأمادو أونانا.

لقد اعتاد دوكو على أن يكون لاعبا محوريا ومؤثرا مع المنتخب الوطني. يقول بوب برويز، الذي تولى تدريبه في منتخب بلجيكا للشباب: «لقد رأيته يلعب مباراة مع فريق تحت 15 عاماً وأدركت على الفور أنه لاعب موهوب للغاية. في تلك اللحظة، كتب كثيرون عنه وأكدوا أنه لاعب رائع. لقد كان موهوباً حقاً منذ صغره، لكنه لا يزال بحاجة إلى مزيد من التحسن والتطور. من الخطورة التنبؤ بمسيرة مهنية رائعة للاعب يبلغ من العمر 13 أو 14 عاماً، لكنني رأيت أنه يمتلك موهبة كبيرة».

دوكو ينتظره مستقبل واعد مع غوارديولا (إ.ب.أ)

وعلى الرغم من الضغوط المحيطة به، لم يكن دوكو منزعجاً على الإطلاق، بل كان يستمتع فقط بممارسة كرة القدم. لقد كان مهووسا بمواجهة الخصوم والتفوق عليهم بفضل مهاراته الاستثنائية في المراوغة، على الرغم من أن موهبته كانت معروفة للجميع على نطاق واسع، وكانت كل الفرق المنافسة تضاعف جهودها من أجل الحد من خطورته. يقول برويز: «لقد كان واحداً من أفضل اللاعبين، وكان يمتلك سرعة مذهلة بشكل لا يُصدق، كما كان قادراً على إيقاف حركته ثم الانطلاق من جديد، وبالتالي كان من الصعب على أي لاعب أن يراقبه. ويتمثل سلاحه الفتاك في السرعة الفائقة، ونجح في صناعة الفارق من خلال الجمع بين السرعة الكبيرة والمهارات الفذة في المراوغة».



دوكو لعب دوراً بارزاً في خماسية بلجيكا في شباك إستونيا (أ.ب)

لكن لكي يصل دوكو إلى المستوى الأعلى، كان يتعين عليه أن يدرك أن كرة القدم على المستوى الاحترافي ليست دائماً بهذه السهولة. لقد قام برويز بتغيير مركز دوكو من اللعب ناحية اليسار - وهو المركز المفضل له - إلى اللعب ناحية اليمين، من أجل مساعدته على التكيف والتطور من لاعب يمكنه الدخول إلى عمق الملعب من أجل التسديد على المرمى إلى لاعب يستطيع المرور من مدافع الفريق المنافس وإرسال كرات عرضية خطيرة داخل منطقة الجزاء. وفي أول ظهور له مع مانشستر سيتي، تم تغيير مركزه من اليسار إلى اليمين، وهو الأمر الذي يؤكد على أن اللاعب الذي يلعب في مركز الجناح يتعين عليه أن يكون قادرا على اللعب في أكثر من مكان.

يقول برويز: «إنه شخص ذكي. في بعض الأحيان، قد يبدو في التدريبات غير مبال تماماً وكأنه يلعب من أجل المتعة فقط، لكنه يلعب بجدية كبيرة للغاية عندما يحتاج إلى ذلك. لقد تحدثنا معه عن كل الأمور المتعلقة بكرة القدم وعن الخطط التكتيكية، وكان حريصاً جداً على التعلم. ما كان مهماً جداً بالنسبة له هو إيجاد التوازن الصحيح بين عدم قتل قدرته على الإبداع وبين اللعب بمنتهى الكفاءة والجدية».

إن أكثر شيء أثار حماس دوكو هو إمكانية اللعب أمام جماهير حاشدة. وقد يفسر هذا سبب اختياره البقاء مع أندرلخت عندما كان مراهقاً للعب مع الفريق الأول للنادي، بدلاً من الانتقال إلى ليفربول والانتظار لفترة أطول. يقول برويز: «إنه يشبه إيدن هازارد عندما كان في هذه السن الصغيرة، حيث كان يقدم أفضل مستوياته ولا يهتم كثيرا بما يحدث من حوله. لقد كان دوكو هادئاً، ولم يكن يشعر بالتوتر أبدا».

سجل دوكو 10 أهداف وصنع سبعة أهداف أخرى في 75 مباراة بالدوري الفرنسي الممتاز مع رين، وهي الأرقام التي سيحرص غوارديولا على تحسينها. وكما كان الحال مع هازارد، انتقل دوكو من فرنسا إلى إنجلترا ويأمل في أن يسير على خطى هازارد ويتألق في الملاعب الإنجليزية. يقول برويز: «إذا كان هناك شخص يمكنه مساعدة دوكو على التحسن فيما يتعلق بتطوير المهارات وصنع القرار، فإن هذا الشخص هو غوارديولا. الشيء الوحيد الذي يحتاج إلى تطويره هو تسجيل وصناعة المزيد من الأهداف، لكن هذا أمر طبيعي. لقد كان إيدين هازارد كذلك أيضا في بداية مسيرته. إنني أقارن بين الاثنين عندما كان عمرهما 15 عاماً - يتمتع دوكو ببنية جسدية مختلفة عن إيدن، لكن الطريقة التي يلعب بها يمكن أن تصنع الفارق. كان يتعين على إيدن أن يكون أكثر كفاءة فيما يتعلق باستغلال مهاراته حتى يكون قادرا على إحداث تأثير أكبر مع الفريق».

وإذا كان منتخب بلجيكا يريد أن يلعب دوكو دورا حاسما ومحوريا معه، فقد يحتاج إلى القليل من المساعدة من غوارديولا حتى يصل هذا الجناح الشاب الموهوب إلى المستويات المتوقعة التي تتناسب مع إمكاناته الهائلة.

*خدمة «الغارديان»

دراسة تطبيقية للباحثة هويدا صالح

الرواية العربية من أقنعة التراث إلى شرفات التاريخ

القاهرة: رشا أحمد

تؤكد الباحثة والكاتبة الروائية المصرية الدكتورة هويدا صالح أن الرواية العربية في سعيها إلى الانفتاح على الحقول المعرفية المتعددة، تستلهم التراث بشتى تجلياته وأنواعه، وتتخذه نصاً غائباً تقيم معه جدلاً فكرياً. وربما يعود ذلك إلى ما أحدثته العولمة من هزة في الهوية الثقافية للكاتب العربي؛ مما دفعه إلى أن يعيد التفكير في البِنى الفكرية والسوسيوثقافية التي تجعله يقاوم ذوبان هويته في طوفان ثقافة العولمة التي لا تعترف بحدود وجغرافيا وأنساق ثقافية وهويات قومية.

موقفان متناقضان

تذهب صالح، في كتابها «آليات اشتغال التراث في المدونة الروائية العربية»، الصادر عن «معهد الشارقة للتراث»، إلى أن عودة المبدع العربي للتراث تمثلت في موقفين متناقضين؛ الأول رأى تلك العودة وسيلة من وسائل الدفاع عن الهوية، فوقع في فخ تقديس التراث وعبادته، أما الشكل الثاني فقد ذهب إلى ثقافة أخرى مفارِقة للتراث يستلهمونها، ويتكئون على روافدها وعناصرها الثقافية.

ووفق المؤلفة، ينطلق أصحاب الموقفين، المتحمس للتراث، والرافض له، من وعي مغلوط بأن التراث مضادّ للحداثة، وتتحفظ الباحثة على هذا التصور؛ فتراث كل أمة لا يعني أنه مضادّ للحداثة، كما أن إفادة الروائي من هذا التراث تفترض أن تنزع هالة القداسة عن ذلك التراث، وأن تنظر إليه باعتباره نتاج الوعي البشري في التاريخ والمجتمع، ومن ثم يجب التأصيل للوعي بالتراث وأن يفيد من العناصر الحية فيه، ويدرس علاقته التاريخية بقضايا الماضي في ضوء القضايا والمشكلات والأسئلة التي يطرحها الحاضر.

وتتوقف الباحثة بشكل خاص عند التراث الصوفي الذي يمثل أحد أهم عناصر التراث التي يذهب إليها الروائي؛ ليستلهم متخيله السردي، ومن منطلق انشغاله بإثراء نصه بعناصر التراث القومي من ناحية، ومن ناحية أخرى لأن التجربة الصوفية لها خصوصية فلسفية في الإجابة عن أحد أهم أسئلة الوجود إلحاحاً على الإنسان وهي علاقة الإنسان بـ«الماوراء» المجهول ومدى قدرته على فهم هذا العالم الغامض؛ لذا تمثل التجربة الصوفية حين ذاك فلسفة ورؤية للعالم لها خصوصية وخطاب مختلف ومغاير.

الطاقة الروحية

وتكشف الدراسة عن مساحة من الوعي بالطاقة الروحية الكامنة في تلك التجربة، والاستلهام الأدبي لهذا النوع من التراث، وما ينطوي عليه من شفافية نفسية ورغبة في التحليق، وكأن الروائي يحاول من خلالها أن يقاوم القلق الوجودي الذي ينتاب إنسان هذا العصر الذي يسعى لفتح طاقة من النور تبدِّد عتمة اليأس. وتتسم اللغة الروائية، التي تتمثل الخطاب الصوفي، بالإشراقات الشعرية؛ والإنصات للذات، وتخليصها من شوائب الواقع المادي، كما تتميز رؤية العالم لدى الروائي الذي يتمثل التجربة الصوفية، بالصفاء الروحي والقدرة على التسامح مع جميع المخلوقات.

وتلفت الكاتبة إلى أنه في هذه التجربة يعتمد الفعل الصوفي في الرواية على لغة الكشف والاكتشاف والغوص في المجهول والانخراط في عالم روحي عجائبي، وكأنها رحلة معراجية سردية يعيشها السارد وبقية الشخصيات. ومن أبرز الأمثلة التطبيقية التي تشتغل عليها الباحثة في هذا السياق «كتاب التجليات» للمصري جمال الغيطاني، و«كيميا» للمصري وليد علاء الدين، و«وجدتك في هذا الأرخبيل» للمغربي محمد السرغيني، و«الحجاب» للمغربي حسن نجمي، و«جبل الطير» للمصري عمار علي حسن، و«مجنون الحكم» للمغربي بنسالم حميش، ورواية «جنوب الروح» للمغربي محمد الأشعري.

التاريخي والروائي

وترصد الباحثة العلاقة بين الرواية والتاريخ، والفرق بين الخطاب الروائي والخطاب التاريخي، وترى أن الأخير يُفترض فيه أن يكون خطاباً نفعياً له وظيفة مرجعية في نقل الأحداث وفق تتابعها بأمانة تامة، ولهذا يتوقع من المؤرخ أن يلتزم الصدق في سرد الأحداث، فتأتي حقيقية وشفافة، في حين أن الخطاب الروائي ينبني على التخييل، مع الإفادة من المرجعية الواقعية من ناحية، والمرجعية التاريخية من ناحية ثانية؛ أي أن الرواية لم تتخلَّ نهائياً عن الوظيفة المرجعية عندما قدمت عليها الوظيفة الجمالية.

والتماهي بين النص التاريخي والنص الروائي سمة جمالية تميِّز السرد الجديد، فالرواية الجديدة حين تقوم بتوظيف خطاب التاريخ إنما تجعله تكأة جمالية وفنية ليصبح بمثابة المَعبر الذي تقدِّم من خلاله خطابها الروائي، فلا يكون التاريخ مقصوداً لذاته، إنما هو تقنية فنية وله وظيفة جمالية.

وتلاحظ الكاتبة أن السارد في الرواية التي تفيد من النصوص التاريخية هو مؤرخ من نوع خاص يعتني بالثغرات والفجوات والهوامش المنسية والزوايا المعتمة التي تتجاهلها في الغالب الكتابات التاريخية التقليدية، كما أنه يقوم بمحاولة لملء وترميم الثغرات والفجوات التي يهملها التاريخي الرسمي، فالتاريخ يكتبه المنتصرون، فماذا عن المنهزمين، المهمَّشين؟ من يكتب سردياتهم؟ إنه الروائي الذي يبرز الهوامش المنسية، ويضيء المناطق المعتمة بواسطة الفن. والرواية حينما تقوم بتوظيف خطاب التاريخ إنما تجعله تكأة جمالية وفنية ليصبح بمثابة المَعبر الذي تقدم من خلاله خطابها الروائي، فلا يكون التاريخ مقصوداً لذاته، إنما هو تقنية فنية وله وظيفة جمالية. الروائي لا يكتب تاريخاً، بل يوظف بعض أحداث التاريخ التي يرى أنها يمكن أن تكون عناصر فاعلة في نصه الروائي.



ترى الباحثة أن التماهي بين النص التاريخي والنص الروائي سمة جمالية تميِّز السرد الجديد... فالرواية الجديدة حين تقوم بتوظيف خطاب التاريخ تجعله تكأة جمالية ليصبح بمثابة المَعبر الذي تقدِّم من خلاله خطابها الروائي

يستهدف الروائي إعادة توظيف التاريخ عبر فضاء نصي لمتخيل سردي تتداخل فيه الأحداث والشخصيات التاريخية الواقعية مع المتخيلة، مع الوعي بأهمية تحليل الخطاب التاريخي ونقده.

وترى الباحثة أن إلحاح المدونة الروائية العربية على «العلاقة النصية» بين التاريخ والمتخيل السردي يؤكد وعي الروائي بأن الحاضر، ومن ثم المستقبل، هما ابنان شرعيان للماضي، ومن يجيد قراءة الماضي ويسائله يمكن له أن يصنع حاضراً ومستقبلاً صالحاً للعيش الإنساني فيه. ومن أبرز الأمثلة الروائية التي تستشهد بها الباحثة هنا «دروز بلجراد» للبناني ربيع جابر، و«حوبه ورحلة البحث عن المهدي المنتظر» للجزائري عز الدين جلاوجي، و«ملاك الفرصة الأخيرة» للمصري سعيد نوح.

مأزق الشخصية التراثية

وتؤكد الكاتبة أن الروائي الذي يذهب للتراث، يجد نفسه في مأزق شديد؛ وهو أن الشخصية التراثية التي يريد أن يتناصّ معها، ويجلبها لفضائه النصي، ويقيم من خلالها جدلاً بين الماضي والنص الماثل، تكون شخصية محددة الملامح، لها رصيد معرفي لدى القراءة والمتلقين، ومن ثم فإن أبرز الصعوبات التي تواجه المبدع في النص الأدبي عموماً، والنص الروائي خصوصاً، هو تعامله مع شخصيات تاريخية لها حضورها الحقيقي، حيث تكون جاهزة المعالم، مرسومة الملامح، محددة الاتجاهات، فتكون مرهِقة لكُتاب الرواية؛ حيث تتجلى خطورتها في كونها جاهزة مسبقاً، وقد تُرغِم الكاتب على العودة إلى مرجعيتها.

في هذا السياق تذكر الكاتبة أنه في رواية «مجنون الحكم»، يُلبس المؤلف بنسالم حميش شخوصه مسوح الحكمة ويجعلهم ينطقون بخطاب متجلٍّ، حيث يقول على لسان الحاكم بأمر الله: «ليست الحكمة في مسايرة التكرار والأموات، بل في الفتن المعبأة التي قانونها الفيض والتوجهات». إن حميش يجعل الشخصية الرئيسية (الحاكم) تتلبّسه حالات من الكشف والعرفان، حتى إنه يقول: «أرحل إلى الجوار البراني أو أسيح... وحين أجن بجنوني، تحتدّ بصيرتي وتقوى، وأصير عيناً ترى، وأصير بألف شفةٍ أنطق بالتجليات، وأتلو ما أراه».

ولا يختلف بطل رواية «جنوب الروح» لمحمد الأشعري عن بطل رواية «مجنون الحكم»؛ فكلاهما تلبَّس بلبوس التجليات، وتمثل شطحاتهم العرفانية وعروجهم الروحي، ورحلة صعودهم إلى عالم الأقطاب، فنجد السارد في «جنوب الروح» ينسى عالم الواقع، ويذهب بعيداً حيث «كل ما رسخ في ذاكرته تلك النشوة التي تجعل جسده مثل سحابة (...) فأسكرته النشوة وقفز عالياً حتى رأى خضرة القبة، ورأى السيل العارم للزائرين بأقمصتهم وعماماتهم البيضاء...»، كما يمازج وليد علاء الدين، في روايته «كيميا» بين عوالم واقعية، مثل رحلة السارد إلى تركيا لاستقصاء أحوال مريدي جلال الدين الرومي بمناسبة مئويته، وعوالم أسطورية أثناء البحث عن قبر كيميا؛ لذا وعى الفرق بين الزمنين اللذين يناسبان رحلتيه مختلفتي الطبيعة والتوجه، فالبحث عن مظاهر الاحتفال بجلال الدين الرومي ناسبه الزمن الفيزيقي الواقعي الذي يُقاس بحسابات الساعات والأيام والشهور والسنين، في حين أن الزمن الذي اختاره ليناسب عوالم البحث عن القبر كان زمناً أسطورياً مختلفاً ومغايراً. يقول الراوي: «تخيل شعورَ رجل يسافر نحو عشرين ساعة بين البر والجو، يخرج من قلب الخليج العربي، في الرابعة فجراً، ليصل إلى وجهته في وسط جبال الأناضول مع نهاية الليل، لتكون تلك هديته».

أما اللحظة الزمنية الأسطورية فتغلِّف رحلته الأخرى التي يبحث فيها عن شاهد يليق بأن يوضَع على القبر الذي تخيَّله لكيميا، هنا في مونولوج متخيَّل يقول الراوي: «إنه التخلص والتحرر من قيود الزمن، لتعود إلى مصدر انبعاثك. تدور حول نفسك. تدور في مكانك. تدور حول الآخرين. يدور الآخرون حولك. إنه انجذاب البعض إلى البعض، كدوران الكواكب حول ذاتها وحول الشمس».

يحتفي بالتصوير الفوتوغرافي ويدعم فنانين من آسيا وأفريقيا

الإعداد للنسخة الـ11 من «الشارقة ـ وجهة نظر»

الشارقة: «الشرق الأوسط»

تنظم مؤسسة الشارقة للفنون ضمن برنامجها للخريف، النسخة الحادية عشرة من معرضها المخصص للتصوير الفوتوغرافي «الشارقة - وجهة نظر»، والذي يقام في الفترة من 14 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 إلى 14 يناير (كانون الثاني) 2024 في الديوان الأميري القديم في الحمرية.

يشارك في هذه النسخة - بحسب بيان صادر عن المؤسسة - أربعة فنانين ومجموعة فنية واحدة، تتحدى أعمالهم المفاهيم المكرسة في ممارسات التصوير الفوتوغرافي وكسر أنساقه الفنية التقليدية، وتعرض أعملهم عبر نموذجين: العروض التقديمية المستقلة لاشتغالاتهم الفردية ذات الطابع الذاتي، وفضاء سردي موحد يجمع ممارساتهم المشتركة في شكل حوارية مفتوحة على هموم الصورة، كما يصاحب المعرض برنامجٌ إرشادي احترافي يجمع الفنانين مع ممارسين ثقافيين أو متخصصين في صناعة الصورة بناءً على اختياراتهم.

وعلى الرغم من أن كل فنان من الفنانين يقدم مقاربته الخاصة، فإنهم يشتركون في اتجاهات متداخلة، وهي: النزوع إلى التقنيات المعاصرة في صناعة الصور، وإعادة صياغة الصور التي جمعوها أو ورثوها والتفاعل مع الآثار البصرية للموروثات الاستعمارية، حيث تستخدم أميمة أبراغ (مواليد 1999، الدار البيضاء) تقنيات الكولاج والتلاعب الرقمي لإعادة تأسيس أرشيف المغرب الاستعماري المشظى، كاشفة عن قابلية وجود أخطاء متوارثة فيه، في حين تظهر ياشنا كاول (مواليد 1995، مومباي) الأسرار الكامنة في ألبوم صور عائلتها، كاشفة عن كيف يمكن لتأطير اللحظة أن يشكل تواريخ شخصية وذاكرة جماعية مشتركة.

ومن خلال سرد القصص العاطفية، يوثق محمد مهدي (مواليد 1996، الجيزة/ مصر) تهجير مجتمع الصيد في حي «المكس» بمدينة الإسكندرية الساحلية، ويلتقط تأثير سياسات إعادة التنمية الحضرية على أجيال كثيرة، بينما يعيد كل من نانا أوفوسو أدجي (مواليد 1993، أكرا) وكاريج دزيدولا كبودو (مواليد 1999، كوماسي) ومانويلا نيبولوني (مواليد 1986، ميلانو) صياغة صور البطاقات البريدية الشهيرة لبريد غانا ما بعد الاستقلال ضمن المشهد الحضري المعاصر للبلاد. وتقارن كليا ريخو (مواليد 1988، باريس) سلسلة من البورتريهات العائلية الحميمة ذات الإضاءة الخفيفة مع سرديات العنف المتناقلة بين الأجيال، مشيرة بذلك إلى تعقيد العلاقات الإنسانية.

يشار إلى أن «الشارقة - وجهة نظر» معرض يقام بشكل سنوي، ويدعم المصورين الفوتوغرافيين في أفريقيا وآسيا في بداية مسيرتهم المهنية، ممن وُلدوا، ويقيمون حالياً في إحداهما، أو هم جزء من شتات هاتين القارتين. ويأتي المعرض في سياق الأنشطة المتنوعة لمؤسسة الشارقة للفنون والتي تستقطب طيفاً واسعاً من الفنون المعاصرة والبرامج الثقافية، لتفعيل الحراك الفني في المجتمع المحلي في الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، والمنطقة. وتسعى إلى تحفيز الطاقات الإبداعية، وإنتاج الفنون البصرية المغايرة والمأخوذة بهاجس البحث والتجريب والتفرد، وفتح أبواب الحوار مع الهويّات الثقافية والحضارية كافة، بما يعكس ثراء البيئة المحلية وتنويعاتها الثقافية. وتضم مؤسسة الشارقة للفنون مجموعة من المبادرات والبرامج الأساسية مثل «بينالي الشارقة» و«لقاء مارس»، وبرنامج «الفنان المقيم»، و«البرنامج التعليمي»، و«برنامج الإنتاج» والمعارض والبحوث والإصدارات، بالإضافة إلى مجموعة من المقتنيات المتنامية. كما تركّز البرامج العامة والتعليمية للمؤسسة على ترسيخ الدّور الأساسي الذي تلعبه الفنون في حياة المجتمع، وذلك من خلال تعزيز التعليم العام والنهج التفاعلي للفن.

«باب الوادي»... بطل جزائري يبحث عن هوية ووطن

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يعتني بقص الشارب ولا يكترث بلحية يعالج أحيانا شيبها المبكر ببعض الحناء. ينتمي إلى جيل التائبين من «يوتوبيا دينية» أحرقت البلاد عشر سنوات كاملة وما زال يؤمن بأحقية ما قام به. هكذا تتبدى ملامح «يحيى»، أبرز شخصيات رواية «باب الوادي» التي صدرت مؤخرا عن دار «الشروق» بالقاهرة للكاتب الجزائري أحمد طيباوي.

تموج الرواية بأحداث وأفكار وصراعات لا تخطر ببال. ويمثل يحيى نموذجا لمن استفادوا من قانون «الوئام المدني» بالجزائر نهاية التسعينات وألقوا السلاح ونزلوا من الجبال ليبيعوا المصاحف والسواك وسط أرصفة تغص بشباب يرتدي السراويل الممزقة أو يقص شعره على منوال غريب.

لكن الشخصية الرئيسية في العمل يمثلها «كمال»، الحائر بين موطنه ومدينة ليون الفرنسية، الممزق الوجدان إثر سر كبير أخبرته به أمه وهي على سرير الموت، ليبدأ رحلة بحث قاسية بعد أن عاش حياته يطارد والده في الحقيقة وفي الأحلام بين الجزائر وفرنسا. يحاول تقصي جذوره البعيدة من خلال لقائه مع صديق قديم لوالده لكنه يجد نفسه أمام تساؤلات أكبر تكشف عن مزيد من المفاجآت وكثير من الأسرار.

ورغم تلاحق وتدافع الأفكار والأحداث يتسم النص بنبرة هادئة، لا تخلو من صخب الفكرة أحيانا، يرسم أحمد طيباوي لوحة بانورامية، يضفر فيها قصة حياة بطله ورحلة بحثه عن هويته بالتوازي مع تطور الجزائر ورحلة البلاد في بحثها عن ذاتها. فعبر لغة عذبة لا تخلو من حساسية شعرية يقدم الروائي الحاصل على «جائزة نجيب محفوظ» تشريحا فريدا يطرح على طاولة هموم جيل جديد ورث صراعات الماضي، ويرسم صورة بطل ممزق يسعى لتجاوز حياة مزيفة باحثا عن ولادة أخرى.

ومن أجواء الرواية نقرأ:

«أزاح الستار عن النافذة وتسرب ضوء خفّف من عتمة الغرفة. تمطر دون توقف تام منذ وصوله بالأمس إلى مدينة ليون. حالة الطقس تعزز النزوع نحو الكسل والشارع الجانبي الذي يطل عليه الفندق فارغ من البشر بينما تقف الأشجار العجوز على جانبيه تحت مطر ينزل منهمرا مرة ووديعا مرة أخرى. الوقت مبكر والأحد يوم عطلة هنا. كان الصمت يلف المكان كله كأنها دقيقة حداد على شيء لم يعرف ما هو تماما. صمت يشبه ذاك الذي كان سائدا في الأرض قبل أن تبدأ عليها الحياة وتكسر أبديته.

نزل في فندق متواضع، كل شيء مصنوع من خشب وتحافظ صاحبته على أصالته وطرازه القديم. يقدمون إفطار الصباح فقط وعليه أن يتدبر أمره في بقية اليوم. بدأ يهيئ نفسه للخروج من الغرفة وهو يتمنى ألا تطول به الإقامة فيه. مرّر يده على وجهه. ذقنه شائكة سيحلقها ولن يكتفي بتشذيبها كما تعود أن يفعل دائما. يجب أن يبدو أمام عبد القادر بن صابر بمظهر لائق. سيلتقي بأهم رجل يمكن أن تراه على الإطلاق وهذه فرصته ليفك عقدة حياته. لا يبالغ في تقدير أهميته وسيكون حكمه عليه نهائيا بعد أن يتكلم معه. يزور فرنسا لأول مرة ومدينة ليون رائعة، يعرف هذا من الإنترنت، لكنه لا ينوي أن يكتشف ذلك بنفسه إذ ليس في جيبه ما يخوله لأن يتحول إلى سائح كما أن همه أن يقابل الرجل ليسأل عن أبيه.

استبعد الاحتمال الأسوأ بأن يقضي جزءا آخر من حياته في مسارات وهمية. لن تعبث أمه بمشاعره وهي على سرير الموت ولن يتآمر عليه خاله يحيى ليزيحه من حياته مهما عدّه عبئا ثقيلا. ربما يكون محبطا قليلا لكن لديه من القوة ما يكفي أن يكبت إحباطه، لم يبع له عقله الوهم ولا وقع في الاستسهال ولا يتصور أن بحثه عن جذوره في مدينة لا يعرفها ولا يعرف فيها أحدا سيكون نزهة أو تخفيفا عن الخاطر».



كتاب جديد يوثق لسيرة الدبلوماسي السعودي حمزة غوث

القاهرة: «الشرق الأوسط»

سيرة مهمة لدبلوماسي سعودي من الرعيل الأول يوثقها الكاتب والمؤرخ السعودي محمد السيف، رئيس تحرير «المجلة العربية» في كتابه «حمزة غوث... سياسي دولتين وإمارة» الصادر حديثاً عن دار «جداول ببيروت». يتناول الكتاب بأسلوب شيق يجمع بين التاريخي التوثيقي والإنساني سيرة المستشار السياسي حمزة غوث؛ أحد أبرز مستشاري الملك عبد العزيز، ومندوبه إلى الكويت وسفيره في العراق وإيران.



يضم الكتاب مجموعة من الوثائق تنشر لأول مرة ويقع في 700 صفحة، ويعد إضافة إلى فئة كتب السيرة في المكتبة العربية، وهو الإصدار الثالث للسيف في هذا السياق بعد كتابين بارزين من كتب السيرة، أرّخ فيهما لسيرة عبد الله الطريقي وناصر المنقور، سارداً من خلالهما صفحات من التاريخ الاجتماعي والسياسي الحديث للمملكة العربية السعودية.

ولد حمزة غوث عام 1297هـ - 1882م في حي الساحة غرب المسجد النبوي، وتلقى تعليمه في المدرسة الإعدادية بالمدينة المنورة، وكانت تضم آنذاك أعلى مراحل التعليم الرسمي بالمدينة. كما التحق أيضاً بالمسجد النبوي ودرس على يد كل من الشيخ عبد القادر الطرابلسي، والشيخ محمد العمري والشيخ عبد الحافظ المصري ممن كانت لهم شهرة علمية واسعة في المدينة المنورة في ذلك العهد، كما تلقى دراسة متخصصة في اللغة التركية.

وعرف غوث مبكراً طريقه للعمل الصحافي، فكان أول صحافي من أبناء المدينة المنورة مارس الصحافة، حيث تولى إدارة ورئاسة تحرير جريدة «الحجاز» عام 1334هـ - 1916م، وكانت أول جريدة يومية سياسة أدبية اقتصادية اجتماعية صدرت في المدينة المنورة. وفي عام 1335هـ - 1917م تولى رئاسة بلدية المدينة المنورة حتى نهاية مراحل التهجير القسري الجماعي إلى الشام وغيرها في عهد فخري باشا الحاكم العسكري أو ما يعرف بـ«سفر برلك».

ويوضح الكتاب أن سيرة غوث برزت في عمله السياسي إبان العهد العثماني وفي إمارة آل رشيد، وكان مفاوضاً يشهد له بالبنان سواء مع الإنجليز أو مع أمراء وملوك الأقطار العربية، ويسجل الكتاب أبرز المحطات في رحلة غوث الدبلوماسية التي تكشف عن وقائع تاريخية لم تسجل من قبل.

استغرق السيف سنوات من البحث والتنقيب عن كل ما يخص حمزة غوث وما نشر عنه في الصحف، وعن صولاته وجولاته السياسية والصحافية وارتباطها بتاريخ المنطقة العربية. ويشير إلى أن سيرة غوث طبعت قرناً عربياً بأكمله، في كل تحولاته السياسية وتبدلاته، فقد كان شاهداً على حدثين سياسيين مهمين في مطلع القرن العشرين؛ الأول تداعي وانهيار الدولة العثمانية، والآخر تنامي وصعود الدولة السعودية، وما بينهما كان انهيار إمارة آل رشيد في حائل.

يذكر الكتاب أنه في خضم الأحداث السياسية المتلاحقة في القرن العشرين، كان غوث شاهداً وفاعلاً، منذ انضمامه كغيره من الطلائع العربية المثقفة إلى جمعية الاتحاد والترقي، وعمله رئيساً لبلدية المدينة، ورئيساً لتحرير جريدة «الحجاز»، التي قادها بضراوة في مواجهة جريدة «القِبلة»، الناطقة باسم الثورة العربية، وباعثها الملك حسين، ليلاحقه ويهاجمه ويُصدر أمراً بإعدامه.

بعد ذلك انتقل غوث ضمن عملية «سفر برلك» إلى الشام، ملتحقاً بجبهة الجهاد الإسلامي، المجاهد أحمد السنوسي، تحت راية مصطفى كمال أتاتورك لتقوده الأقدار للعمل في إمارة آل رشيد في حائل، مستشاراً سياسياً، ومفوَّضاً لها في بغداد وبيروت والقاهرة ودمشق. وما كان له، وهو السياسي المحنك، الذي يرى بزوغ وتألق نجم «ابن سعود»، إلا أن ينتقل للعمل معه وفي ظله، وقد أصبح محط الآمال وموطن التطلعات للعرب كافة، فجاء عمله في العهد السعودي ليكون قمة العطاء والإخلاص في كل المسؤوليات والمهمات التي أسندها إليه الملك عبد العزيز - رحمه الله -، في الداخل والخارج.

بعد تقاعده عن العمل قضى بقية حياته في بستانه المعروف بحدائق الزهور على ضفاف وادي العقيق بالمدينة المنورة، ودُفن بها بعد أن وافته المنية مساء يوم الاثنين الثاني من شهر شوال عام 1390هـ الأول من ديسمبر (كانون الأول) 1970م عن عمر ناهز الثالثة والتسعين عاماً.

يقول السيف: «كان حمزة غوث ذا اعتدادٍ كبير بنفسه وبرأيه؛ مما أكسبه صلابة في الرأي، قادته إلى النجاح كثيراً، وإلى الصدام في لحظاتٍ ومواقف وليس ذلك بغريب على مَنْ سار فوق أشواك السياسة. لقد سلك طريقاً شديدة الوعورة، عاش فيها لحظاتٍ حافلة بالأمل كما الإحباط، وبالإنجازات كما هي الانكسارات إلى أن ابتسمت له الأقدار في الرياض».

الخميس 2023/9/14 - Thursday - العدد 16361 Issue

دليلك لقضاء «إجازة» أسبوعين لا يمكن نسيانهما

كندا... «جحيم نهر الشيطان» و«جنة شلالات نياغارا»



نهر الشيطان... تجذيف وسباحة ومناظر خلابة (الشرق الأوسط)

مونتريال - تورونتو: كميل الطويل

هـذه تـجـربـة شـخـصـيـة. قـد لا تستهوي، أو تـنـاسـب، الجميع. لكنها تستحق. سأروي هنا تجربة أسبوعين فـي مـقـاطـعـتـين كـنـديـتـين فـي مطلع أغسطس (آب).

بـدأت المغامرة بـ«إغـراء». دعوة إلى حفلة شواء (باربكيو) على ضفاف بحيرة في منطقة جبلية تبعد قرابة ساعتين بالسيارة من مدينة مونتريال الكندية. وبما أن الدعوة تتعلق بالطعام، جاء الجواب سريعاً بالموافقة.

انطلقت مجموعة المدعوين في الصباح الباكر في قافلة سيارات من مونتريال إلى «بحيرة القط» (Lac Chat) بمنطقة مون ترمبلان (تبعد أكثر من 150 كلم شمال مونتريال). للوصول إلى البحيرة لا بد من دفع رسم دخول، كونها تقع ضمن حديقة وطنية. كان المنظر رائعاً بالفعل. بحيرة خلابة وسط جبال شاهقة وأشجار وارفة. الطقس شديد البرودة صباحاً، كان قد بدأ يفسح المجال أمام جو أكثر دفئاً، بعدما نجحت الشمس في اختراق سحب الغيوم الكثيفة.

كان كل ذلك يبشر بوليمة شهية في الطبيعة الخلابة. لكن اللحوم المشوية لم يحن وقتها بعد؛ فالساعة ما زالت التاسعة والنصف صباحاً. كان المدعوون أمام ثلاثة خيارات: تسلق جبل شاهق بجوار «بحيرة القط»، رحلة في النهر القريب الذي يحمل بالمناسبة اسماً مرعباً: «نهر الشيطان» (Devil's River)، أو البقاء بجانب ضفة البحيرة مع «الباربكيو»، في انتظار عودة بقية الفريق من الجبل أو النهر. صوتت الغالبية مع رحلة النهر؛ فلم يكن هناك مجال للاعتراض. في الواقع، رحلة النهر ليست وصفاً دقيقاً لما حصل. كانت أشبه بمغامرة. يستأجر «المغامر» قارباً صغيراً (كاياك) يعمل بالمجذاف للانتقال من نقطة الانطلاق إلى نقطة الوصول. مهمة سهلة؟ ليست كذلك في الحقيقة.

كان قارب «الكاياك» يتسع لشخص واحد أو شخصين. أخذ أحد أبنائي قارباً بمقعد واحد، وأخذت آخر بمقعدين؛ لي ولطفلي الصغير. تزنَّر كل منا بسترة نجاة... وانطلقنا. كانت البداية من نقطة مياه جارفة يرتطم خلالها القارب بصخور وحصى، قبل أن يكمل طريقه عبر مجرى النهر. لم تكن انطلاقة سلسة، لكنها مرَّت بسلام (علمتُ لاحقاً أن هناك نقطة انطلاق أخرى أكثر صعوبة في أعلى النهر). كانت المياه الجارفة كفيلة في البداية بدفع القارب إلى الأمام. لكن الآن بات مطلوباً التجذيف للحاق ببقية الفريق. وبما أنني لست خبير تجذيف، وجدت نفسي أدور في حلقة. ضربة بالمجذاف يميناً، وأخرى يساراً... لكن عوض أن يتقدم «الكاياك» إلى الأمام، أخذ يدور حول نفسه. لم يكن تعلُّم قيادة القارب النهري سهلاً؛ فالأمر بحاجة ليس فقط إلى تقنية التجذيف يميناً ويساراً كي يكون مسار القارب مستقيماً، بل أيضاً إلى عضلات قوية بما يكفي للتجذيف لمسافات طويلة. وبما أن القلم أثقل الأغراض التي اعتدتُ حملها، فكان طبيعياً أن أشعر بالإجهاد سريعاً. وكان مطلوباً بالطبع أن ألحق ببقية القوارب التي سبقتني بمسافات طويلة، متجهة إلى نقطة الوصول. رغم عناء التجذيف، كان المنظر رائعاً، فالنهر يسلك مساراً عبر مناطق جبلية شاهقة، وتحيط بضفافه أشجار تشكل ما يشبه الغابة. وكانت السباحة في مياه النهر الباردة فرصة للاستراحة كلما لم يعد في اليدين حيل لإكمال التجذيف، وهو أمر تكرر مراراً خلال مغامرة «نهر الشيطان» التي تواصلت لست ساعات كاملة تم خلالها قطع 12 كيلومتراً من نقطة الانطلاق إلى نقطة الوصول. كانت الكيلومترات الخمسة الأخيرة الأصعب. كانت أشبه بـ«جحيم» لا يُطاق... وكنتُ بالطبع أيضاً آخر الواصلين. ولكن هل كانت الرحلة تستحق كل هذا العناء؟ نعم، بالتأكيد. كانت تجربة «الكاياك» لا تُنسى رغم أنها في «نهر الشيطان»... أما اللحم المشوي فبدا طعمه أكثر لذة بعد تجذيف لست ساعات متواصلة!

عدتُ لاحقاً إلى المنطقة ذاتها في رحلة ثانية، ولكن عوض حفلة الشواء والتجذيف في النهر، تطلبت التجربة تسلق منطقة جبلية في منتجع «مون ترمبلان» للتزلج. يأخذك «تلفريك» إلى منطقة أعلى في الجبل، ومن هناك تسير في أحراج صخرية تجري فيها أنهار وتتحدر على جنباتها شلالات. ومن أعلى الجبل، بدت البلدة، بأبنيتها الملوَّنة، في روعة الجمال، برغم أنها لم تتزين بعد بحلّتها البيضاء التي تحولها في فصل الشتاء إلى منتجع للمتزلجين.

نياغارا

في أي حال، سبقت رحلة «نهر الشيطان» بأيام رحلة أخرى، مضنية، لكنها لا تقل روعة. كانت الوجهة إلى «جنة» شلالات «نياغارا» بمقاطعة أونتاريو. للوصول إلى هناك، تطلب الأمر قيادة السيارة لسبع ساعات تم خلالها قطع مسافة 700 كلم تقريباً من مونتريال بمقاطعة كيبيك المجاورة. بمجرد الوصول إلى نياغارا، لا يمكن للمرء، في الحقيقة، سوى أن يقف مشدوهاً أمام عظمة الطبيعة. فكمية المياه المتدفقة من نهر نياغارا نحو الشلالات لا يتصورها إنسان. كان انحدار المياه الجارفة من علو شاهق إلى أسفل الشلالات يولد طنيناً يصم الآذان. «سبحان الله... سبحان الله». تكررت هذه العبارة مراراً وأنا أقف مشدوهاً أمام هذا المنظر غير القابل للتصديق. شعرتُ بأن العبارة كانت تتكرر، أيضاً، على ألسنة كثيرين من بين مئات السياح الواقفين مشدوهين، مثلي، على حافة طريق بجوار الشلالات التي تنقسم إلى قسمين تفصل بينهما «جزيرة الماعز» (Goat Island). شلالات الضفة الكندية التي تُعرف بـ«شلالات حافر الحصان» (Horseshoe Falls)، أضخم بكثير من شلالات الضفة الأميركية الواقعة في ولاية نيويورك، المقابلة لمقاطعة أونتاريو، لكنها لا تقل عظمة. وفي حين يبلغ ارتفاع شلالات الضفة الكندية 57 متراً بعرض 670 متراً، يبلغ ارتفاع الشلالات الأميركية 58 متراً بعرض 320 متراً. ونتيجة طول المسافة من مونتريال، كان الوصول إلى نياغارا مع حلول ساعات المساء. لكن ذلك لم يكن سبباً لأي إحباط؛ فرؤية الشلالات ليلاً لا تقل إبهاراً عن رؤيتها نهاراً، خصوصاً أنها تتزين كل ليلة بأضواء ملونة تزيدها تألقاً وجمالاً.

في صباح اليوم التالي، بدأت رحلة الاستكشاف الفعلية للشلالات. في البداية، تم القيام بجولة «ما وراء الشلالات»، حيث ينزل السائح بمصعد إلى موقع سقوط المياه لمشاهدتها وهي تتدفق من ارتفاع شاهق على بُعد سنتيمترات منه. ويمكن، بالطبع، الاستمتاع بالمنظر ذاته من سفن سياحية تقترب قدر الإمكان من موقع الشلالات. بعد ذلك، تم القيام بجولة على «ضفة النهر» حيث يمكن للسائح المشي بجوار النهر لمشاهدة المياه الآتية من صوب الشلالات وهي تتحول سيلاً جارفاً لا يمكن وقفه. بعد ذلك تم القيام بجولة في حافلة سياحية تتوقف عند معالم بارزة بين موقع الشلالات ومسار النهر. بالإضافة إلى ذلك، كانت هناك مناسبة لزيارة قاعة تروي تاريخ نياغارا، وكيف تكونت الشلالات قبل ملايين السنين... لكن عليك هنا أن تحترس. فهذه الجولة تتطلب ارتداء ملابس واقية من الأمطار التي تتساقط عليك داخل القاعة لتنقل لك تجربة حية لتاريخ موغل في القدم.

وفي نياغارا مدينة خاصة بالألعاب («كليفتون هيل») تلبي خصوصاً رغبات صغار السن واليافعين، مثل سباقات السيارات، وركوب الدواليب الهوائية، وزيارة بيوت الأشباح المرعبة، وكذلك المنازل «المقلوبة» (نعم مقلوبة رأساً على عقب!).

> كانت مونتريال أول العنقود في الإجازة وآخره... والمدينة سهلة التنقل بالقطار رغم أنها لا تضم إلا 3 خطوط لمترو الأنفاق

تورونتو

بعد نياغارا، كان لا بد من زيارة مدينة تورونتو القريبة، ثاني أكبر مدن أميركا الشمالية بعد نيويورك. تُعتبر هذه المدينة مركزاً أساسياً للمال والأعمال في كندا، وفيها تتركز كبريات الشركات التي تتخذ من أبنيتها الشاهقة مقرات لها لتبدو وكأنها نسخة مصغرة من نيويورك نفسها. في المدينة، بالطبع، «برج سي إن» الذي كان مصنفاً على مدى 30 عاماً كأطول برج في العالم بارتفاع 553 متراً (بقي كذلك حتى عام 2009 عندما حل مكانه «برج خليفة» في دبي كأعلى بناء في العالم). ويمكن لمن لا يخشى الأماكن المرتفعة أن يجرب السير مربوطاً فقط بأحزمة أمان على علو 116 طابقاً في قمة البرج (EdgeWalk)، أو الاكتفاء بتناول الطعام في «مطعم 360» الذي تبدو من شرفاته الزجاجية أبنية تورونتو الشاهقة وكأنها مجرد أبنية عادية قزمة... مقارنة مع «العملاق سي إن».

تجربة التجوال سيراً في تورونتو لا بد منها. إذا لم تبهرك الأبنية الزجاجية الضخمة والمحلات الراقية في «شارع الملك» (كينغ ستريت)، يمكنك أخذ جولة في «شارع الملكة» (كوين ستريت) الذي يعج بالمطاعم الشعبية والحانات وأكشاك «البصارات» (قارئات الحظ)... ومحلات بيع الحشيشة! (نعم، بيع أنواع عدة من المواد المخدرة مسموح قانوناً، وليس فقط في تورونتو).

كما يمكن لزوار تورونتو أخذ جولة على كورنيشها البحري وتناول الطعام أو السهر في المطاعم والحانات المنتشرة على ضفاف بحيرة أونتاريو الجميلة.

رمال ذهبية وسباحة في بحيرة

في طريق العودة من تورونتو إلى مونتريال، كانت هناك جولة على مزارع نائية في أرياف مقاطعة أونتاريو، حيث يمكن شراء المنتجات الطازجة أو قطفها مباشرة من الحقول، كالخوخ والعنب والدراق والفراولة والبطاطا.

قبل الوصول إلى مدينة كينغستون، العاصمة القديمة لكندا والواقعة على الحدود الأميركية، كان هناك توقف عند منطقة «ساند بانكس»، وهي، كما يوحي اسمها، عبارة عن كثبان رملية على بحيرة أونتاريو الضخمة. كانت المياه صافية، بلا أمواج، لكنها شديدة البرودة. لم يمنع ذلك الراغبين من السباحة فيها، وإن كان ذلك محفوفاً بالمخاطر كما بدا من العلامات التي وضعتها السلطات المحلية كحدود تحذر من السباحة وراءها. كان الأطفال يصعدون إلى قمة التل فوق البحيرة، ثم يتسابقون في الركض نزولاً عبر كثبان الرمل قبل إلقاء أنفسهم في الماء. ومن لا يريد السباحة، كان يجول على ضفاف البحيرة، مستمتعاً بهذا المنظر الغريب الذي يحمل رمال البحر الذهبية إلى عمق بحيرة في قلب كندا! وليس هذا فقط، بل إن الابتعاد قليلاً عن ضفاف البحيرة ينقل الزائر إلى واحة خضراء تبدو وكأنها تقع في عمق صحراء نتيجة كثبان الرمال المحيطة بها.

«جنة ساند بانكس» سرعان ما تحولت إلى شيء مختلف تماماً؛ فرغم أن السماء كانت صافية تماماً صباحاً، ظهرت فجأة غيوم سوداء من الطرف الآخر من البحيرة... وفتحت السماء أبوابها أمام برق ورعد وسيل من الأمطار التي فاجأت الزوار، سواء الذين كانوا يسبحون أو أولئك الذين كانوا يستمتعون بالشمس على ضفاف البحيرة. ورغم الهرولة سريعاً هرباً من العاصفة المطرية، فإن تجربة السباحة في البحيرة والسير على ضفافها الرملية كانت في الواقع تجربة لا تُنسى.

سافاري... ومتنزه

ولمحبي الحيوانات، تشكل زيارة «سافاري بارك» محطة لا بد. تقع هذه الحديقة على الحدود الكندية - الأميركية (على بُعد أكثر من 70 كلم جنوب مونتريال)، وهي تتضمن أقساماً للحيوانات المفترسة مثل الأسود والفهود التي يمكن رؤيتها؛ إما من وراء زجاج سميك أو من خلال السير على جسر خشبي عالٍ. وتتضمن الحديقة أصنافاً لا تُحصى من الحيوانات، مثل الفِيَلة والزرافات والحمار الوحشي، وكذلك الطيور على أنواعها وألونها. لكن أجمل ما في الحديقة بالطبع يتطلب القيام بجولة «سافاري» بالسيارة التي تمر وسط غزلان وجمال وثيران بعضها بات أليفاً إلى درجة تناول الطعام من يد السياح... داخل سيارتهم.

وإذا كانت جولة «السافاري» تستغرق نصف نهار أو أكثر، فإن نصف النهار الآخر يمكن قضاؤه في قسم الألعاب المائية التي تضم مسابح وأنابيب يمكن القفز بها من علو شاهق على غرار تجربة (Nile River tube ride).

مونتريال

وكما كانت مونتريال أول العنقود في الإجازة، فإنها كانت أيضاً آخره. المدينة سهلة التنقل بالقطار، رغم أنها لا تضم سوى ثلاثة خطوط لمترو الأنفاق. ويشكل التنقل بهذه الطريقة وسيلة أرخص وأسهل من البحث عن موقف للسيارة... وربما أسرع.

في مونتريال كان لا بد من تجربة متحف الخداع البصري (Museum of Illusions) الذي يبهرك بأفكار تجعلك تصل إلى اقتناع بضرورة عدم تصديق كل ما ترى؛ فالأشكال المعروضة أمامك تجعلك تجزم بأن ما تراه صحيحاً... لكن القيام بقياس بالقلم والمسطرة يجعلك تكتشف أنك على خطأ. تنظر إلى رسم متداخل لا تفهم منه شيئاً... وعندما تقرأ الشرح، تنظر مجدداً فترى الصورة جليَّةً أمامك. وإذا كانت تجربة الصور غير كافية، فإن المعرض يفسح في المجال أمام الزائر أن يجرب الخداع بنفسه... تدخل في نفق جامد، لكن ما إن تسير فيه حتى تجد نفسك تميل يميناً أو يساراً... أو هكذا يخيل إليك. وهناك العديد من تجارب الخداع الأخرى التي تستحق التجربة كون سرّها في تجربتها.

في مونتريال أيضاً، لا بد من زيارة جبل «مون رويال» الذي يُطلّ على المدينة ويقع ضمن حديقة عامة بها بحيرة جميلة وتلال تكسوها الحشائش والأشجار. وفي أعلى الجبل مقهى يمكن الاستراحة فيه والاستمتاع بمنظر المدينة و«نهر سان لوران» الذي يحيط بها من الجنوب. ولمحبي سباقات السيارات، يمكن بالطبع القيام بجولة بالسيارة في جزيرة نوتردام بمونتريال حيث تقع الحلبة الكندية في سباقات «فورمولا 1».

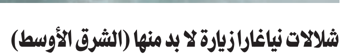
مونتريال تزخر أيضاً بمتاحف وكاتدرائيات وأسواق، بعضها شعبية كالمدينة الصينية، وبعضها فاخرة... وكلها يستحق زيارة. لكن الحقيقة أن أسبوعين فقط لا يكفيان سوى لاكتشاف النذر اليسير من أسرار كندا؛ فهي بمثابة قارة، وبالتالي فإنها تستحق وقتاً أطول بكثير من أسبوعين. بالنسبة لي، أسبوعان في مقاطعتين كنديتين كانا أكثر من كافيين، إذ إنني أشعر بإرهاق وبحاجة لـ«إجازة حقيقية»!



شلالات نياغارا زيارة لا بد منها (الشرق الأوسط)



البيت المقلوب في كليفتون هيل (الشرق الاوسط)



لجنة «اليونسكو» تعقد دورة موسعة في العاصمة السعودية

50 موقعاً تنتظر اجتماع الرياض لتلتحق بـ«التراث العالمي»

الرياض: عمر البدوي

من المُتوقَّع أن تسفر اجتماعات الدورة الموسَّعة الـ45 للجنة التراث العالمي التابعة لمنظمة «اليونيسكو»، المنعقدة في الرياض، عن إدراج مجموعة من المواقع التراثية المؤهلة لانضمامها إلى قائمة التراث الدولية، وحمايتها، ضمن الممتلكات الثقافية والطبيعية ذات القيمة العالمية الاستثنائية، من عوامل الإهمال والاندثار.

ووفق جدول أعمال اللجنة في اجتماعاتها التي تنتهي الاثنين، 25 سبتمبر (أيلول) الحالي، ستُدرَس مقترحات إدراج 50 موقعاً إلى قائمة التراث العالمي، منها 37 موقعاً ثقافياً، و12 موقعاً طبيعياً، وموقعان متعدّدا الأهمية، بجانب مناقشة 5 تعديلات على حدود المواقع التراثية جذرياً.

إلى ذلك، يعقد مديرو مواقع التراث العالمي، منتدى خاصاً طوال 5 أيام، على هامش اجتماع الرياض، يضم الفرق العالمية والمسؤولين عن المواقع من العالم، لمواصلة جهود تمكينهم على الساحة الدولية، وتوفير فرص توسيع شبكات العلاقات المفيدة في إنجاز مهمّاتهم الثقافية، وتيسير تبادل الخبرات والمعارف لحفظ التراث الإنساني المشترك، واستعراض تقنيات تطوير مواقع التراث.

لكن ثمة ما يعيد خلط الأوراق، إذ أشارت المديرة العامة لـ«اليونيسكو»، أودري أزولاي، إلى أنّ اضطراب المناخ يشكل تهديداً وجودياً على التراث العالمي، وفق تقارير المنظّمة، مضيفة أنّ العالم بحاجة إلى بنود اتفاقية التراث العالمي التي صادقت عليها 195 دولة، لمواجهة التحدّيات المقبلة.

وكشفت أنّ 7 من كل 10 مواقع للتراث العالمي البحرية والساحلية معرَّضة للخطر بشكل مباشر، فيما سجّل يوليو (تموز) الماضي، الشهر الأكثر سخونة على الإطلاق، ما تسبّب، إضافة إلى الفيضانات، بالتآكل الساحلي، فأسهمت جهود حماية التراث الدولية في تحقيق نجاحات لافتة، منها ما أظهرته دراسة مشتركة لـ«اليونيسكو» و«IUCN» عن الدور الحاسم لحماية مواقع التراث الطبيعي والتنوّع البيولوجي. ورغم أنّ هذه المواقع تغطّي 1 في المائة فقط من سطح الأرض، فإنها موطن لـ20 في المائة من الأنواع، ما يساهم في حماية تنوّع الحياة والإنسان.

وأشارت أزولاي، خلال لقائها في الرياض بنحو 3000 مشارك في قطاع التراث والآثار، إلى أنّ «اليونيسكو» أرسلت فرقاً إلى البلدان المتضرّرة من الدمار الناجم عن الظروف المناخية القاسية مؤخراً، في مدغشقر، وباكستان، وفي كوبا وبيرو؛ للتقييم والاستعداد لإعادة الإعمار، بدعم من صندوق طوارئ التراث. وأكدت أنّ العالم بحاجة إلى الاستعداد بشكل أفضل، علماً أنّ كل فرد من مديري مواقع التراث العالمي سيتلقّى تدريباً على استراتيجيات التكيّف مع المناخ بحلول عام 2025.



تضم قائمة التراث العالمي 1157 موقعاً تراثياً منتشرة في 167 دولة (لجنة التراث العالمية)

ندوات وورش عمل تتناول موضوعات التراث وتحدّياته، ضمن المنتدى الدولي الذي تستضيفه السعودية لتطوير دور الشباب والمهنيين في القطاع



7 من 10 مواقع للتراث العالمي معرَّضة للخطر (المركز الإعلامي الافتراضي)

يتضمّن برنامج لجنة التراث زيارة المعالم في المدن السعودية (شركة الدرعية)

تضم قائمة التراث العالمي 1157 موقعاً تراثياً منتشرةٍ في 167 دولة حول العالم، مقسمةً ما بين مواقع طبيعية مثل الغابات والواحات، ومواقع من صنع الإنسان مثل القرى والقصور المهمّة ثقافياً وتراثياً، ومواقع تجمع بين الاثنين. وتتألف لجنة التراث العالمي من ممثلين عن 21 دولة منخرطة في اتفاقية حماية التراث الثقافي والطبيعي العالمي، تنتخبهم الجمعية العامة للدول الأطراف في الاتفاقية، وتُعنى اللجنة بدراسة اقتراحات الدول الراغبة في إدراج مواقعها ضمن قائمة التراث العالمي، ومساعدة الخبراء لرفع التقارير عن تلك المواقع، وتقديم التقييم النهائي لحسم قرار إدراج المواقع المُقترحة. وتتضمن معايير الاختيار مواصفات؛ منها أن تمثّل المواقع تحفة تعكس عبقرية الإنسان، وأن تعرض تبادلاً مهمّاً للقيم الإنسانية على مدى فترة زمنية أو ضمن منطقة ثقافية من العالم، وأن تشكل مثالاً بارزاً لنوع من المباني أو المجموعات المعمارية أو التكنولوجية أو المناظر الطبيعية التي توضح مرحلة أو مراحل مهمّة في تاريخ البشرية.

إلى ذلك، تشمل المواصفات أن يكون الموقع مثالاً بارزاً على المستوطنات البشرية التقليدية أو كيفية تفاعل الإنسان مع البيئة، خصوصاً عندما تتعرّض للخطر وتوضع تحت تأثير التغيير الحتمي. كما تنصّ المعايير على ارتباط المواقع بشكل مباشر بالأحداث أو التقاليد الحية مع الأفكار أو المعتقدات أو الأعمال الفنية والأدبية ذات الأهمية العالمية البارزة، وأن تحتوي على ظواهر طبيعية لافتة أو جمال استثنائي، وتكون أمثلة بارزة للمراحل الرئيسية من التاريخ.

وعلى صعيد المواقع الطبيعية، يُشترط احتواء المرشّح منها على الموائل الطبيعية الأكثر أهمية للحفاظ على التنوّع البيولوجي، من بينها تلك التي تحتوي على الأنواع المهدَّدة بالانقراض ذات القيمة العالمية البارزة علمياً والواجبة المحافظة عليها.

تقام ندوات وورش عمل تتناول موضوعات التراث وتحدّياته، ضمن المنتدى الدولي الذي تستضيفه السعودية لتطوير دور الشباب والمهنيين في القطاع، وتمهيد الطريق لجيل واعد من المتخصّصين في مجاله. ومن المقرر تقديم نتائج المنتدى على هيئة إعلان للشباب إلى الدورة 45 الموسّعة للجنة التراث العالمي المنعقدة في الرياض.

ولنحو 10 أيام من زيارة المعالم التراثية في المدن السعودية الزاخرة بالتراث العمراني والموروث الإنساني، يبحث المنتدى في الفرص المتاحة للمهنيين والمتخصّصين بالقطاع وتأثير التغيّر المناخي والبُعد الرقمي، وتعزيز التنوّع والسياحة المستدامة التي تتقاطع مع تراث الإنسان حول العالم.

معرض لـ«مسك» يجمع 10 فنانين يقدمون رؤية جديدة

«عزيمة»... فنون الحياة الاجتماعية تسافر من الرياض إلى المنامة



عمل «الصبابات» للفنانة إلهام الدوسري (معهد مسك للفنون)

يظهر المعرض الموروث الاجتماعي برؤية فنية (معهد مسك للفنون)

الدمام: إيمان الخطاف

لطالما ألهم الموروث الاجتماعي السعودي الغني الفنانين المحليين لتقديم أعمال إبداعية خارجة على المألوف، وهو ما يرتكز عليه معرض «عزيمة»، الذي ينظمه «معهد مسك للفنون»، ويعود بنسخته الجديدة مرتحلاً من الرياض إلى المنامة، حيث يفتتح غداً (الخميس) أبوابه في مركز الفنون بالبحرين، ليستمر حتى 23 سبتمبر (أيلول) الحالي، جامعاً 10 فنانين سعوديين وخليجيين، يقدمون أعمالاً بمضامين فنية تقترب من روح المجتمع.

معرض «عزيمة» الذي ينطلق اسمه من المصطلح العربي «عزومة» وتعني وليمة، يمثل الكلمة الدارجة في المجتمع السعودي «عزيمة»، وتعني حدثاً اجتماعياً أو مناسبة يجتمع فيها الأقارب والمعارف، كما أنها كلمة شائعة في جميع الدول الخليجية لها المدلول نفسه، ومن هذا المنطلق، يجسد المعرض ذلك من خلال عرض مجموعة من الأعمال الإبداعية الفنية التي تعكس هذا الشكل من التقاليد الاجتماعية، والتعمّق في التغيرات الاجتماعية التي طرأت على الذاكرة الجماعية.

تمازج فني خليجي

ويقدم المعرض 12 عملاً تناقش موضوع المناسبات التقليدية بأساليب إبداعية وفنية، للفنانين: تسنيم السلطان، وإلهام الدوسري، وعائشة السويدي، وإسحاق مدن، وشذى الحسيني، وسعد الهويدي، ونورة السركال، ومشاعل الساعي، وبدر البلوي وخالد البنّا. ويرسخ هذا المعرض فكرة الانتماء والتواصل الاجتماعي بين المجتمعات الخليجية؛ كون تقاليدها في «العزائم» والمناسبات متشابهة إلى حد كبير، وهو ما يبدو جلياً من خلال الأعمال المشاركة التي تستكشف ديناميكيات الذاكرة الجماعية في كيفية الاحتفال في المناسبات.

«ما بين «البشت» و«الكيرم»

الفنان سعد الهويدي تحدث لـ«الشرق الأوسط» عن مشاركته بعملين في المعرض، الأول «البشت» الذي يرمز إلى الزي الفاخر الذي يرتديه الرجال من دول الخليج العربي في المحافل والمناسبات الاجتماعية، قائلاً: «منطقة الأحساء تعدّ من أهم المناطق التي اشتغلت على صناعة البشت كحرفة خليجية، ونحن الخليجيين نتقاطع في نظرتنا واهتمامنا لهذه القطعة المهمة»، مبيناً أن هذا العمل الفني يتناول رمزية البشت وما يحمله من مضامين اجتماعية فريدة من نوعها.

وفيما يخص عمله الآخر «الكيرم»، أوضح الهويدي أنه يشير إلى لعبة شهيرة وصلت إلى الخليج من الهند وتغلغلت سريعاً بين الناس، وتشغل حيزاً كبيراً من ذاكرة طفولته، خاصة في المناسبات العائلية، حيث يلتف الشبان حول هذه اللعبة، ويتابع: «أتذكر أن الكيرم كان حاضراً قبل بدء العزيمة، ويتفاعل معه الجميع، كلاً بطريقته الخاصة، فهناك تنوع للمفاهيم حولها؛ ما يجعلها لعبة تشكل حالة مختلفة ما بين كل مجتمع وآخر».

كراسي» المناسبات»

من جانبه، يتحدث الفنان بدر البلوي لـ«الشرق الأوسط» عن عمله «كراسي» الذي يقوم على الصور الرقمية، حيث يتوسط العمل صورة كبيرة حولها مجموعة من الصور الصغيرة، مشيراً إلى أنه اختار أن تكون الكراسي فارغة من الأشخاص؛ كون الكرسي عنصراً أساسياً ومهماً في المناسبات الاجتماعية كافة، ويتابع: «من الجميل في هذا المعرض وجود تنوّع خليجي في الفنانين المشاركين، حيث قدم كل واحد منا منظوراً مختلفاً، لكن في إطار موضوع متكامل ومتماسك».

الفنانة إلهام الدوسري قدمت بدورها مجموعة صور بورتريه ضمن سلسلة «صبابات» التي تظهر النساء العاملات في الضيافة وتقديم المشروبات للزوار، بالزي الشعبي التقليدي الدارج منذ حقبة طويلة وحتى اليوم، حيث تبدو السيدات بالملابس البراقة ومفرق الشعر البارز، في إشارة إلى فخامة طاقم الضيافة في المناسبات والعزائم.

حنين إلى الماضي

كما يعزز معرض «عزيمة» من النوستولجيا والحنين إلى الماضي، بما يُعيد المتلقي إلى ذاكرة الطفولة والكيفية التي كانت تتشكل فيها الروابط الاجتماعية، عبر مجموعة من الصور الفوتوغرافية والمنحوتات والتراكيب الفنية، التي تتوحد فنياً في هذا المعرض بما يقدم رؤية فنية للتجمعات الاجتماعية وتفاصيلها التي تبدو غير مرئية إلا أنها تتجسد بوضوح في «عزيمة».

جدير بالذكر أنه تمت استضافة المعرض في مملكة البحرين بعد ردود الفعل الإيجابية التي لقيها من زوّاره في أسبوع «مسك للفنون» الذي أُقيم بالرياض عام 2022. خاصة وأن هيئة البحرين للثقافة والفنون تُقدّم الكثير من البرامج التي تُعزّز جانب النظر إلى التقاليد الاجتماعية بطرق إبداعية وفنية، وذلك من منطلق التعاون بين الجهات الفنية في دول الخليج العربي.

المخرج اللبناني أعاد ألين خلف إلى نجوميتها مع «ما تقلي»

زاك غصن لـ«الشرق الأوسط»: أسابق الزمن بأفكاري الإخراجية

بيروت: فيفيان حداد

محا المخرج اللبناني زاك غصن غياب الفنانة ألين خلف لسنوات عن الساحة بظرف دقائق قليلة، حين وقّع كليب أغنيتها «ما تقلي» مشرعاً الأبواب أمامها من جديد للقاء نجومية سبق وأحرزتها.

غابت ألين عن الأضواء منذ عام 2014 إثر زواجها بكارلو إيلي أيوب. واليوم وبعد مضي نحو 10 سنوات على عزلتها تلك وانفصالها عن زوجها، تعود بكاميرا زاك غصن إلى الغناء.

زاك الذي يملك تجارب مختلفة في مجال الإخراج في لبنان وخارجه حمل هذه المهمة على عاتقه بسرور. فهو يحب المشاريع الصعبة التي تتطلب منه الجهد وتستفزه لتقديم الأفضل. ويقول في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «هوايتي ملامسة الصعوبات واجتيازها بنجاح. وعندما اتُصل بي للقيام بهذا العمل سعدت لأنها توكلني بمهمة ليست سهلة أبداً».

تعاونه مع ألين يصفه بالرائع «لأنها فنانة متفانية تعرف ماذا تريد وكيف تقتنص لحظة الفوز. وعندما رأتني وقبل أن أخبرها بفكرة الكليب قالت لي (أنا موافقة). لم تنتظر حتى إلى حين أن أشرح لها قصة الكليب.

فهي تؤمن بحدسها، وعندما شاهدتني أدركت أني الشخص الملائم للعودة المناسبة. فكان هذا التعاون بيننا الذي أفتخر به في مناسبة عودتها الساحة».

بأغنية «يا صبابين الشاي»، التي حصدت معها ألين خلف في السابق ملايين المشاهدات يستهل زاك كليب «ما تقلي». «حاولت من خلال هذه الأغنية التذكير بألين النجمة التي أنجزت الكثير في مشوارها. ركنت إلى عنصر الإعجاب بها من قبل أحد فانزاتها القدامى كشخصية خيالية، وتصورته مهووساً بألين الفنانة وبأغانيها ومن هنا انطلقت القصة».

واختارت آلين كلمات «ما تقلي» من تأليف الشاعر الراحل إلياس ناصر. أما الألحان فهي لجورج ماردوروسيان والتوزيع الموسيقي لميشال فاضل.

يقول زاك إن أفكاره يستنبطها من خارج الصندوق، فماذا يعني بذلك؟ «أعني أني أهرب من العادي والمستهلك وأبحث عن المميز. وفي كليب (ما تقلي) استحضرت هذا الشوق الذي يكنه كثيرون لعودة ألين».

عمد زاك غصن كما يقول لـ«الشرق الأوسط» إلى نقل تجربة ألين لمحبيها أثناء غيابها عنهم وعن الأضواء. «لقد ارتأيت تعريفهم على نمط حياتها في تلك المرحلة. فأخذت لقطات من يومياتها على طريقتي، واختصرتها كلها بهذا الفيديو كليب».

بالفعل صوّر زاك ألين خلف وهي تتسوق كما صورها وهي تمارس رياضة التنس. ولم ينس إبراز الأمومة عندها، سيما أنها رزقت بابنتها ليفي من زواجها بكارلو أيوب. وبدت ألين بكامل لياقتها البدنية وبأناقتها المعهودة وخفة ظلها المعروفة بها.

منذ صغره اكتشف زاك غصن ولعه بالعمل السينمائي والتصويري ككل. «كنت لا أزال يافعاً عندما رحت أرافق أهم المخرجين في لبنان. كما عملت مع باسم الترك ومع جاد شويري وغيرهما». أما كيفية ولادة الأفكار عنده فيرويها كالتالي: «لا أبالغ إذا قلت إن لدي عيناً ثاقبة. وأعدُّ الكاميرا عيني الثالثة التي لا تخيبني. فما إن أرى وجه أحدهم حتى تولد فكرة ما لتصويره بطريقة معينة. تجتاحني الأفكار كما أتنفس. فما خزنته في مشواري من مشاهد وحفرتها في رأسي أسهمت في سرعة البديهة هذه التي أمتلكها».

يقول زاك إنه عمل لنحو 5 سنوات عندما كان شاباً في متجر لبيع الأفلام المسجلة. «حضرت الآلاف من هذه الأفلام ومن مسلسلات أجنبية مشهورة. ولا أعلم كيف تغمرني الفكرة تلقائياً عندما أنوي القيام بمشروع تصويري. أتخيل لا شعورياً أحد المشاهد السينمائية الراسخة في ذهني وأحولها إلى (توب كاميرا)».

لا يحب الأفكار المعلبة التي يعتمدها أكثرية المخرجين. «لمجرد مشاهدتهم كليب أغنية أجنبية يطبقونها على عمل لفنان عربي. أما أنا فخيالي يسرح ويأخذني إلى مسارح لاس فيغاس وفرنسا وأفلام مارلين مونرو. وأنا أصور العمل تلامسني هذه الأفكار وأصنع شريطاً حياً وليس مجرد كليب غنائي».

يحب كما يقول الأسلوب التصويري الأميركي فهو تشرّبه من إدمانه اليومي على مشاهدة الأفلام السينمائية بحكم طبيعة عمله. «كان علي الاطلاع يومياً على نحو 4 أفلام كي أقنع الزبون الذي يدخل المحل بالفيلم الذي يروق له. ولذلك عشقت الفن الهوليوودي وتأثرت به».

عمل زاك في مختلف أنواع التصوير من مونتاج وبرومو مسلسلات. وهو ما طبع مشواره بتعاون مع أسماء معروفة كرقية البحرينية، والفنان العراقي باكر خالد، وعلي الجاسمي، وكريم الخطيب، وجاد خليفة. «عملت أيضاً مع النجم المصري محمد رمضان، فتسلمت تصوير رحلته إلى لبنان منذ وصوله مطار بيروت إلى حين مغادرته. كما عملت على تنفيذ المونتاج لمسلسل كويتي بعنوان (النون وما يعلمون)، فصورت الإعلان الترويجي له».

عمل زاك مع هيفاء شربل ضمن برنامجها الاغترابي «سفراء الأرز»، الذي عرض عبر شاشة «إم تي في» اللبنانية. «لقد تعلّمت الكثير من هذه التجربة وتنقلت خلال البرنامج في بلدان مختلفة. وهو ما زودني بمعلومات كثيرة في المجال». ويختم: «أشعر وكأنني أسابق الزمن في أفكاري لولعي بالسفر ولما توفر لي من معلومات عامة ومفيدة».



زاك مع آلين خلال تصوير أغنية «ما تقلي» (زاك غصن)

زاك غصن: أهرب من العادي والمستهلك وأبحث عن المميز... وفي كليب «ما تقلي» استحضرت هذا الشوق الذي يكنه كثيرون لعودة ألين



«ما تقلي» عنوان أغنية العودة للفنانة ألين خلف (زاك غصن)

زاهي حواس

كشف أثري جديد في موقع العبلاء بالسعودية

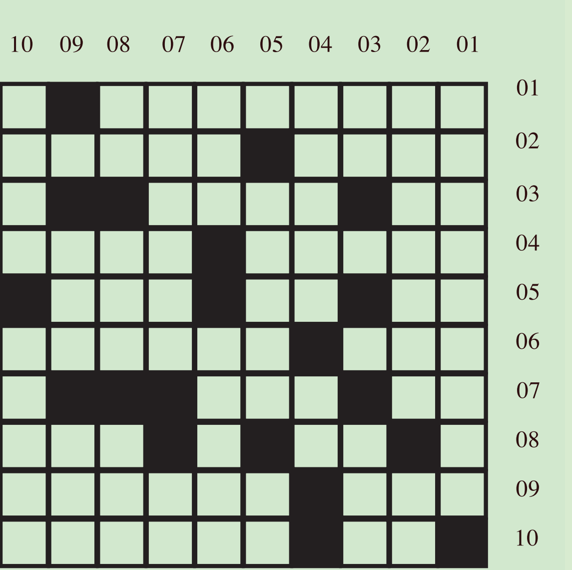
تبهرني دائماً آثار المملكة العربية السعودية؛ ذلك أن صخور ورمال السعودية لا تزال تعتبر بكراً لم تكشف كل أسرارها بعد. والحقيقة أن هناك جهوداً عظيمة تقوم بها هيئة التراث، وتشارك فيها جهات علمية عديدة من داخل المملكة العربية السعودية لاكتشاف التراث الأثري الثري للمملكة والتعريف به. وقد زرت مواقع عديدة نالت حظها من التطوير، وبخاصة في منطقة حائل. والتطوير ليس في مجال الآثار فقط بل حتى الطرق المؤدية إلى المواقع الأثرية، والحياة الثقافية بشكل عام، وكل ما يرتبط بشكل مباشر وغير مباشر بالأثر، منظومة متكاملة يتم تطبيقها بالسعودية، حتى أنك تحس أن هذا العمل يتم من خلال مخطط واحد شامل للقرى والمدن.

وهناك العديد من الاكتشافات المثيرة التي تعود إلى عصر ما قبل الإسلام تمت من خلال عمل البعثات السعودية والأجنبية المشتركة للكشف عن أسرار آثار المملكة.

وقد أعلنت هيئة التراث بالرياض عن كشف أثري هام جداً بموقع العبلاء الأثري بمنطقة عسير، وجاء ذلك من خلال أعمال الحفائر الأثرية التي تمت بالموقع للموسم السابع لعام 2023. وقد تم الكشف عن عناصر معمارية لوحدات سكنية ومرافق صناعية تتميز بعض جدرانها وأرضيتها بطبقة من الجص؛ حيث تعد امتداداً لما تم الكشف عنه في موسم الحفائر العلمية الست السابقة بالموقع ذاته. وقد جاءت هذه الاكتشافات لتبرز لنا أهمية موقع العبلاء بوصفه موقعاً تعدينياً من أهم المواقع التعدينية التي تقع في جنوب المملكة.

وقد كشف الفريق العلمي الذي يعمل بالموقع عن خزانات مائية صنعت تحت بعض الوحدات المعمارية في الموقع، وكان الغرض منها هو تخزين مياه الأمطار والاستفادة منها، وتعتمد هذه التقنية على بناء أسطح المنازل بطريقة تسمح بتوجيه مياه الأمطار ونقلها عبر قنوات حجرية مخصصة، أو من خلال قنوات من الفخار لتصل إلى الخزانات أسفل الغرف للاستفادة منها وقت الحاجة. بالإضافة إلى الكشف عن أحواض مائية ذات شكل بيضاوي مطلية من الداخل بمادة عازلة تسمح بحفظ المياه والاستفادة منها، إلى جانب عدد من المواقد الفخارية. وفيما يتعلق باللقى الأثرية فقد عثر على عدد كبير من الأدوات الحجرية تتمثل في مدقات ومساحق ومجموعة من الرحى المختلفة أحجامها وأشكالها، إضافة إلى العديد من الفخار المزجج والزجاج والحجر الصواني، وأجزاء لأبدان وحواف ومقابض لأدوات فخارية وحجرية وزجاجية مختلفة الأحجام. وكان من أبرز ما عثر عليه من اللقى الأثرية في الموقع قنينات زجاجية صغيرة الحجم، وقطع معدنية عبارة عن مسامير حديدية وأجزاء من أوانٍ برونزية متآكلة، وخواتم، ومجموعة من الحلي المختلفة في أحجامها وألوانها، والتي تمثل خرزاً من العاج والأحجار الكريمة.

كلمات متقاطعة



أفقي

01 دولة اوروبية
02 معشوقة قيس - جمع وادي
03 متشابهان - هابط
04 علم مؤنث - نصل الرمح
05 نوتة موسيقية «معكوسة» - محبة - مصيبة
06 حائط - من الاعشاب
07 خاصتي «معكوسة» - فندق صغير
08 ضد ناضج - سند «معكوسة:
09 ضد يدوي «معكوسة» - ضد اليسار «معكوسة»
10 حاجز مائي «معكوسة» - المريض

عمودي

01 نهر امريكي
02 مدينة قبرصية - ارشد «معكوسة»
03 عقل «معكوسة» - بشر
04 مذياع - عملة آسيوية «معكوسة»
05 سلسلة جبال امريكية - حرف نصب «معكوسة»
06 مفرد غيلان - نهر افريقي
07 مخترع المصباح الكهربائي - من الاقارب «معكوسة»
08 خاصتي - منتجع فرنسي - انحناء
09 تقال على الهاتف - علم مذكر
10 اصبع - لاعب كرة مضرب اسباني

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
ا		ن	ي	ا	ت	ش	ن	ي	ا	01
ن	ا	ن	ب		ب	و	س	ا	ح	02
د	ل		ن	ي	د	ب		ن	م	03
ي	ب	د		ر	ي	ا	ن		د	04
ا	ي	ن		ا	ل	ن	ب	ا	ح	05
ن	ا		م	ع			ا	م	ل	06
ا	ن	ي	ن		ن	ا	ل	ي	م	07
		م	ق	د	ا	ر		ل	ي	08
ل	م		ا	ل	ب	ي	ن			09
ن	ا	م	ر		ر	ج	م	ل	ا	10

عرب و عجم

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر لدى جنوب السودان، التقى فلورانس جيليت، رئيسة وفد اللجنة الدولية للصليب الأحمر الجديدة في جوبا، حيث استعرضت رئيسة الوفد مختلف جهود الدعم الإنساني المقدم من اللجنة الدولية للصليب الأحمر في جوبا، وتقييمها للأوضاع الإنسانية خاصة في الولايات الحدودية المتاخمة للسودان، وتأثرها بالأزمة هناك. وأوضح السفير أوجه الدعم المقدم من الجانب المصري إلى جنوب السودان في مختلف المجالات، بما في ذلك الاستجابة لاحتياجات الدعم الإنساني.

معتز مصطفى عبد القادر

● أليكساندر سبوريش، سفير جمهورية التشيك في عمّان، استقبله وزير الصحة الأردني الدكتور فراس الهواري، لبحث جملة من الموضوعات المتعلقة بتعزيز آفاق التعاون الصحي، وتم خلال اللقاء تأكيد عمق العلاقات التي تربط البلدين، والتي تشكل فرصة مواتية للاستمرار بالتعاون في مختلف المجالات ومن ضمنها التعاون في المجال الصحي، وأشار الوزير إلى دور القطاع الصحي في الأردن وتقديمه الخدمات الصحية لجميع المواطنين والمقيمين من الدول الشقيقة والصديقة.

أليكساندر سبوريش

● خورخي كاسينيلي، سفير جمهورية الأوروغواي المعتمد لدى دولة فلسطين، استقبله أول من أمس، رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية، في مكتبه برام الله، بمناسبة انتهاء مهامه الرسمية، وثمّن رئيس الوزراء جهود السفير كاسينيلي في تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين خلال فترة عمله في فلسطين، متمنياً له التوفيق في حياته العملية والشخصية.

● أدارش سويكا، سفير الهند لدى الكويت، التقى أول من أمس، رئيس مجلس إدارة الهلال الأحمر الكويتي، الدكتور هلال الساير، لبحث عدد من الموضوعات المتعلقة بالعمل الإنساني وسبل تعزيزها بين البلدين. وأكد السفير ارتباط بلاده بعلاقات متينة مع الكويت تتجلى بالتعاون الوثيق في كثير من المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية، قائلاً إن زيارته إلى الجمعية تهدف إلى توطيد العلاقة بين الجانبين، وبحث سبل التعاون والتنسيق في المجالات الإنساني، وأشاد بدور الجمعية في العمل الإنساني والإغاثي حول العالم.

أدارش سويكا

● هيراث مودي يانسلاجي، سفيرة جمهورية سريلانكا الديمقراطية الاشتراكية المعتمدة لدى مملكة البحرين، استقبلها أول من أمس، المشير الركن الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة، القائد العام لقوة دفاع البحرين، وخلال اللقاء رحّب القائد العام بالسفيرة، وتم مناقشة عدد من المواضيع التي تعزز العلاقات الثنائية والتعاون والتنسيق المشترك القائم بين البلدين الصديقين. حضر اللقاء اللواء الركن حسن محمد سعد، مدير ديوان القيادة العامة.



جمال محمد الغنيم

● جمال محمد الغنيم، سفير دولة الكويت لدى دولة الإمارات، استقبله أول من أمس، الشيخ سعود بن صقر القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم رأس الخيمة، في قصره بمدينة صقر بن محمد، بمناسبة تسلمه مهام عمله الجديد، ورحّب حاكم رأس الخيمة بالسفير، متمنياً له التوفيق والنجاح في أداء مهام عمله، بما يسهم في تعزيز العلاقات التاريخية المتأصلة مع دولة الكويت في جميع المجالات. من جانبه، أشاد السفير بمتانة العلاقات التي تربط البلدين الشقيقين على مختلف الصعد.

● ستيفاني ماكولم، سفيرة كندا لدى لبنان، استقبلها أول من أمس، وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال هنري الخوري، بمكتبه في الوزارة، حيث جرى بحث الأوضاع العامة والعلاقات الثنائية بين كندا ولبنان، خصوصاً على صعيد التعاون المتبادل في مجالي الحقوق والقضاء.

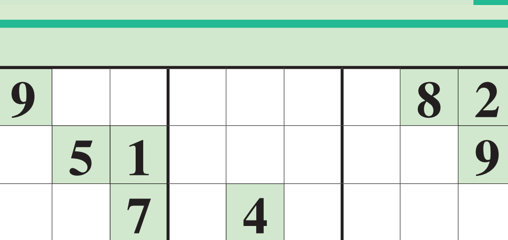
ستيفاني ماكولم

● ماوريتسيو كريكانتي، سفير إيطاليا لدى العراق، استقبله أول من أمس، وزير الصحة العراقي، مهدي الحسناوي، بحضور وفد مجموعة شركات «جي كي إس دي» الإيطالية القابضة، لبحث التعاون المشترك في المجال الصحي ونظم إدارة المستشفيات الحديثة، وشهد اللقاء مناقشة خطة الوزارة للتعاقد مع الشركات الإيطالية لإدارة المستشفيات وفق النظم الحديثة المتطورة، ضمن خطط البرنامج الحكومي لتطوير أداء المؤسسات الصحية.
وأكد الوزير على أهمية الإدارة الحديثة وفق النظم الإلكترونية المتطورة، لضمان جودة الخدمات والنهوض بواقع المؤسسات الصحية.

● شاهين عبد اللاييف، سفير جمهورية أذربيجان لدى مملكة البحرين المقيم بالرياض، استقبله أول من أمس، عبد الله بن عادل فخرو، وزير الصناعة والتجارة البحريني، واستعرض الطرفان العلاقات الثنائية المشتركة بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها، وأشاد الوزير خلال اللقاء بما وصلت إليه العلاقات المشتركة في كثير من المجالات، مستعرضاً أهم المزايا والإمكانات المحفزة التي تحظى بها البيئة الاستثمارية في مملكة البحرين، والتسهيلات الكبيرة التي تقدمها الحكومة للمستثمرين من كل أنحاء العالم.

شاهين عبد اللاييف

سودوكو



9							8	2
	5	1						9
		7		4				
		3	4				7	
					3	6		
				5			1	4
			6					
8	4		9					
5		6						1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

3	4	5	8	9	1	7	2	6
2	7	1	4	3	6	9	8	5
8	9	6	2	5	7	4	1	3
4	8	2	3	1	9	6	5	7
5	1	7	6	4	2	8	3	9
9	6	3	7	8	5	1	4	2
1	5	4	9	7	3	2	6	8
6	3	9	1	2	8	5	7	4
7	2	8	5	6	4	3	9	1

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Thursday - 14 September 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16361

الخميس 29 صفر 1445 - 14 سبتمبر (أيلول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16361

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

aawsat.com







سمير عطاالله

قارة إلى الأمام

بسبب الاضطراب والنزاعات والخلافات والنزق التي ضربت العلاقات العربية في الستينات والسبعينات، وبسبب الرغبة في تجنبها والبقاء خارجها، ظهرت دعوات خجولة في الخليج تدعو للعودة إلى الهند. أي تلبية نداء الجغرافيا بدل التاريخ. واستعادة تلك الشراكة التجارية القديمة التي كان يمثلها التعامل «بالروبية» الهندية في كل مكان كعملة وطنية قبل الاستقلال. وكانت المودة في العلاقات تتعدى العناصر الاقتصادية. وعلى سبيل المثال كان أمير الاستقلال الكويتي الشيخ عبد الله السالم يمضي عطلة الصيف في الهند بدل لبنان أو مصر.

كان الشريكان آنذاك صغيرين في حلبة التعاون والتبادل. وبعدما كان الخليجيون يقصدون الهند للتجارة والعمل، تدفق الهنود مع النفط في الخليج، لكن من الطبيعي أن الشراكة الكبرى، بكل وجوهها، ظلت عربية.

الشريكان يمثلان معاً، أو منفردين، فريقاً جباراً. يكفي أن تتأمل، بكل عفوية، صور رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي مع الأمير محمد بن سلمان في قمة العشرين. تصرف الرئيس مع الأمير وكأن حضور ولي العهد عوّضه غياب الرئيسين الصيني والروسي معاً. وبدا وهو يضم الرئيس الأميركي والأمير محمد معاً وكأن ذلك نصر خاص له.

جميع الدروب المغلقة، أو غير المعروفة من قبل، فتحت مرة واحدة. الحدث لم يعد يأتي من قمة بين الرئيس الأميركي والرئيس الروسي، بل من قمة يغيبان عنها. مركز الثقل العالمي لم يعد في أوروبا وأميركا، بل في آسيا، بطيفها المتعدد وشعوبها الكادحة، ومسيرتها المذهلة في التقدم.

رؤية الأمير محمد، ومسافات ناريندرا مودي، ونهضة إندونيسيا، ومقدرة الإمارات، ودهشة سنغافورة، وطريق الحرير إلى العالم، وطريق العالم إلى ذهب الحرير، مهرجان عالمي ومفترق بشري تاريخي. لا شك أن الهند تفرح، وسوف تزهو بأن يرتبط اسمها بمثل هذا العقد الإنساني. ولعل الدليل الأكبر على حجم الفرحة إعلان الرئيس مودي العودة إلى الاسم القديم: «بهارات».

لا تقل لي إن «بهارات» تعني «بهارات» من بهار! بلى. هذا تماماً ما تعنيه. فعندما كان الإسكندر الكبير والبرتغاليون والفاتحون العرب يأتون إلى هنا، إنما كانوا يأتون خلف نداء التوابل والأفاوية وما أنعم الله على شبه القارة من «بهارات». تصور طعام العالم من دونها.

ينبثق من العالم الضارب في القدم عالم جديد. صحيح أن «بهارات» اسم عاطفي، لكن الهند أيضاً هي بلاد السيليكون. والصين، بلد القرن المقبل. واليابان بلاد المدهشين في سباق دائم مع نفسها، وهذا العالم الجديد القديم يتابع في إعجاب النهضة البشرية القائمة في بلاد الرسالة. مسيرة موازية بين التراث والتجدد. بين الإرث والمستقبل. لم يزعج الرئيس البهاراتي في شيء أن يخطف الأمير محمد أضواء أهم قمة في آسيا ذلك كان موعداً مع التاريخ. طوال العقود الماضية كانت مثل هذه التجمعات تجمع الدول المتخلفة والشعوب الفقيرة، أخيراً يدرك العالم أن للتقدم طريقاً واحدا: إلى الأمام...



المغنية والممثلة الأميركية ديمي لوفاتو تقف خلال حفل توزيع جوائز «إم تي في لموسيقى الفيديو» في نيوارك بنيوجيرسي (إ.ب.أ)

مشعل السديري

وما أدراكم ما «اللصوصية»!

اتهم مواطن كويتي يقطن في منطقة الشويخ السكنية الخدم العاملين لديه، بسرقة طبق فاكهة قيمته سبعون ألف دينار، كان قد اشتراه من إحدى الدول الغربية بما يعادل (250) ألف دولار أميركي.

وقامت الجهات المعنية باستدعاء المتهمين واستجوابهم حيث أنكروا التهمة الموجهة إليهم، مؤكدين أن الطبق المذكور انكسر وألقي في حاوية القمامة، ولم يدركوا أنه باهظ الثمن، حسب ادعاء كفيلهم الذي أصر على تسجيل قضية سرقة احتجز المتهمون على ذمتها.

ولو كان عندي مثل ذلك الطبق، لأودعته في البنك، أو لوضعته على الأقل في (الصندوق التجوري)، بدلاً من أن أضع فيه الفاكهة. وهناك احتمال شبه مؤكد أن العمال أبرياء من السرقة.

أما اللصوص غير الأبرياء حقاً فهم مجموعة من (القردة)، وإليكم ما أقدموا عليه:

قبل سنوات اكتشف أفراد المنتخب الفلسطيني المشارك في منافسات بطولة كأس العرب التاسعة لكرة القدم، المقامة في الطائف بالسعودية، سرقة (شورتاتهم) بواسطة مجموعة من القردة استطاعت الدخول إلى (بلكونات) غرف اللاعبين بعد أن تسلقت جدران الفندق الذي يقيم فيه المنتخب الفلسطيني.

وكان الخوف والدهشة قد أصابا عدداً من أفراد الوفد، بعد أن استيقظوا على أصوات القردة، وهي تقفز من البلكونات وتلّوح بالشورتات، وتنطلق إلى مساكنها في الجبال القريبة من الفندق.

وما دمنا في عالم اللصوصية، فقد أعجبتني أختان مسنتان في ولاية نيوجيرسي الأميركية، عندما واجهتا بشجاعة لصّاً هددهما بسكين بعد أن ضربتاه وراحتا تصرخان.

وأفادت الشرطة بأن الأختين، اللتين تبلغان من العمر 93 و94 عاماً، كانتا خارجتين من صيدلية، وحين صعدتا في سيارتهما فوجئتا برجل بالمقعد الخلفي يهددهما بسكين.

فما كان من المرأة التي كانت تقود السيارة إلّا أن مدت يدها إلى الخلف وضربت الرجل، فيما راحت أختها تصرخ، ما جذب أنظار عابر السبيل لإنقاذهما، وتمكنت الشرطة في وقت لاحق من إلقاء القبض على اللص.

أما الرجل الذي كان تصرفه قاسياً مع السارق فهو تاجر في جزر القمر، حينما أقدم على قطع اليد اليسرى للص نهب متجره، وكان يستعد للفرار إلى جزيرة مجاورة.

وقد اقتاد حمادي، المعروف في بلدته باسم بيكسي، الرجل السارق مع يده المقطوعة إلى المستشفى، وهو يلوّح بها في الهواء قائلاً: الله أكبر، الله أكبر.

وكان تبريره لفعلته تلك، أن اللصوص يكررون أفعالهم، من دون أن يلقوا العقاب الرادع، وأنا أردت أن أطبق حكم الشرع، فقط لا غير!

كاميلا وبريجيت ماكرون تطلقان جائزة أدبية جديدة مشتركة

ملك بريطانيا في فرنسا للتعرّف على كروم بوردو

لندن: «الشرق الأوسط»

يحل ملك بريطانيا تشارلز الثالث وقرينته الملكة كاميلا ضيوفاً على فرنسا اعتباراً من الأربعاء المقبل ولمدة يومين. إنها الزيارة التي كان مقرراً لها أن تتم في مارس (آذار) الماضي لكنها تأجلت بسبب مظاهرات الاحتجاج على قانون التقاعد التي أربكت العاصمة الفرنسية.

برنامج الزيارة كان قد أذيع لوسائل الإعلام من خلال مؤتمر صحافي عقد في سفارة المملكة المتحدة في باريس وحضرته السفيرة مينا رولينغز. وقالت السفيرة إن الزيارة تأتي لتعميق القيم التاريخية المشتركة للبلدين والتأكيد على متانة العلاقة بينهما. ويتضمن البرنامج في يومه الأول لقاء سريعاً في «الإليزيه» مع الرئيس إيمانويل ماكرون ثم يتوجه الضيفان برفقة زوجتيهما إلى قوس النصر لوضع إكليل عند نصب الجندي المجهول.

وفي حفاوة استثنائية بالضيف البريطاني، سيقطع الملك والملكة جادة «الشانزليزيه» في موكب رسمي لتحية الجمهور. كما سيمران بكاتدرائية نوتردام لإلقاء نظرة على أعمال ترميمها من الحريق الذي دمر جانباً منها قبل 4 سنوات. وسيجد تشارلز الوقت للمرور بسوق الزهور في جزيرة «لا سيتيه» وسط باريس، في تحية لذكرى والدته الملكة الراحلة إليزابيث التي كانت تحب هذه السوق، وقد كرمتها فرنسا بإطلاق اسمها عليه.

في المساء يقيم إيمانويل ماكرون حفل عشاء للضيفين في قصر ماكرون، بحضور كبار الشخصيات السياسية والدبلوماسية والفنية. وفي الصباح التالي تشترك بريجيت ماكرون وضيفتها كاميلا في إطلاق جائزة أدبية من مقر المكتبة الوطنية الفرنسية، بينما يتوجه الملك لإلقاء خطاب في مجلس الشيوخ.

ويبقى الهدف الأساس من الرحلة زيارة مدينة بوردو، معقل زراعة الكروم، حيث يلتقي الضيفان بمجموعة من الناشطين الفرنسيين والبريطانيين والتعرف على التعاون القائم بينهم لإعادة تأهيل المزارع التي أتت عليها حرائق الغابات في العام الماضي. ونظراً لاهتمام تشارلز بالزراعة الطبيعية فإنه سيزور مزرعة للكروم البيولوجية في بلدة مارتيّاك وتنتج نبيذ «شاتو سميث هوت لافيت» الفخم. وللعلم فإن علاقات خاصة تجمع بين بوردو وبريطانيا وكانت أقدم مدينة فرنسية تمت توأمتها مع مدن في المملكة المتحدة.

يذكر أن هذه هي الزيارة الرسمية رقم 35 لتشارلز إلى فرنسا، وهي الرقم 9 الى كاميلا. وكانت آخر رحلة لهما قد تمت في عام 2019 بمناسبة الذكرى 75 لإنزال قوات الحلفاء في النورماندي، خلال الحرب العالمية الثانية.



ملك بريطانيا تشارلز وقرينته الملكة كاميلا (أ.ف.ب)

بعد فشل 17 طبيباً في التشخيص

«شات جي بي تي» يشخص سبب آلام طفل استمرت 3 سنوات

لندن: «الشرق الأوسط»

ساعد برنامج «شات جي بي تي»، الذي يستخدم الذكاء الاصطناعي، أُماً في تحديد سبب الألم المنهك الذي يعاني منه ابنها، والذي استمر لمدة 3 سنوات، بعد فشل كثير من الأطباء في القيام بذلك.

وقالت كورتني، التي اختارت عدم الكشف عن اسمها الكامل، إن ابنها أليكس بدأ يعاني من أعراض صعبة عندما كان في الرابعة من عمره، أثناء الإغلاق المرتبط بفيروس «كورونا». وأوضحت كورتني أن مربية العائلة بدأت تقول «يجب أن أعطيه (موترين)، كل يوم، وإلا فإنه سيعاني من الانهيارات الهائلة». ساعدت المسكّنات في تخفيف آلام طفلها، لكن أعراضاً أخرى مثيرة للقلق بدأت تظهر بعد فترة، وفقاً لصحيفة «إندبندنت».

بدأ أليكس بمضغ الأشياء، مما جعل عائلته تتساءل عما إذا كان يعاني من تسوس الأسنان. وبعدما فحصه طبيب الأسنان ولم يجد أي خطأ؛ جرت إحالة أليكس إلى اختصاصي تقويم الأسنان، الذي وجد أن حنكه صغير جداً. يمكن أن يسبب ذلك مشكلة في النوم، واعتقدت عائلة أليكس أن هذا قد يكون جزءاً من سبب عدم شعوره بالتحسن.

التقت عائلة كورتني بعدد من الخبراء، لمحاولة معرفة المرض الذي يعاني منه أليكس، بما في ذلك طبيب أطفال، وطبيب أعصاب، واختصاصي أنف وأذن وحنجرة، والمزيد. وأخيراً قالت كورتني إنهم استشاروا 17 طبيباً، لكنهم تُركوا محبَطين ودون إجابات. لم تحلّ أي من العلاجات الموصَى بها المشكلة.

بعد 3 سنوات من مواعيد الأطباء، لجأت كورتني إلى تطبيق «شات جي بي تي» للحصول على إجابات. جرى تصميم برنامج الدردشة الآلي، الذي أنشأته شركة تُدعى «أوبن إيه آي»، وجرى إصداره في عام 2022، للحوار مع الأشخاص بطريقة محادثة.

وأدّت تجربة «شات جي بي تي» إلى اكتشاف كورتني متلازمة الحبل المربوط، وهي من مضاعفات السنسنة المشقوقة. لقد حددت موعداً مع جرّاح أعصاب جديد أكد أن أليكس لديه حبل شوكي مربوط نتيجة السنسنة المشقوقة الخفية، وهو عيب خلقي يسبب مشكلات في نمو الحبل الشوكي. هذا هو الشكل الأخفّ من السنسنة المشقوقة، وفقاً لمراكز السيطرة على الأمراض والوقاية؛ ومنها «CDC»، والتي أشارت إلى أنه غالباً ما لا يجري اكتشاف الحالة إلا في وقت لاحق من حياة الطفل.

تطبيق «شات جي بي تي» محاطاً بتطبيقات الذكاء الاصطناعي الأخرى (أ.ف.ب)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية